

تراث الأجداد

دراسات لجوانب مختلفة من تاريخ مآثوراتنا الشعبية



تأليف
محمد عبد العزيز بن علي القويحي

الجزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين ومنه أستمد العون وعليه أتوكل

الطبعة الأولى

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

طبع على نفقة

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود المعظم.
حفظه الله ورعاه

تراث الأجداد

دراسات لجوانب مختلفة من تاريخ مآثورانا الشعبية

تأليف

محمد عبد العزيز بن علي القويحي

الجزء الأول



صفحة مخطوطة من القرآن الكريم (فاتحة الكتاب) مقاس ١٣×٢١ سم منسوخة بالأخضر والأسود ومزخرفة بالأحمر والأخضر منسوخة عام ١٢٨٧ هـ



حضرة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود
حفظه الله



حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد
ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني
حفظه الله



صورة نادرة للمغفور له الملك عبد العزيز. و يظهر بجانبه جلالة الملك حسين ابن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية. وهو صغير السن آنذاك وبجانبه صاحب السمو الملكي الأمير نواف بن عبد العزيز. أما بقية من في الصورة فلم أتمكن من معرفتهم.



صورة لنادرة للملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود يرحمه الله وهي من ضمن مجموعاتي الفوتوغرافية. ولم
أتمكن مع الأسف من معرفة من تضمهم الصورة. ولعل غيري ممن رافقوا تلك الفترة يتعرف عليهم. و يبدو لي
أن الصورة أخذت للملك الشهيد في مطلع صباه وفي بداية رحلته إلى الخارج.

مقدمة

محمد بن عبد العزيز القويعي شاب طلعة عني بكثير من الفنون والعلوم وتقهر المكتبات وزامل الرواة وضرب بسهم وافر في شتى المعارف والآداب ولذا تجده يشارك في كل بحث ويدلي بوجهة نظره في كل حديث وخص التاريخ والأدب الشعبي باهتمام بارز وكبير وركز على الفنون الشعبية والتراث والعادات والتقاليد وخصها باهتمامه وعزمه وتعبه ولهذا جاء كتابه (تراث الاجداد) حافلا بما أشهد انه لم ينسج على منواله مثله ولم يتقص وحقق ويدقق ويظهر الحبايا وينشر الطوايا.. باحث أو مؤلف سلك هذا الدرب واتجه هذا الاتجاه.. لقد بدأ كتابه هذا بمقدمة ضافية جمعت فأوعت واستوعبت أبواب الكتاب واعطت فكرة نيرة عنه وضربت بسهم وافر في تشخيص هذا الفن وتلخيصه وقسم الكتاب إلى فصول كل فصل يحوي ما يخصه ويندرج تحته مما يتعلق بموضوعه.

فالفصل الأول مثلا حصره في الفنون ويندرج تحتها الآت الطرب عند المتأخرين العرب كالزمار والربابة والسمسية والطنبور والقصة وغير ذلك وقد افاض في استعمال هذه الآلات ووصفها وصورها واعطي عنها ما لا يمكن ان يعزب عن متبع أو مهتم..

والفصل الثاني خصصه للألعاب الشعبية التي جلتها قد اختفي من عالم اليوم فجاء هذا الكتاب ليحفظه ويخلده ولولاه لذهب في عالم النسيان كلعبة (ساري) و (العكر) و (كابوني) و (العشر والعشرين) و (الشاعور) و (الدوامة) و (الكعابة) و (المرامح) و (أم تسع).. الخ افاض في تعداد هذه الألعاب واستوفي وحقق ودقق..

أما الفصل الثالث فخصصه لدراسات مختلفة لها علاقة بمنحى كتابه وفيه طرف ومفاكهات وتوابل تملح الكتاب وتظرفه..

والفصل الرابع خصصه لمسميات شعبية قديمة كالبروة، والشرهة، وانواع العملة، وانواع اللباس وانواع الزينة ونحو ذلك مما اختفي اسمه أو كاد.. ولولا هذا الكتاب لذهب في عالم الفناء..

وطرر تضاعف الكتاب بصورة لجل ما ذكرنا من ادوات الفنون والعلوم والألعاب والتحف وآلات الطرب والموسيقى..

وبالجملة فالكتاب على صغر حجمه موسوعة لهذه الفنون وسفر يحوي هذا التراث وكثير يرجع إليه الباحث والمؤرخ واللغوي والاجتماعي ولا يسعني الا أن اشد على يد مؤلفه وان اهنته على توفيقه ونجاح سعيه رغم صعوبة دربه والتواء نهجه فهو محصلة ثمينة وعلق نفيس.. وحلقة مكملة لكثير من الحلقات المفقودة في بناء تراثنا المجيد..

والأخ القويعي خليف هذا الأثر جدير به فهو متخصص متمكن علق بهذه الفنون هواية واشرب حبها بقلبه رغبة وفرغ لها نفسه ميولا فجاء كتابه دالا على ذوقه وميوله وهواه.. ولا غرو فهو في هذا المجال علم سد ثغرة وواجهة ملأت فراغا وفنان دلل على حب وطنه وعشقه له واحياء آثاره واخبره وتراثه ومفقوداته..

ولم يكن بالنكرة في فنه ولا بالمنحيط في مسعاه بل هوفنان ذواقه ناقد حاذق ظريف يستهويك
حديته ويأخذك اسلوبه وتزناح إلى وصفه خلقه الله لفنه كما خلق فنه له في خفة روحه وسلاسة طبعه
وسلامة مغزاه ومنحاه..

عنرت عليه جريده (أساهي) اليابانية وكأثما عثرت على كنز فسجلت عنه استطلاعاً مستفيضاً
فكان من مكاسبها في المملكة..

ووجد فيه الشيخ عيسى بن راشد بن خليفة بغيته حينما كان ضمن الوفد السعودي إلى البحرين
فأبدأ إعجابه به وشد على يمينه ونفحه بالهدايا والمداليات..
ولديه معرض خصب بهذه الفنون والمآثورات والتراث يرشحه للعرض ويدفع به إلى ان يكون رمزاً
لهذه البلاد في هذا الفن..

وانني لاقتح على رعاية الشباب ان تحضنه وتشجذ قريحته وتصلق موهبته وتبرزه فناً ذواقه حاذقاً
ضمن مواهبها ومرشحاتها الأثيرة وانها لفاعلة ان شاء الله..

عبد الله بن محمد بن خميس

تراه إذ ما جئته مهلاً
هو البحر من كل الجهات اتينه
كأنك معطيه الذي انت سائله
فلجته المعروف والجود ساحله
أراد إنقباضاً لم تطعه أنامله
تعود بسط الكف حتى لو أنه



حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود
أمير منطقة الرياض . حفظه الله .

اهداء

بسم الله العلي القدير

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد !!!

هذه جوانب مشهورة من تراثنا الشعبي إلا إنها تكاد تكون مطمورة خاصة في وسط الشباب. وإن إحياء هذه الجوانب ضرورة يقتضيها التاريخ الحضاري لجزيرتنا العربية من الناحية العقلية والخلقية والفنية والأدبية. !!!

وخير من تهدي له هو صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود «أمير الرياض» الذي شجعني وشدة على يدي في مواصلة المشوار لإكمال كتابي هذا والذي لولا الله ثم سموه الكريم لبقيت مسوداته حبيسة إضباراتها، فألى سموه الكريم أهدي هديتي المتواضعة هذه راجياً من الله أن يطيل في عمره وأن يديم على بلادنا نعمة الأمن والرخاء في ظل الله ثم ظل جلالة ملكنا المفدى والد الجميع فهد بن عبد العزيز حفظه الله ورعاه. ومهما حاولت أن أعبر عن مشاعري من تقديم آيات الشكر والعرفان لسمو الأمير إلا إن قلبي الضعيف يظل عاجزاً عن ذلك ولا يسعني إلا أن أقول منمتلاً بقول الشاعر القديم:

جاءت سليمان يوم العرض قنبرة	تهدي له من جرادٍ كان في فيها
وانشدد بلسان الحال قائلة	إن الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدي إلى الإنسان قيمته	لكان يهدي لك الدنيا وما فيها

المؤلف

محمد عبد العزيز بن علي القويهي

الرياض ١٤٠٢/١/٢٢ هـ

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدي رسول الله وآله وصحبه وسلم و بعد .

العامية

اختلفت آراء الباحثين عن نشأة العامية . وإن كانوا يجمعون على ان اللغة الفصحى كانت لغة قريش وهذا شيء مسلم به وإن كان بجانبها لهجات لأقوام كانت تعاشها . هذا ما أورده الأستاذ الباحث أحمد رشدي صالح في كتابه الأدب الشعبي . ثم يذكر ما تناوله ابن خلدون بأن العرب عندما قاموا بفتوحاتهم وخالطوا الأمم الأخرى فسدت ملكة الفصحى من جراء ذلك . حتى أن بعض المستشرقين من الباحثين أخذ بهذا الرأي من امثال كرولندبرج وجوهان فك . أي رأي ابن خلدون . وهو في رأيي أقرب إلى المنطق خاصة وان اللغة كائن حي . بل ويذهب المستشرق أدولف جرومان إلى أبعد من ذلك في كتابه من عالم اوراق البردي العربية فيقول إنه كانت هناك كتابات عامية مصرية خاصة في الخطابات الخاصة والمراسلات التجارية بعكس الكتابات الرسمية التي هي لغة الدولة فإنها كتبت باللغة الفصحى عكس ما يشوب المراسلات الخاصة من لهجة دارجة . وفي هذا إثبات لاستخدام اللهجة لدرجة مع الفصحى في هذا العهد المبكر . بعد ذلك يدل الباحث على ذلك بأن أقدم إيصال من هذا النوع هو من قائد الجيش العربي الذي كان يخضع الصعيدي للسيطرة العربية في الفترة من ٦٤١ - ٦٤٣م وغير ذلك مما أورده الأستاذ الباحث أحمد رشدي في كتابه الأدب الشعبي عن أصل نشأة العامية عن أصل كتاب (من عالم أوراق البردي) للدكتور الباحث أدولف جرومان . وإن كان ما أثبتته هذا الباحث أوقفه على العامية المصرية . إلا إنه في نظري يسم بأن هذه النظرية ممكن تطبيقها على أية عامية لأية قطر بحجة أن اللغة كائن حي وسريعة التأثير والذوبان كما سبق وأسلفت . ولا أرانا قد ذهبنا بعيداً عن ما قاله المؤرخ الثبت والرائد ابن خلدون .

الأنباط .

جاء في المعجم مايلي . الأنباط قوم من المسلمين يرجعون إلى أصلين أحدهما آرامي والآخر عربي . وكانت لهم دولة في القرن السابع قبل الميلاد وسقطت في أوائل القرن الثاني بعد الميلاد . وامتدت املاكهم من الجزء الجنوبي الشرقي من فلسطين إلى رأس خليج العقبة وكانت

عاصمتهم سلع أي الصخره وهي التي سموها بطره وسموا البلاد كلها «أربيا بطر» أي بلاد (١) العرب الصخرية والمشتغلون بالزراعة. واستعمل أخيراً في أخلاط الناس من غير العرب. أما الشيخ نسيب وهيبه الخازن فيذكر في كتابه لقيم من الساميين إلى العرب وهو وثيقة هامة تعالج التاريخ العربي قبل الإسلام. يذكر هذا الباحث بأن مركز الأنباط مدينة بطرا التي كانت من قبل سيلاع أو سلانح الأدوميين وبأن هذه المملكة امتدت إلى الشمال وشملت في بعض الفترات مدينة دمشق وامتدت إلى الجنوب في شمال شبه الجزيرة العربية على الشواطئ الشمالية الشرقية للبحر الأحمر وكل هذا في الفترة من ٢٤ - ٨٥ تقريباً في فترات متقطعة بعد الميلاد. ويذكر أيضاً بأنه جاء ذكر للأنباط في النقوش بإسم نباتي. وكذلك في التوراه ذكر لقبيلة بنيوت. وكذلك في العهد الإغريقي حوالي ٣١٢ قبل الميلاد ظهر إسم الأنباط في عهد إنتيجون ويورد الشيخ في كتابه أسماء ملوك الأنباط بعد أن كانوا يتبعون الإمبراطورية الرومانية ومنهم الحارث الأول، الحارث الثاني، عبيده الأول ورابل وغيرهم إلى أن انتهت مملكتهم بتاريخ ١٦٩ تقریباً قبل الميلاد. ومما لاحظته أن الشيخ الخازن لم يبعد كثيراً عما ذكر في المعجم. أما الأستاذ الباحث صادق محمد بخيت فيذكر في كتابه أن الأنباط نوعان نوع عربي وآخر غير عربي وأنه لا رابط بينها إلا الإسم الذي جاء مصادفه. فالعرب الأنباط إسمهم من إسم جدهم الأعلى نابط أو نابت ابن إسماعيل ابن إبراهيم ويستشهد بذلك بأبيات تنسب للحارث ابن مظاظ آخر ملوك جرهم الذين صاهرهم إسماعيل وتعلم منهم اللسان العربي وهي.

كان لم يكن بن الحجون إلى الصفا	أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى. نحن كنا أهلها فأزالنا	صروف الليالي والجدود العوائر
وكنا ولاة البيت من بعد نابت	نطوف بذاك البيت والخير عامر

إلى آخر هذه القصيدة التي يتحسر فيها الشاعر على مجدهم وعزهم الذي آل إلى الزوال. لذا فنابت هو الجد الأعلى والشاهد على عروبة هؤلاء الأنباط بعكس الأنباط الذين ليسوعرباً أصلاً وجائتهم التسمية من صفة عملهم وهو إستنباط الأرض لإستخراج الماء، وهؤلاء قوم غير عرب (٢) قطنوا بعض مناطق العراق، حتى أن العرب الأقحاح يرفضون مصاهرتهم ويقللون من شأنهم. لذا فالأنباط الذين من أصل نابت هم الأنباط العرب ذو النسب الصحيح والأوروم العربية وهم الذين كانت لهم صولة ودولة وحضارة ذات شأن وأن موطنهم الأصلي هو جزيرة العرب. وأن ما يسمى بالشعر النبطي ليس للأنباط الذين اكتسبوا الإسم من مهنتهم بل هو للأنباط العرب أصحاب الدولة المعروفة والتي انتهت كدولة على يد الرومان عام ١٠٦ ميلادية. وهذا يتفق مع ما ورد في أكثر المراجع الثابتة.

أما في اليمن فهناك تراث ضارب في القدم يسمى بالحميني وقد لاحظت بعد المقارنة أنه قريب جداً من شعر العامة في نجد. فهذا المؤرخ الشيخ أحمد محمد الشامي في كتابه قصة الأدب في اليمن يحدثنا عن تنوع أسمائه وتعدد أشكاله منها الزامل والقصيد والغناوي إلا أنه لم يتمادي في ذلك إذ ركز على ما يسمى بالشعر الحميني الذي هو جامع للأدب الشعبي في اليمن بما في ذلك من زوامل وغناوي وما إلى ذلك. ثم يذكر بأن أول من تناول هذا الفن وأرخ له هو ياقوت الحموي إذ ذكر شيئاً من هذا في كتابه معجم البلدان واستشهد بما قيل من شعر غير موزون ومع ذلك فيه رقة اللحن وهو:-

واعويلا إذا غاب الحبيب عن حبيبته إلى من يشتكي
يشتكي إلى والى البلد والدموع مثل غيل البرمكي

وغيل البرمكي هو نهر يشق صنعاء اليمن. وكذلك ما ذكر عن أعشى همدان وهو من شعراء القرن الأول الهجري عندما قال :-

من دعى لي غزيلي اربح الله تجارته

وغير ذلك من هذه الأشعار والتي أصاب الكثير منها التحريف الذي لم يؤثر على جوهر المضمون. إلى أن يصل المؤلف إلى ذكر الفقيه شهاب الدين أحمد بن فليته وكذلك الفقيه فخر الدين عبد الله ابن أبي بكر المزاح وهما من القرن الثامن الهجري وغير ذلك مما ذكر عن تاريخ هذا الشعر. وقد إطلعت على الكثير من هذه الأشعار وقت دراسة الكثير منها دراسة جادة ووجدت مما هو جدير بالدراسة والتدوين بأن هذا الشعر شعراً قوياً ومعبراً ويتناول أغراض الشعر وخاصة شعر الزوامل الذي هو قريب من شعر الشوباش الذي هو أيضاً فناً عريقاً ومتوارث وهو أكثر شيوعاً في الأردن وفلسطين. وهو شعر طابعه حماسي تتحد فيه الشطره الأولى والثانية في قافيه وكذلك الثانية والرابعة مثل قولهم :-

* يا نسريا شايب الراس

مالك عندنا طاقة

ان كان يا نسرما بتوكل الا لحم ناس

حنا يانسرنحمي عروض الولايا

* من بحث للأستاذ الفاضل نمر سرحان. عن القوالب المحبنة. منشور بالعدد ٤٥١ عشر من عام ١٩٧٦م وذلك في مجلة الفنون الشعبية ص ٦٤.

وغير ذلك مع فارق اللحن بين هذه الفنون. وأعود إلى شعر الزوامل اليمنى الذي هو أقرب إلى العرضة النجدية من ناحية إختيار الكلمة ذات المضمون الحماسي. وإن كانت هناك إختلافات في طريقة الأداء وإن كان لا يخل بالجوهر.

هذا بعضاً مما دونته المراجع القديمة والحديثة عن نشأة العامية والأنباط وتاريخهم والحميني وتاريخه وإن كان الدارس والمتتبع للتاريخ بصفة عامة والتاريخ الإجتماعي بصورة خاصة وما يطرأ عليه من تحولات وتعدد في الأسماء وتنوع في القوالب اللحنية هو عليه من الصعوبة بمكان نظراً لتعدد جوانبه. وكذلك وهو الأهم الإفتقار إلى المادة المدونة كنص تاريخي. فقط يبقى مع الباحث الإقتراض أو الإجتهد على وجه أصح.

المأثورات الشعبية

إن دراسة حياة الشعوب دراسة قديمة جداً. وقد طرقها رواد أوائل إستهوتهم دراستها منذ أن أودع الله لهذا الإنسان غريزة البحث والمعرفة وإن لم تكن واضحة المعالم مثلها مثل غيرها من الدراسات الأخرى لما مرت به من مراحل وما طرأ عليها من تحولات وما عدّ حولها من دراسات وبحوث كانت هي النواة الأولى لدراسة هذا العلم وذلك قبل أن يأتي العلماء الرواد المتأخرون ببعض الشيء ليضعوا لهذا العلم أسس ومفاهيم ونظريات كل حسب إجتاده وإمكانياته. وبتسميات عديدة من أبرزها واكثرها شيوعاً تسمية الفلكلور وهي الكلمة المتأخرة بعض الشيء إذا ما قيسست بغيرها من تسميات أوليه لهذا العلم لذا نجد في المراجع الثابتة لهذا العلم تسميات عديدة بل كثيرة ومتعدده. تختلف من قطر إلى آخر ولكن كلمة [فلكلور] هي التي أصبحت شائعة ومعروفة وإن كانت متأخرة كما أسلفنا وذلك بعد أن نادى بها العالم الإنجليزي (وليم جون توماس) وذلك في عام ١٨٤٦م ليدل بها على دراسة العادات والمأثورات والمعتقدات التي كانت معروفة بعلم الآثار الشعبية القديمة وهذا المصطلح يعني معارف الناس أو حكمة الشعب أو بمعنى أدقّ المأثورات الشعبية وهي الترجمة التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وقد كثرت المناقشات حول التسمية وتحديد مفهومها بدقة وذلك بعد إختلاف الدارسين الرواد حول تحديد ما تتناوله هذه التسمية إلى أن حسمت النقاش الجمعية الإنجليزية للفلكلور وذلك في عام ١٨٩٠م عندما ظهرت الطبعة الأولى مختصر الفلكلور حيث حدد الفلكلور بأنه دراسة مخلفات الماضي الذي لم يدون. وحتى هذا لم يكن مقنعاً وكافياً إذ كانت هناك آراء متعددة لكثير من العلماء والباحثين في هذا المجال حول تحديد كلمة فلكلور مثل ثيلور ومس بيرون وهجرتي كراب وغيرهم من الدارسين الغربيين الذين كانت لهم جهوداً واضحة رغم إختلافهم حول التسمية لهذا العلم ومدلولاته.

وبتوضيح أكثر أذكر بعضاً من هؤلاء الرواد مثل يعقوب لودفيج جريم وأخوه وهيلم وقد توفي الأول عام ١٨٦٣م والثاني ١٨٥٩م الذين كان لهم فضل في جمع الكثير من الأساطير والحكايات القديمة. إذ أمضى كل منهم جل عمره في البحث والتدوين لهذه الماثورات ومن أهم أعمالهم معاً مؤلف [الحكايات المنزلية] وأما العالم الآخر هو جيمس جورج فريزر إذ له دراسات وآراء عن العادات والتقاليد ومن مؤلفاته الغصن الذهبي الذي يتحدث فيه عن العبادات القديمة مما حدا به ان يستوحي الاسم من أسطورة قديمة يكون لهذا الغصن دوراً بارزاً في صلب موضوعها وقد عاش هذا العالم في الفترة من ١٨٥٤م - ١٩١١م وكذلك باحث آخر هو الكسندر كراب المولود عام ١٨٩٦م والمتوفي ١٩٤٧م ولهذا الباحث دراسات جادة في هذا المجال ومن أهم أعماله الفكرية كتابة القيم علم الفلكلور. وقد قام بترجمته الباحث الأستاذ رشدي صالح الذي إستصوب التسميه وأبقاها لتكون سمة للترجمة اي عنواناً للكتاب. وغيرهم كثير من هؤلاء الدارسين الغربيين. وحتى اكون منصفاً وموضوعياً لابد لي من ذكر بعضاً مما قام به الرواد الأوائل من أساتذتنا الأفاضل الذين لا يقلون عن غيرهم من علماء الغرب علماً وصبراً على البحث والإستقصاء ويأتي في مقدمة هؤلاء الباحثين في وقت مبكر العلامة المؤرخ «ابن خلدون» الذي تكلم بعلم ومعرفة عن الشعر الشعبي في مقدمته المشهورة إذ أورد نماذج من هذا الشعر ونسبها إلى بني هلال. وكذلك هناك عدد من الباحثين في شرقنا العزيز الفوا في هذا المجال مثل أحمد تيمور باشا الذي تطرق إلى الأمثال العامية والكنايات والألعاب وغير ذلك من الأعمال الفكرية في مجال التراث التي ألف فيها هذا العالم الجليل والتي لاغني لدارس التراث من الإطلاع عليها. وكذلك رشدي صالح وفوزي العنتيل ود. عبد العزيز مطر وأحمد الشامي والأستاذ الباحث عبد الله بن خيس الذي ألف الأدب الشعبي في جزيرة لعرب والأستاذين عبد الكريم الجهيمان ومحمد بن ناصر العبودي اللذين ألفا في الأمثال العامية والدكتور عبد الحميد يونس والدكتور سهير القلماوي وغيرهم من هؤلاء الأساتذة الذين لهم جهود مشكورة في هذا المجال. وحتى أشقائنا المغاربة لهم أيضاً إهتمامات ودراسات جادة في مجالنا هذا أذكر منهم الباحث الأستاذ محمد المرزوقي* الذي لولم يؤلف إلا كتابه القيم الأدب الشعبي في تونس لكفاه فخراً إذ هو ضئيلة قيمة في مجاله وغيرهم كثير من الأساتذة الأجلاء ممن لا تحضرني أسمائهم الآن وأنا أدون هذه السطور المتواضعة. إذ لهم قصب السبق وفضل الريادة في إثراء المكتبة العربية بهذه الدراسات الجادة. سواء كانت مؤلفاتهم مقصورة على التراث الشعبي أو أنهم تناولوه بطريقة عارضة يتطلبها السياق. إذ كثيراً ما نقرأ هذا لدى بعض الأساتذة الكرام خاصة في المذكرات الذاتية كأن يورد الباحث بعضاً من العادات أو الألعاب وغيرها من الماثورات الشخصية والتي أحسنوا صنعاً بإيرادها لتكون بمثابة مضان جوده وذخيرة تراثية لباحث آخر يتناولها بالدراسة والتحليل.

* سمعت بوقاة هذا العالم الجليل مؤخراً رحمه الله وأموت المسلمين.

عز يزي القاريء. قبل أن اتصدى لتأليف هذا الكتاب المتواضع كنت هاوياً أجمع المتروكات الشعبية من وأني وملبوسات وأدوات حرفية ومخطوطات وعملات وطوابع وما إلى ذلك مما خلفه الأجداد. وقد إجتمع عندي الكثير جداً لدرجة أنني انشأت متحفاً في منزلي لهذه المقتنيات. وهذا ما شجعتني من أن أقوم بتأليف كتابي هذا والذي انجزت منه ثلاثة أجزاء أولها هذا الذي بين يديك. وهذه الأجزاء الثلاثة تحوي الصور التاريخية للكثير من هذه المقتنيات القديمة والنادرة وكل دراسة لها ما يخصها من الصور المساعدة على الإيضاح هذا فضلاً عن الرجوع إلى المصادر الهامة كالمعاجم والرواية وما إلى ذلك.

وكنيت في أول الأمر ذا طموح كبير في أن أسم عملي هذا بالموسوعة الشعبية وكنيت قد نويت ترتيبها وفق الحروف الأبجدية. ولكن ظهر لي أنني لا أستطيع عمل ذلك بمفردي. لأن العمل الفردي مهما كان جاداً إلا إنه يبقى عملاً فردياً. إذ إن جمع وتدوين التراث له طرق متبعة وبحث ميداني تقوم بذلك فرق مجهزة بالإمكانات البشرية والمادية وكل هذا مناط بالمراكز الشعبية والجامعات والجمعيات المهتمة بجمع وتدوين التراث إذ أن مثل هذا الأمر أضحي علماً ذو مكانة له دارسون ونقاد وأساتذة كراسي في الجامعات. ولا أخفيك عز يزي القاريء اني كدت أن تراجع عند تأليف كتابي هذا خاصة بعد أن تعددت على المسؤوليات ومن أهمها مسؤولية الأولاد وتربيتهم والسعي وراء لقمة العيش وما إلى ذلك. ولكنني رأيت ذلك من باب العبث خاصة واني قد قست بجمع مادة تراثية كبيرة من أساطير وقصص وأشعار وأمثال والعباب معظمها من شيوخ معمرين عاصروا الأحداث التي اتخفوني بالرواية عنها وبعضها نقلوه بدوهم عن رواة سبقوهم سناً وعصرراً. لذا رأيت من واجبي أن استعين بالله وأن أبدأ بطبع الجزء الأول وإن لم يكن بالطريقة التي رسمتها له باديء ذي بدء وهو العمل الموسوعي على الترتيب الأبجدي. لذا أبقيت الجزء الأول والثاني شاملاً ومتنوعاً دونما ترتيب. أي دراسات مختلفة من العباب. وفنون. وأوابد. وعادات. واساطير. أما الجزء الثالث فقد إقتصرت على الألعاب الشعبية بتوسع مع ترتيبها على الحروف الأبجدية.

كما اني تراجعت عن الإسم الذي وسمت به هذا العمل وهو الموسوعة الشعبية إلى «تراث الأجداد» لأن إسم الموسوعة في نظري معناه الإستقصاء والإحاطة بالشيء وهذا يقصر دونه قلبي الضعيف وإن كنت سأواصل بمشيئة الله في هذا المجال حسب إستطاعتي وإمكاناتي محاولاً إخراج العمل أولاً وقبل كل شيء إلى النور لأنه في رأي شرط أساسي لأية مادة علمية. ولعل غيري لديه من الوقت والجهد وحب البحث أكثر مني فيتوسع في ذلك.

عز يزي القاريء.

إن هوية جمع المآثورات الشعبية فن رفيع خاصة إذا كان الدافع للهوية بقصد الدراسة والبحث. إذ انه في نظري ليس الهدف من جمع المآثورات الشعبية والذخائر القديمة على مختلف

انواعها هو إيقائها في الخزائن الزجاجية الجميلة أو الألبومات المزخرفة بقصد الفرجة والمباهات سواء كانت في المتاحف العامة أو لدى الهواة بل الهدف منها الدراسة والإستقصاء وتيسيرها للباحثين وذلك لربط الماضي بالحاضر إذ قد يكون ذلك في نقش بسيط أو جزء من كتابة أو صفحة من مخطوطة. هذا في نظري المتواضع الذي اعرضه ولا افرضه. إن الهاوي هذه المقتنيات الأثرية يعتبر مواطناً مسؤولاً تجاه هذا التراث للمحافظة عليه ومحاولة دراسته بقدر جهده وتيسيره لرغبي العلم والمعرفة. أي بمعنى أدق أن الهواة لا يقلون في الأهمية عن المتاحف الرسمية في محافظتهم على التراث وإن كانت إمكانياتهم وجهودهم فردية إلا أنهم يعتبرون حفظه لهذا التراث و يؤدون دوراً طيباً لمساعدة ومعاودة المتاحف الرسمية في الحفاظ على هذا التراث. ولا يقلون في الخبرة والمعرفة بدقائق هذا العلم عن الدارسين المختصين المؤهلين علمياً كذلك. وآمل من الله ثم من مسئولو المتاحف في بلادنا بالتعاون مع الهواة السعوديون والإستثناس بآرائهم وتشجيعهم لمواصلة جهودهم. فكم سمعنا ورأينا من هواة لم يتركوا المجال للمختصين فحسب بل شاركوا بجهودهم الطيبة في هذا المجال رغم قلة إمكانياتهم وعدم تفرغهم. أذكر حادثة طريفة حدثت لي مع بعض الهواة. إذ كنت في لندن وفي مكتبة لبيع الكتب القديمة وتعرفت على هاو أمريكي اوقف هوايته على جمع الكتب القديمة وخاصة ما يتعلق بالأساطير والحكايات. وكان يتكلم في هذا المجال بدراية تامة وكم دهشت عندما قام يتكلم عن سيرة بني هلال والوزير سالم واللف ليلة وليلة وعن ابطال هذه القصص والسير مثل ابوزيد الهلالي وعليا وذياب بن غانم والأمير حسن شيخ بني هلال وغيرهم مما أزهدني في معلوماتي القديمة في هذا المجال. وكنت في صغري قد قرأت هذه الأسفار الشعبية قراءة جيدة كانت هي الدافع الأول لحبي للقراءة ومصاحبة الكتاب رغم سطحية التأليف والطبع التجاري السائدة آنذاك. وحادثة أخرى مع تاجر طوابع انجليزي معمر كان هاوياً قبل ان يصبح تاجراً و يزاول تجارته في بيع الطوابع. فقد اشترت منه بعض الطوابع لإكمال مجموعاتي الناقصة وكنت قبل ذلك قرأت الكثير عن الطوابع وراسلت بعضاً من الجمعيات المهتمة بهذه القطعة البسيطة المربعة والتي اصبح لها شأن في عالم اليوم. ولكنني في هذا الوقت القصير ومع هذا الرجل المسن إستفدت أشياء كثيرة ومعلومات جيدة عن هذه الهواية لم أقرأها في الكتب وقد سقت هذين المثليين لهمايتين الحادثتين لأثبت أهمية الخبرة وخاصة لدى الهواة.

عزيزي القاريء. انني عندما شرعت في تأليف هذا الكتاب الذي يعلم الله كم لاقيت في سبيل ذلك من العناء والجهد وقراءة المراجع والإختلاط بالرواة ليظهر بهذا المظهر الذي هو بين يديك كان هدفي الأساسي هو أن أسجل هذه المآثرات الشعبية حفاظاً عليها من الضياع إذ أن الجديد يهدد الموروث كما يقال وهذه سنة التطور وخاصة في مثل هذه النهضة المباركة التي نعيشها اليوم. فأنا عزيزي القاريء في تسجيلي لهذه المآثرات الشعبية لم يكن هدفي الدعوة إلى العامية مثل مادعى لذلك سلامة موسي وسعيد عقل وغيرهم إذ أبرأ إلى الله من هذا. فالعامية لغة هدم

وليست لغة حضارة. فالبقي للغة العربية المحيطة. إذ بمعنى أدق الدعوة إلى لعامة في نظري
تطاول سافر ومحاولة مشبوهة لطمس معالم أعز ما نملك ألا وهو القرآن الكريم. كما اني لا أزعج بأن
الشعر العامي خير من فصيح اللغة وليس من الحق أن أقول بأن شعر راشد الخلاوي يفوق شعر
المتنبى في الحكمة والتأمل أو أن شعر محمد بن لعبون يفوق في رقة النسيب أو يداني شعر الوليد بن
مسلمه الأنصاري.. كلا.. وما إلى هذا قصدت. ولكني أقول بأننا عندما تجمع هذا التراث من
شعر ونثر فإننا لا شك نجد فيه تاريخاً حياً يهدينا لجوانب مفقودة من تاريخنا علينا بأخذ الصالح
والإنتفاع به وتطويرة ما أمكن ليلائم العصر مع المحافظة على الجوهر ليكون نبراس خير ليعرف هذا
الجيل تاريخ بلاده وأجداده وحياتهم من خلال مآثوراتهم من شعر ومثل وحكمة وعادة. كما أنه من
الوفاء لبلادنا وتراثنا ونحن أهل وفاء أن نحافظ على هذا التراث بتدوينه وحفظه. وكم تأملت وأنا
أرى الكثير من كنوزنا الأثرية في المتاحف الأوربية وهي كنوز لا تقدر بثمن مهما كان الثمن.
و يبدو لي ان هجرة هذه الكنوز إلى الغرب نتيجة إهمالها أو الجهل بقيمتها الأثرية. ولكن لناخذ
العبرة من الهجرة المبكرة هذه الكنوز وتدوينها بشتي الطرق وهذا يقع بالدرجة الأولى على الجهات
المسئولة عن التراث وعلى رجال البحث والمؤرخين من أبناء البلاد وهم على مستوى المسؤولية والله
الحمد. وأخيراً وقبل أن أختتم هذه المقدمة المتواضعة آمين من الله ثم من أساتذتنا الأجلاء ممن لهم
شرف لريادة وقصب السبق وتمهيد الطريق أمامي في هذا المجال. أمل منهم الماعدة عن التقصير
الغير مقصود ولعل ما يشفع لى بذلك لديهم هو ما يحضرنى الآن من تعريف قيمه قاله أحد رجالنا
القدماء ممن سامروا الدفاتر وقارعوا المحابر الا وهو عماد الدين الأصفهاني المتوفي عام ٥٩٧هـ
تقريباً إذ قال بما معناه ان لم تخني الذاكرة. ما من انسان ألف كتاباً اليوم إلا قال في الغد لو اني
بدلت هذا لكان أحسن أو لو انني زدت ذاك لكان أجمل وهذا دليل واضح على إستيلاء النقص
على جملة البشر.

لذا فأننا لست بباحث متفرغ ولم اتلقى دراسات أكاديمية في هذا المجال ولكني اعتبر نفسي
هاوياً ناشئاً في بداية الطريق وهو ياً متنزهاً لا دارساً. وكل ما أهلني لذلك هو مجهود شخصي
رغم قلة الإمكانيات ليس إلا.. ولكن حبي لبلادي وأهلها وتراثها هو الذي حدا بي أن أقوم
بتأليف هذا السفر المتواضع والذي آمل ان يكون مساهمة متواضعة في خدمة هذا التراث الغالي
تراث الآباء والأجداد الطيبين الذين عاشوا على هذه الأرض لطيفة وأكلوا لقمة العيش مغموسة
بعرق الكفاح والصبر ومتحليين بأخلاق ومثاليات تفوق الوصف من ايسرها أنهم كانوا بمثابة
الأسرة الواحدة من حيث التراحم والتعاون بالرغم من صعوبة المعيشة وقلة الموارد آنذاك. وهذا
شيء متأصل فيهم وآمل من الله العلي القدير ان تبقى هذه الصفات الطيبة باقية في احفادهم
شباب اليوم وآمل المستقبل باسم انشاء الله ليبرهنوا للعالم بأجمعه بأننا قبل ان نشهر بما نملكه من

ثروة نفطية نملك ثروة تفوقها بكثير هي ماورثناه عن أجدادنا من أخلاق طيبة ومثاليات فاضله ستبقى سمة لنا إلى الأبد انشاء الله هذا وفي الختام عز يزي القاريء أتمنى لك ولي بأن نوفق لخدمة هذا الوطن الحبيب كل حسب إستطاعته. لأن المواطن مهما يقدم لوطنه من خدمات بل وتضحيات فإنه سيظل يطالبه بالمزيد. ولعل من الطف ما جال بخاطري وأنا اكتب هذه السطور عن الوطن والوطنية هو ما قاله أحد الأدباء الفرنسيين وغاب عنى اسمه لأنني استحضرت قوله من مخزون الذاكرة. يقول هذا الأديب أو بما معناه عندما سأل هذا المفكر عن ماهي الوطنية؟ قال هي ان ترى بأن وطنك أجمل بقاع العالم.

عز يزي القاريء أمل ان لا أكون قد أطلت واثقلت إذ اكتفي بهذا على أمل اللقاء بجانبك الكريم مع الجزء الثاني انشاء الله إذ سأكون أكثر غبطة وسعادة عندما يتاح لي ذلك. هذا والله أسأل أن لا تجعل النعمة تبتر أبناء هذا الشعب الكريم ولا الحاجة تذله وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

محمد عبد العزيز بن علي القويحي

(١) وجدت في بعض المراجع. ان الرس هو البر المحفورة بالأرميل في المنطقة الصخرية. وهي من حضارة الأنباط.

(٢) وهذا بشار بن برد يقول

ايلتمس المعروف من أهل واسط وواسط مأوى كل عالج وساقط
علوج وانباط وخوز تجمعت شرار عباد الله من كل ...

وفي مكتبي كتاب قديم فقدت منه بعض الأوراق من أوله مما تعذر معه معرفة اسمه أو مؤلفه وجدت فيه ابيات لشاعر يدعي حكيم بن قبيصة بن ضرار لابنه بشر وقد هاجر. يهمننا هذا البيت الذي يذكر لنا شيئاً عن الأنباط إذ يقول والأبيات ذات طابع فكاهي.

أقرص تصلي ظهره نبطية بتنورها حتى يطير له قشر

ثم يذكر المؤلف في شرحه بأن النبطية نسبة إلى النبط وهو جيل من الناس ينزلون بالأنباطح بين العراقيين.



لوحه «١»

الدرع المسرود. وهو أقدم وأندر قطعة في مجموعتي الحربية. والمسرود في اللغة. هو الدرع المحكم الخيوط. وفي صناعته ما يشير الدهشة و يشهد بمدى تقدم الأقدمون في ذلك و يرى فيه آثار من ضربات السيوف وندبات الرماح. ومع ذلك ذهبت أجيال ثم تلتها أجيال من استعملته و بقي صامداً كأن صانعه إنتهى منه لثوه.

الفصل الأول

فنون

* السمسمة والطنبورة *

السمسمية آلة من آلات الطرب وأكثر ما تستعمل على ظهور السواعي والسنايك وخاصة في المدن الساحلية وتعتبر آلة محبة إليهم. وهي مشهورة عندنا أكثر في ينبع البحر وكذلك في مصر لها شهرة كبيرة خاصة في مدينة السويس وبورسعيد والإسماعيلية. وأكثر من يجيدها من يسمونهم بالبحوطية وهم رجال البحر ممن كتب الله رزقهم على ظهور هذه المراكب. ولهم في ذلك غناء يجب لهم العمل ويطرد عنهم الملل. وظهورها متقدم جداً حتى أن بعض الدارسين يصنفها على أنها من انواع الفثارات القديمة. كالهارب والتدنيات والأوردين وخاصة فثارة سومر^(١) التي تعتبر أقدم آلة اكتشفت وذلك بمدينة أور بالعراق وهذه الآلات وإن اختلفت اماكن استعمالها أو أشكالها إلا أن أساسها واحد. وقد ينطبق هذا الوصف أكثر على آلة وترية أخرى من نفس النوعية وهي الطنبورة أو تامبور. التي تفيد المراجع الثابتة بأن أصلها زنجي وأساسها سواحل أفريقيا خاصة السواحل لشرقية وربما وصلت إلينا في لعصور الأخيرة عن طريق العمانيون وبالذات الذين هم من أصل زنجي أو مع الرقيق بصورة عامة أيام أن كان لهذه التجارة شأن. ثم شاعت كما شاع غيرها من آلات الطرب وفيما يبدو لي أن السمسمة والطنبورة تعتبر من جنس واحد وإن كانت الطنبورة فيما أظن أو أرجح هي الأساس. وللطنبورة عازفين مهرة ملمين بأسرارها وإجادة العزف عليها. وقد شاهدت بعض مجالسها في الكويت عندما كنت هناك. إذ لها تقاليد خاصة كأن يقوموا بنصب سارية طويلة تعلوها الاعلام الملونة ذات الأهل المزخرفة. ومن تقاليدها أيضاً أن الشخص الذي يريد حضور هذا الاحتفال عليه ألا يضحك وأن لا يقلل من أهمية هذه الجلسة الفنية كما يجب ان يكون مهذباً محترماً ليحترمونه منظموا هذا الاحتفال. هناك راقص أو أكثر يحمل معه عصاً و يتمنطق بخزام من أصلاف الأغنام يسمونه بالمنجور له صوت يتلائم مع الإيقاع. كما يجب على الشخص المشاهد أن يكون مغتسلاً ومهتماً بهندامه وما إلى ذلك من طقوس لهذه الأداة. وكذلك يصاحبها انواع من الطبول يسمونها بالمنجيب. هذا بالإضافة إلى آلة من آلات النفخ يسمونها الصرناسي. والرقصة في الأصل كغيرها من التراث الأفريقي الذي يعتمد الأسطورة كموضوع رئيسي. وإن كان بعض الدارسين يسمي رقصة الطنبورة بالليوه دون التفريق بينها مما يجعلني اوضح أكثر بأن الطنبورة تتكون من جزأين الأول بمصاحبة الطنبورة والتي سميت بإسمها والجزء الثاني هي رقصة الليوه التي تؤدي بدون آلة الطنبورة. وبدقة أكثر إليك وصفاً لها كما شاهدتها وهي تؤدي وفق ما يلي:—

١ — مجموعة من اللاعبين دون تحديد العدد.



٢ - ثلاثة طبول اثنان منها مخروطية الشكل و يسمى إمساندو ويحملها اللاعبان وهما واقفان مع ملاحظة ان الطبل الكبير يصل إلى مستوى الأرض في الطول تقريباً. بعكس الآخر الذي يقل عنه في الطول و يسمونه شكائكا وحاملا هذين الإيقاعين يؤدون التوقيع الإيقاعي وهم وقوف.

٣ - طبل قصير أيضاً للإيقاع حامله شأنه شأن زملائه إذ أن اصحاب التوقيع يؤدون أدوارهم وهم وقوف عدا صاحب التنكه فإنه يكون جالساً على الأرض.

٤ - تنكه عادية وكما اسلفنا يكون اللاعب جالساً على الأرض.

٥ - آلة الصرنساي وهي الآلة الرئيسية والمهمة في هذه اللعبة حيث نجاحها يتوقف على مهارة لاعب الصرنساي الذي يحل محل الطنبوره مع ملاحظة ان نافخ الصرنساي يؤدي دوره وهو قائم شأنه مثل اصحاب الطبول.

٦ - حركة اللعب بطريقة دورانية من اللاعبين حول ظاربي الإيقاع.

وأما في العراق فتسمي بالهليوه. وتدخل الطبول والطيران كجزء أساسي وأكثر من يمارسها أهالي جنوب العراق. وفي الرقص يشترك الرجال والنساء معاً. وأكثر ما يقيمونها بمناسبة الزواج والختان. وحتى في أوربا شاهدت شيئاً من هذا هناك إذ حضرت حفلة طرب أفريقية في لندن. العازفون أفارقة والآلات أفريقية وحتى الملابس لهؤلاء العازفون أفريقية وقد داربيني وبين رئيس الفرقة حديث حول أصل لعبة الطنبورة هذه. وكانت اجاباته كلها ملائمة لما درسته في المراجع عن هذه الآلة من كونها أفريقية بجته وإن إعتري أصول طريقة تأديتها بعض التحريف وذلك من جراء الهجرة والإتحال كغيرها من الكثير من الفنون. الشيء الذي لفت نظري أن الطنبورة التي مع هؤلاء الأفارقة قد استخدم فيها الجلد بدلاً من الصندوق الصفيح «الجالون» كما هو معروف لدينا. وللطنبورة هذه غناء قديم ومتوارث ومجهول اللحن والملحن والشاعر ولكن جرت العادة ان يكون العازف لديه من المحفوظ ما يساعده على ذلك مثل قولهم.

أشكي ^(٢) زمانى يا جميله	الله زمانى يا جميله
مشكاي الله يا جميله	ما اعد إدباري يا جميله
أمي وأبويه فارقوني	أنا الى الله يا جميله

وغير ذلك من هذا الغناء. ومثلما بدأت بالسسمية أعود إليها لأقول بأنني قد شاهدت عازفين مهرة أيضاً على أداة السسمية وإن كان أقدر من رأيت قريب لي لا يزال على قيد الحياة متع الله بعمره وزاده صحة وعافية وهو نزيل الكويت الآن. فقد كان ماهراً في العزف على هذه الأداة. وكان يقوم بصنعها بنفسه و يتفنن في زخرفتها و يتأنق في العزف عليها وكان ذا صوت جميل يجبر

جليسه على سماعه ومن الأغاني التي كان يغنيها أذكر من محفوظي ما يلي

دمعي جرى على الحدود	والجفن عاف الرقادي
والناس عني رقودي	وأنا بصونني أنادي

وهو صوت كان يغنيه محمد فارس. ولكنه على السمسمية يأتي بلحن مغاير للحن الصوت.
وكذلك مما أذكر هذه الأغنية التي هي على وزن أغنية يغنيها محمد فارس أيضاً وهي من التراث
اليميني وهي من كلمات محمد بن طالب اذكر منها.

يقول ابن طالب : إرحم يا زريف إرحم قتلكم بالهوى مجبور ومهاني
يا بوعيون هدها كل ما سلمهم يحرق قلبي من المعلق باشطاني

وإبن طالب هذا مثله مثل شاعر أيضاً معاصر له هوراضي بن سبت لهم أيضاً كلمات غنائية
كنت اسمع بها في صغري. وكذلك من الأغاني التي احفظها أغنية قديمة والتي سبق وأشارت
إليها على أنها من التراث اليميني القديم. وقد تكون للخفنجي أو القاره أو غيرهم من الشعراء الذين
كان لهم شيء من هذا اللون وهي:

إغم زمانك امانك يا حبيب اغم مادام عادك صغير السن طيشاني
خائف عليك بعد ستة عشر سنة تندم تنسى شبابك واحبابك وتنساني

وكذلك مما كنت اسمع مثل هذه الأغنية التي أحفظ منها هذين البيتين.

لفت عليه وجر السيف أبوحدين أوقلت له الآن قنلني لحظ الأعيانا
والبطن طاقة حرير ومنمنه بألفين والخصر قبضه وفيه الوصف الوانا

إلى ان يقول

والعنق عنق الظبا قد رص به عقدين لولو وياقونه وزينة خيط مرجانا

وكذلك هذه الأغنية وكانت شائعة ولا أحفظ منها إلا ما يلي

يا هاهل الهوى ماترحموني لا واعذابك ما بن سبعان
اما رحمو والا اقتلسوني واتعود من كل شيطان
كاس الموده هم سقموني ثم اشعلوا بالقلب نيران
سيد العرب وانتة عيوني يا منينى من كل انسان

وكذلك مما كنت اسمع في صغري هذه الأغنية التي تقول كلماتها دون ان أعلم من قائلها.

سلمولي على اللي سم حالي فراقه حسبي الله على اللي حال دوني اودونه
ليذكره الليالي اللي مضت والصدقة عود القلب يرجف مثل رجف المكيه
قايد الرم تاخذني عليه الشفاقة ليتني طول عمرى حبسة في يمينه
عقب ماهوندي صارشوفه إشفاقة تل عرق الموده وقطعه في يمينه

* الرديح *

الرديح. لعبة شعبية من ألعاب ينبع البحر وهي لعبة قديمة ويعبها الجميع هناك. وهي تعتمد على الآلات الإيقاعية مثل الزير والدفوف وغيرها. وكذلك هناك الأساس لهذه اللعبة وهم الشعراء. وهذه اللعبة ما غيرها من العابنا الشعبية من الأنظمة والأسس التي تعتمد عليها. من رقص وكسرات. وهناك ألعاب عديدة لهذا الجزء الغالي من وطننا الحبيب مثل لعبة العجل والبرواني والحدري. المجالسي. والخطوة وهي فن جميل يحببه أبناء غامد وزهران وعسير وغير ذلك من هذه الفنون الأصيلة التي آمل من الله أن أحاول أن اتناولها بشيء من التفصيل في الجزء الثاني.

* الربابة *

يا بنت لا يغديك حس الربابة تراها جلد إحوير (١) فل واليك

الربابة آلة وترية قديمة صادقتها ابن الصحراء وبثها لواعج شوقه وحزنه. وهي أنواع منها الروباب الفارسي وهي تعزف عن طريق نبر الأوتار بقطعة عظم أو ريشة نسر أو ماشابه ذلك وكذلك الطنبور البغدادي ومثله مثل الروباب الفارسي إلا أن الطنبور البغدادي هذا قريباً جداً من الكمنجة التي فيما أظن أنها هي الأصل في الكمان المعروف لدينا الآن وإن هذب بعض الشيء. وكذلك النوع الأخير وهو ما يسمى برباب الشاعر والتي هي شائعة الآن في الكثير من البلاد العربية. وتفيد المراجع أن الربابة دخلت أسبانيا عن طريق الفتوحات الإسلامية وذلك منذ القرن الثامن الميلادي تقريباً. أما في الجزيرة العربية فهي آلة شعبية ومثيرة لدى أبناء البادية إذ هم خير من يجيد العزف عليها. وقد شاهدت بعض مجالسها ودونت الكثير من الشعر الخاص بها وأكثر من عرفت يجيد العزف عليها الفنان الأردني عبده موسي إذ هو عازف ماهر وذو صوت جميل. وكذلك عازف آخر هو ظاحي العنزي. وهو عازف ماهر سمعته وشاهدته أكثر من مرة وهو عازف ماهر خاصة في عزفه على فن المسحوب وغيرهم كثير. واكتفي بهذان العازفان كمثال ليس إلا. وقد تكلم الفارابي عن هذه الأداة وأسهب في ذلك في كتابه الموسيقى الكبير الذي هو ضئيلة قيمة في مجاله. والفارابي نسبة إلى مسقط رأسه مدينة فاراب في فارس وهو عالم جليل القدر طرق كثير من فن كالفلسفة والطب والهندسة والموسيقى شأنه شأن الكثير من العلماء الرواد كالكندي

والرازي وابن حيان وغيرهم وقد كتبت الأبحاث وعدت الدراسات الكثيرة عن أبونصر الفارابي وعبقريته. حتي أنهم ينسبون إليه إختراع آلة القانون المعروفة لدينا اليوم. وأذكر قصة حول ذلك ان لم تخني الذاكرة وهي بما معناه. من ان الفارابي دخل إلى بلاط سيف الدولة الحمداني الشاعر والأمير. فأخرج من كيسه كانت معه بعض الأعواد ونثرها وقام بترتيبها والعزف عليها مما جعله يضحك الحضور. ثم بعد ذلك قام بنثرها وترتيبها والعزف عليها مرة أخرى مما جعله يبكي الحضور ثم قام بنثرها وترتيبها والعزف عليها حتى غلب النوم على الحضور فتركهم نيام وانصرف. وغير ذلك مما ينسب إلى هذا العالم مما يؤيد نبوغه وعبقريته. وقد لا تعيننا الآلات الوترية القديمة التي لا أنكر انها هي الأساس بقدر ما تعيننا الآله الأخيرة وهي ماتسمي برباب الشاعر أو كما نسميها نحن بالربابة فقط والتي لها شهرة كبيرة في الجزيرة العربية. وأصفها كما شاهدتها وهي تتكون من عناصر رئيسية ثلاث:

١ — جلد يؤخذ من الغنم

٢ — أعواد من الخيزران

٣ — السيب (٢) وهو خيط رفيع من شعر ذيل الخيل

ولهذه الآلة عازفون (٣) مهرة سارت بذكرهم الركبان سواء من القدماء أو المعاصرين. ولهذه الآلة فنون متعددة مثل المسحوب وهو على هذا الطرق.

يا الله يا المعبود يا راحم الحال	يا خير معطى للعطايا الجزيل
يا عالم بما الغيب من دق واجلال	أومن سطونه كل الخلاق ذليله

وكذلك هذه الهجينية القديمة ومصدرها عن طريق الرواية وهي من ضمن مجموعاتي الخطية يقول هذا الشاعر.

ياراكب اللي مديده زين	ماضيقب صدر راعيها
حلم نحد أو نجي ها الحين	والشمس ما غاب نالها
اسرع من إرماشنك با العين	وارماسة العين تلها
تهيه (٤) بس له ضلعين	ومقولات مواطها
واسفيفاه على تنين	والثالثة عنك نرمها

وكذلك الصخري وهو ما ينسب إلى بني صخر وكذلك الهلالي نسبة إلى بني هلال مثل هذه الأبيات التي تنسب إلى علياء محبوبة ابوزيد وهي:-

يابوزيد لو النساء تركب النضا	جيبك على وجنا من الهجن حابل
يابوزيد حب الناس عام أوينجلي	او حبي انا وباك طي الفنايل
يابوزيد لو اموت بالقبر وانطوى	لازم اعظامي عن عضامك نتسايل

وهناك الفنون المتعددة لهذه الأداة مثل السويعلي والعتابا لدى أهالي سوريا بصفة خاصة. وغير ذلك من هذه الفنون المتعددة ذات الألحان الطيبة التي تتلاءم مع تكوين هذه الأداة.

الشرح

* حدثني بعض الرواة ان الربابة تصنع من جلد الذئب وكذلك من جلد الغزال.

(١) حوير تصغير حوار. وهو صغير الناقة عند ولادته وفي هذا البيت من الشعر يخبرنا الشاعر ان الربابة تعمل من جلد الحوار الصغير. وحول هذه المناسبة أسترسل لأقول بأن أجدادنا في الماضي كانوا يطبخون هذا الحوار الصغير لأكله وحتى لا تزعجهم الناقة بالحنين على صغيرها أو كي لا يقل لبنها فإنهم يعمدون إلى جلده ويحشوه وذلك لإيهامها بأن صغيرها على قيد الحياة و يسمونه بالبو. وكثيراً ما سمعت كبار السن يقولون عن الشخص الذي مظهره غير مخبره بأنه بو. و يسمونه الناقة التي تفقد صغيرها بالخلوج. وللشاعر العوني قصيدة رائعة تسمى بالخلوج وهي رائعة من روائع الشعر الشعبي. ولولا انها مشهورة لتحديث عنها اكثر. وتقول الرواة بأن الشاعر إستوحى هذه القصيدة من خلوج كانت بالفعل بالقرب منه عندما كان في الكويت ضيفاً على الشيخ مبارك الصباح وقد تكون مواجهته المباشرة مع هذه الخلوج وحينها مما جعل القصيدة ذات عناصر أدبية جيدة. وعلى ذكر الخلوج يحضرني بيت من الشعر الشعبي لفر بن صنت وهو:

اودعني نبات البدو مثل الخلوج كاحلات المدامع لابسات الأزمه

وتقول العرب في أمثالها حرك لها حوارها تحن. وكذلك فلان، أخدع من البو.

(٢) وجدت في بعض المراجع ان ليف النخل قد استخدم كأوتار للربابة القديمة.

(٣) من القدماء الملمين بالعزف على آلة الربابة مثلاً محمد بن عبد الله الواسطي الربابي. وكان يضرب به المثل. وكذلك الشاعر محمد بن لعبون الذي في شعره ما يشير إلى ذلك وعبد الله الفاضل الذي عاش خلال القرن الثالث عشر الهجري في منطقة الفرات وكذلك واوي العجل الخابوري وعكار البغدادي وهما أيضاً من دير الزور. وطالما أن الحديث عن هذه الآلة الوترية والنابعين في العزف عليها من العرب فلعل من المناسب ان أشير إلى آلة الكمان التي هي من جنس الربابة وان هذبت بعض الشيء فلقد نبغ في العزف على هذه الآلة فنان قدير هو سامي الشواء الذي ولد في حلب من عام ١٨٨٩م وشق طريقة الفني بتجاح وبرع في هذه الآلة حتى لقب بأمر الكمان وتوفي عام ١٩٦٥م وبرع في هذه الآلة أيضاً فنان عربي من مصر هو أنور منسي وقد توفي أيضاً. يرجمهم الله.

(٤) التيهيه. نسبة إلى التيه يقرب سينا ويقول الراوية بأن هذا النوع من الإبل نوع جيد وخاصة في السرعة. ويقول بأن ابناء البادية يحرصون على إمتلاك مثل هذه الإبل لدرجة انهم يذهبون بالناقة من نياقهم من غير التيهات إلى أماكن التيه. وهناك يركون الناقة ويقولونها في مبرك الجمل التيهي وهدفهم من ذلك كي يضرب الجمل التيهي هذه الناقة كي تلد لهم نسلها من هذه السلالات.

« * المزمار »

المزمار لعبه شعبية لها شهرتها في منطقة الحجاز. وهي لعبة خاصة بالرجال. وقد تكون من الألعاب الوافدة علينا من التراث الأفريقي القديم. وذلك لما لإشعال النار والرقص حولها من دور رئيسي لهذه اللعبة والتي كثيراً ما نقرأ ذلك للمأثورات ذات الجذور الأفريقية. وقد يكون خلاف ذلك. ومهما يكن فهذه اللعبة ذات جذور قديمة جداً في منطقة الحجاز فقد مارسها أبناء الحجاز ويعرفون في تأديتها. وقد شاهدت تأدية هذه اللعبة وأكثر ما دهشني تأدية كبار السن لها وبراعتهم في اللعب بالعصي رغم ما يحملونه على كواهلهم من السنين. ولكنها الأصالة. والجدير بالملاحظة أن هذه اللعبة قريية من لعبة تؤدي في صعيد مصر وتسمى بالتحطيب.

طريقة أداء اللعبة

- ١ - يقف اللاعبون على شكل دائري
 - ٢ - توقد النار في الوسط.
 - ٣ - تستخدم الطبول في هذه اللعبة وهي ثلاثة انواع كما يصنفها الدارسون وهي:
أ - النقرزان (١) ب - المرد - ج - الطار
 - ٤ - يبدأ اللعب على دقات الطبول المتناسقة الإيقاع بأن ينزل كل اثنين من الراقصين معاً وهم يقومون بحركاتهم الجميلة المتناسقة مع الإيقاع.
 - ٥ - بكل لاعب. معه عصاً غليظة قد يكون اعددها بنفسه لهذا. تسمى بالشون. وقد ذكر استاذنا الباحث أحمد بن ابراهيم الغزاوي رحمه الله في شذراته من شذراته قال بما معناه. من أن هذه العصي يحملها العيال المفاليح (٢) وهي عصي مزقرة مدهوه. وهذي العصي تساعد اللاعبين على تأدية هذه اللعبة.
- أما الأشعار التي تؤدي في هذه اللعبة يسمونها بالزواميل. وهي قريبة وذات علاقة في الفكره من شعر الزوامل في الشعر الحميني اليمني الذي طابعه الحماس عندما تنشب الحروب والخصام فيما بينهم. ومن الزواميل المشهورة في لعبة المزمار قولهم.

عجوز غرنى بالقنس والحنى بنب المعديه عفه وحنيه
وقولهم :
سكيتني (٣) في حزامي سنبها بيميني . والله يعلم بظميري
وقولهم :
والله يا ميمة رمانى الهوى والجرح يضني ولاله دواء
وقولهم :
سنبوكي (٤) انكسريا ميمة والخر عند النوخدا (٥)

وغير ذلك من هذه الأناشيد التي تختلف في الشكل والمضمون. اذ فيها الغزل والحماس. إذ يجب الإسراع في تدوين هذه الزواميل من كبار السن قبل ان يطمرها النسيان.

الشرح

(١) الطبول والطيران اعرفها. أما النقرزان فلا اعرف ايفاعاً يسمى بهذا ولكن الذي اعرفه انه في المأثورات المصرية حسب قراءتي بأن النقرزان فرقة تتألف من ثلاثة من الرجال يلبسون الملابس الفضفاضة. والصداري المزركشة ينقر اثنان منهم على طبول صغيره بينما يقوم الثالث بحركات بهلوانيه راقصة. بعضاً طوبية معدة لهذا. وقد اندثر هذا التقليد الشعبي مثل غيره من التقاليد الشعبية.

(٢) ويسمونهم أيضاً بأولاد الحارة. وقرىباً من ذلك يسمونهم في مصر بأولاد البلد. وقرىباً من ذلك يسمونهم في الشام قضايات واحدهم قضاي. وهم الشباب المفتولي الساعد. وهم كثيرون المشاكل وقليلوا الخوف. واللغضة في الأصل تركية.

(٣) نوع من السكاكين يتمنطق بها الرجال في ذلك الوقت. وبعض ابناء البادية يسمونها بالخوصه. وكذلك بالخدمة. اما الخزام فهو قديم لبسه لدى ابناء الحارة فقد اطلعت في كتاب صفة بلاد اليمن لابن الجاور وهو مطبوع طباعة قديمة بليدن قوله وهو يصف بعضاً من الأحوال الإجتماعية بمكة: وملبسهم النصافي النيسابوري الرفيع و يتخرم بنصفه الثاني و يرمى. ومن أراد التوسع فليراجع هذا الكتاب ففيه الكثير من اخبار الحجاز الإجتماعيه.

(٤) نوع من القوارب

(٥) بمعنى الرثان أو قائد السفينة وهي كلمة دخيله وأظنها فارسية.

هامش

* يذكر والدنا الأستاذ الفاضل أحمد السباعي في كتابه تاريخ مكة. الجزء الثاني شيئاً عن هذا بقوله: كما يختلفون بدخول رجب وخروج شعبان وجميع ليالي رمضان وبالأخص في أواخره و بعيد شوال. فتدق طبولهم وتشدو مزاميرهم في كل منطقة من احيائهم وكثيراً ما يترك الإيتناس اثره فيهم فيرقصون في حماس على دقات طبولهم و يلعبون بعصيم الغليظة حول نار يؤججونها في حلقاتهم فإذا مكن الحماس فيهم اشتبكت العصي وقامت في دورها بقرع الرووس وكسر العظام واكثر ما يقع بين الطبقات من العمال وصغار الباعة الذين يسمونهم «أولاد الحارة» هذا مما أورده أستاذنا البحاثة وهو غيض من فيض ومن أراد التوسع فليراجع مؤلفاته الكثيرة التي نفخر بها بدءاً من تاريخ مكة إلى قصة الجيل الماضي أو بوزامل كما سمي نفسه حينما جسد تاريخ جيله بالأمه وآماله بأسلوب ينفرد به. كيف لا وابن مكة أدرى بشعابها.

« * القصة »

هذه لعبة شعبية من ألعاب ينبع البحر وهي تؤدي على المزمار مع مصاحبة الآلات الإيقاعية الأخرى مع تريد المجموعة للأغاني الماثورة من التراث القديم ومع الأسف لم اتمكن من التقاط شيء من هذه الأغاني والخاصة بهذه اللعبة.

هامش

* في أباها شاهدت في المزارع هناك بناء مستدير الشكل وهو يشبه ابراج الدفاع التي كانت تقام حول اسوار المدن وذلك للدفاع عنها ويسمى الواحد منها مرقب.. و مرقاب. اما القصبه بالفتح والتي تتوسط المزارع عند سؤالي عنها قيل لي انها مخصصة بشخص يقيم فيها فيطرد الطيور من الزرع وذلك بواسطة المقلع بطريقة خاصة^(١).

(١) يجعل في المقلع كومه من التراب الرطب على هيئة مستديرة بحيث إذ قذف به تطير العصافير من رذاذه المتناثر دون المساس بالزرع وهذه من مبتكرات العوام. والحاجة أم الاختراع وبصورة أدق هذه الطريقة من صائب العوام البسطاء.



لوحة «٢»

مجموعة من السلاح لأبيض القدم الذي اسعمه الأجداد بنود عن حبض الوطن وهي على التريب من اليمين إلى اليسار.

١ — سوط مجدول على سلك من حديد.

٢ — غدره مفضضه «مشغولة بالفضه»

٣ — سيف مع غمده

٤ — رمح ذو حربه من قطعة واحدة.

٥ — رمح ذو حربه من قطعتين

« * زيد » أوالزير

يعتبر فن زيد فن أصيل من فنوننا الشعبية العريقة. ويلعب هذه اللعبة الأحامدة وبنى عمرو والغوام وأهالي رابغ وبدو وبقية المناطق المجاورة. وحتى التسمية ليس هناك ما يثبت نسبتها إلى زيد. ولكن قد يكون في نسبة التسمية الكثير من الصحة. إذ قد يكون زيداً هذا هو الفنان الرائد الذي طور هذا الفن وهذب أصوله وتولاه بالإستقامة والتقوم. وقد يكون شاعراً فذاً ألف الكثير من غصون هذا الفن إلى غير ذلك من الإفتراضات العديدة. ومن الأشعار التي تردد في هذا الفن مثل قولهم.

من بغي زيد حاله..

أوقولهم..

زيد يلعب طواريق الهوى واهنيه فوق راسه عقال أوفي يده خيزرانه
وغير ذلك من هذه الأشعار. ولهذا الفن هواة بارعون وعارفين في تأديته وملمين بأسراره.
يسمون ربابته. وهذا الفن يتناول العدد الكثير من أغراض الشعر كالحماسي كقولهم:-

سلام مني لجميع المسلمين أهل الجنابي والسيوف المرهفات

وكقولهم مما يثير الشجاعة ونحت على الإقدام.

والله (١) ماشوق عيوني إلا الفرخي يوم يزهم

وغيره

جينا (٢) لمن دعانا نوفيه واجبه لين يرضي

ملح مرمول من دق العيال محسنيه الياجانا الحريب

وغير ذلك من مختلف فنون الشعر دون ان ننسى الغزل. ومن العادة عندهم في هذا الفن أنهم يبدأونه بمفتاحه كالتالي:-

المفتاح.. لا يا.. لا حا... يا حليله. لاحيوما. وتأتي تنقلاته كالتالي:—

ياهل الصفا أنا جيت لا تنكروني زهر المضيق إن فاح لا واحليله

يا مرجبا حبيت أو من عيوني كحلكت حجر بالعين لا تنكروني

وقولهم في مجال الغزل أيضاً وهو من الطويل:

من (٣) عين عجلان ياروحي وعصير شدت شبارها

وكذلك المرويع:

وسيدى (٤) ألي سقاني دوى العله

وكذلك الهلهلة مثل قولهم

سرى الليل وارخي الغطا كل نائم سرى الليل.

وغير ذلك من هذه الأشعار التي يكون للزير (٦) علاقة وطيدة به ويلعبها.

هامش

هذه اللعبة لم ألعابها ولكنها كتب سمع عنها. وكتب أبي التوجه إلى المدينة المنورة لمشاهدتها على الطبيعة وسؤال من يعرف عنها من أهلها. إلى أن رأيت دراسة ميدانية في صحيفة الندوة الصادره يوم الثلاثاء ٢٧ شعبان ١٣٩٨ هـ وهو بحث قيم تشكك عليه إدارة الجريدة. وقد بنيت عنه بتصرف مما يعرف بهذه اللعبة مع إضافة بعضاً مما جعت عنها من الرواة حسب ما يقتضيه السياق.. ومما لفت إبديهي ومما هو جدير بالملاحظة هو التركيز على استعمال الزير مما جعلني أعلق عليه في الهامش عن لسبب في التركيز على هذه الأداة ولأرسل السبب قائمة أسماءه في المحاولة لزيارة مدينة لمشاهدة هذه اللعبة وكيف تؤدي على الطبيعة لتكون الدراسة أكثر دقة.. وليس من سمع كمن رأى.

(١). (٢) هذا الغصن من أغصان فن زيد وسمونه، بالحدودي. والأبيات من مجموعي الخاصة ومصدري فيها الرواية.
(٣). (٤). (٥) هذه لأبيات أيضاً من مجموعتي الخاصة ومصدره الرواية وهي من لطويل وكذلك أخبرني أحد الرواة بأن لنوب الذي يسميه رافض هذه اللعبة يسمى بالنوب «المطخ» بتشديد الطاء وما يتحزم به يسمى بالدمسالم.
(٦) الزبر أو السهم ولمعني واحد. وهو سرميل كبير مفتوح من الجانبين. ويغطي بجلد الغنم أو البقر وهو الأكثر استعمالاً لنحمله المضرب القوي. وقد يكون من الخشب. وفي متحفني من ضمن مجموعة الآلات الموسيقية دماء قديم وهو عبارة عن جزء من جذع نخلة مجوف بطرفه فنية نال على مهارة الفنان الذي قام بتجويفه. ويسعمل الزير قبل الحرب وذلك كإشارة نداء للتجمع والإعداد للدفاع عن الأرض والعرض ودحر المعتدي. ومثله ما كانوا في الماضي يقومون به من إشعال النار في مكان مرتفع وذلك كإشارة للاجتماع. وما إلى ذلك مما يثبث الحماس في النفوس وقد ورد في الشعر الشعبي الكثير من الأشعار التي تذكر الزبر وما يفعده صوته في النفوس مثل من حفظ من قول عبد الله بن رشيد من قصيدة مطلعها:-

لي ديرة مابه حذى البرد والجوع لولاي عقيته ابضرب الهادي

إلى أن يقول:

والشر فعاله انجاز به مجموع أوزير إلى جا الفجر حسه اينادي

« * يا حلومسرى القمري »

يا حلومسرى القمري على الضحايا عياده^(١)
على خطة الحمري^(٢) للي نكب إنشاده

هذا النوع من الغناء يغنيه الشخص أثناء مسرى الليل متقدماً جماعة عندما يقومون بالبحث عن الماء بعد أن يكونوا محللين أي بعد أن يصيبهم القحط ويفقدون الماء. والهدف من رفع عقيرة المغني بالغناء حتى يسمعه الرعيان كي يقتفوا أثره مهتدين بالصوت حتى لا يضلوا الطريق لأن سيرهم أثناء الليل إذ أنهم في أثناء النهار يكون الجو حار ولا يساعدهم على المشي خاصة وأنهم يطلبون الماء. لذا فكما أخبرني الراوية أنهم يمشون من العصر على طول الليل حتى ضحى اليوم الثاني تقريراً. ثم بعد ذلك يرتاحون بقية يومهم استعداداً لمسرى آخر وعلى صوت المغني وعلى ضوء القمر في ليالي الصحاري الحامه وقد قمت بتسجيل لصوت كما رفعه لي الراوية بالطريقة التي كانت تؤدي في ذلك الوقت. ونص التسجيل من ضمن تسجيلاتي الخاصة لهذا التراث إذ أنه ضمن اهتماماتي محاولة إيجاد مكتبة مسموعة للكثير من الأصوات القديمة بأصوات كبار السن وبالطريقة التي كانت تؤدي بها.

(١) إسم شخص

(٢) البيتان بصورة عامة وصف هذه الغائقة الأصيلة.

هـ هذا الغناء هو نوع من الحدى. والحدى هو الأصل في موسيقى العرب وهو خير من عبر عن الحياة الفطرية والاجتماعية. والحداء يرجع إلى مضرى نزار الذي يسميه العهد لقذبة بالمواد. وقد قسموا الحدى إلى نواع منها غناء الركاب، والطوين، والنقى. وقد استخدمه الإنسان العربي القديم ليرفه عن نفسه وعن قوافل الإبل التي كانت تقطع الصحراء المترامية الأطراف. وفي الشعر والنار يخ العربى الكثير من النواهد التي تذكر مدى أثر الإبل بصوت الحادي. خاصة إذا كان حين الصوت مما يدفعها إلى مواصلة السير دونما ملل حنى لو كانت مجهده. ولولا حنينة لإطالة والخروج عن الموضوع لذكرت شيئاً من ذلك ولكن الاوافقى عزيزى الفدىء في أن اكون مهذباً وأجبر بخاطر هذا الشاعر الذي لا اعلم من هو وهو مخاطب الحادي و يسأله عن محبوبته حيث يقول:—

لما أناخو قبيل الصبح عيسهم وحملوها وسارت بالدمى الإبل
وقلب بجلال السجف ناضرها يرنوا إلى ودمع العين منهمل

إلى أن يقول :

ياحادي العيس عرج بي كي اودعهم يا حادي العيس في ترحالك الأجل
إني على العهد لم انقض مودتهم يالبت شعري بطول البعد مافعلو

« * صوت »

ياسلام على من تونا^(١) ياطيبين الرجال قربكم في النسب مثل المطر عقب التبات
وانظر لابني^(٢) مثل البحر موجه يغطي الجبال من نوقع سلم واللي طمر في غبة البحرام

هذا النوع من الشعر يسمى الصوت. وقد شاهدت هذا اللون من الفن الشعبي الأصيل في مدينة أبها^(٣) الجميلة المدينة الحالمه ومصيف المستقبل لبلادنا الحبيبه. وليست هذه مبالغه ولكنها الحقيقة وليس من رأى كمن سمع. وقد اعجبت بهذه المدينة ورأيت من المناظر الطبيعية ما يبهج النفس. وإليك عزيزي القارئ وصفاً لهذا الفن حسب ما شاهدته في مناسبة زواج حيث يؤدي.

١ — يذهب المدعون من الرجال لتناول طعام الغداء. وقبل ان يصلوا إلى بيت أهل العروس يقفون صفوفاً متتالية يتوسطهم العريس في الصف الأول وبحواره أقاربه يحفون به.

٢ — يبدأ الشاعر برفع عقيرته بصوت جميل مردداً الأبيات التي حفظت منها هذان البيتان ومنها يفخر بجماعته و يسلم على الأنساب الجدد و يذكر محاسنهم و يفخر بالقرب منهم. و يظنون على هذا المنوال في ترديد هذه الأبيات الجميلة ترديداً جماعياً بعد أن ينقسموا إلى مجموعتين كل مجموعة تبدأ عقب إنتهاء المجموعة الثانية.

٣ - في الطرف الآخر يكون أهل العروس قد وقفوا في صف نصف دائري بانتظار وصول العريس وجماعته وكذلك بانتظار إنتائهم من الغناء بعد أن يكونوا قد توصلوا إلى باب البيت ثم يبدأون بالسلام على بعضهم البعض و يدخلوا لتناول وليمة الغذاء.

٤ - في مساء نفس اليوم تأتي العروس مع قريباتها مزفوفة بالطبول و يبدأ أهل العريس (الزوج) باستقبالهم ثم يتناولوا وجبة العشاء.

٥ - في عصر اليوم الثاني يكون هناك حفلاً نسائياً يمتد حتى المغرب وتحية بعض النساء المشهورات بذلك و يسمونهم بالبلا حطه واحدتهم بلحطية^(٤). بتشديد الياء.

الشرح

(١) أي أمامنا

(٢) أي جماعتي

(٣) مدينة أبها حاضرة عسير. وهي بحق عروس الجنوب لما فيها من المصايف الجميلة. وترتفع هذه المدينة من سطح البحر بحوالي الألفي مترا وتزيد. وناهيك بهذا الإرتفاع من مناخ بارد. وقدّر لي أن أزور هذه المدينة وأتجول في ربوع مصايفها. ورأيت مايسر الخاطر و يبهج النفس بل لم أكن مبالغاً إذا قلت بأن جلسة على روض طبيعي في مصيف السوده لا يقل روعة عن جلسة على ضفاف بحيرة ليان بجنيف المدينة الأوروبية المشهورة. وهذه حقيقة لستها بنفسى. فأنا لا أنكر جمال هذه المدينة الأوربية المشهورة بجمال طبيعتها ولكني أيضاً لا أقلل من أهمية جمال مدينة في بلدي ذات مناخ طبيعي جميل. فقط الذي آمله من المسؤولين الكرام ورجال المال العناية بهذه المدينة الجميلة ولا أخالهم إلا فاعلون. انشاء الله.

(٤) أول ما سمعت هذه الكلمة ظننتها عربية فصحي. ولكن بعد رجوعي إلى المعجم وجدت أن (تبالحا) تجاحدا و (بالج) القوم خاصمهم فغلهم بغير حق. فعمل التسمية قرية من المسمي. لأن العوام هناك يصفون كثير الكلام والملا جده بأنه (بلحطي).

الفريسنى^(١)

الفريسنى لعبة شعبية قديمة يمارسها أبناء البادية. وهي شبيهة بالدبكة التي يؤديها أبناء الشمال. وتقام هذه اللعبة في مناسبات الزواج والأعياد وسميت بالفريسنى لأن اللاعب يضرب بمؤخرة قدمه بإيقاع جماعي. وفيها يتقابل الفريقان وجهاً لوجه. و يتشابكون بالسواعد ثم يلتقي الصفان بشكل جماعي ومن ثم يعودون إلى الورى. وفي الوقت نفسه ينشد الرجال القصائد الشعبية الغزلية. ترد المجموعة البيت الأول وترد المجموعة الثانية البيت الثاني وهكذا حتي تنتهي.

(١) في هذه اللعبة لا تستعمل الطبول أو غيرها من أدوات الموسيقى. بل يكفي اللاعبون بالإيقاع على صفقات الأيدي فقط.

اللعبونات

اللعبونات. هي طرق من طروق السامري. وتعتمد على شعر غزلي من وضع الشاعر المشهور محمد بن لعبون. وتؤدي هذه الطروق على الطيران. ويؤديها مجموعة من الرجال أو النساء لا فرق في ذلك وهي مشهورة في الخليج وخاصة في الكويت لدى الفرق النسائية. وقد شاهدت شيئاً من هذا أيام كنت في الكويت.

المجرور^(١)

لبلادنا فنون أصيلة وعريقة. فمن يسمع الدانات والمحسات والصَّهبة يشهد بذلك وفي تتبعي لهذه الفنون لا بد من وقفة قصيرة مع فن من هذه الفنون وهو فن المجرور. والمجرور رقصة تصاحبها الأغنية. وهو فن اشتهرت به مدن الحجاز. واكثره شهرة المجرور الطائفي. أما الآلات التي تصاحب الراقص فهي الطبله والطار. بعض الباحثين يرد لعبة المجرور بأنها لعبة أفريقية الأصل وافده على بلادنا. وفي ظني ان مذهبوا إليه مجرد إفتراض عارٍ من الصحة. فمن تتبعي لكلمات هذه اللعبة يتضح انها لعبة أصيلة وليست دخيله. ولا ينطبق عليها مثل ما ينطبق على الطنبورة والسسمية من انها من أصل أفريقي. طريقة لعبة المجرور كما شاهدها.

- ١ — تتكون هذه اللعبة من فريقان متقابلان وهم وقوف وبأيديهم الطيران.
- ٢ — يبدأ أحد الفريقين بالغناء وغالباً مايكون من الغناء الموروث والفريق الآخر يستمع ماعدا التوقيع على الطيران فإنه يسمع مشترك.
- ٣ — بعد ذلك يرفع الفريق الآخر الكلمات الشعرية التي بدأ بها الفريق الأول. مثلها مثل الكثير من الغناء ذو المجموعتين.
- ٤ — يحدث ويخرج أحد اللاعبين ليؤدي حركات من التشني وملاعبة الطار. وقد يكون في الوسط أكثر من لاعب كل اثنين يؤدون حركاتهم المتشابهة معاً. وهذا الفن أكثر من شاهدت يجيده هم كبار السن. ومن الشعر المعنى في هذا قولهم. وقد اخذتها عن طريق الرواية.

قطف النوامي سبا حالي
اشكي على العرب واحالي

الليم يشكي على الليمون
المود يبري وانا المسقوم

وكذلك قولهم وهي عن طريق الرواية:

لا تشرف على الحيد يرمونك قبلك رموني بست أو خس
إن كنت ريان يظمنوك وتموت ما بين ظل أو شمس

وكذلك ما أملاه علي أحد الرواة:

والله ما اسقينني ياذاك ما اسقينني غير ياذاذي
كل المحبة نحت مع ذاك وشكنت ياذاك من ذاذي

وكذلك ما أملاه على أحد الرواة من كبار السن وقال انها تخص غامد وشمران. وهي من النوع الطويل .

* منين يحبك الرضا يا شايلاهم كيف ترضى وانت مهموم
والهم إلى علق بقلب صارفضه سمسمه أو خلاه من بين العرب مسموم

وغير ذلك من هذه الأغاني. ومما هو جدير بالملاحظة في اشعار المجرور نلاحظ انها قريبة من فن شعري يؤدي في الصعيد بمصر هو فن الموال. الذي ينقسم إلى نوعين الخضر والحر والذى اعنيه هنا هو الحمر مثل قولهم.

ان كنت عاقل اورتك بالنقى برك ادفع أذاك وهات من خيسرك
وان تعدى حسودك في الحسد صدك ناديه انها الإنسان مم غرك

وكذلك هو شبيه بفن يؤدي في الخليج يسمونه بالزهيري. وهو فن عريق برع فيه الشاعر عبد الله الفرج وكذلك حمود الناصر البدر وغيرهم من شيوخ هذا الفن.

* هذه الأبيات بها خلل بالوزن. لأن الراوي لم يحفظها نصاً وذلك لطول المدة الزمنية لأنه كان يسمعا وهو صغير حسب ما أخبرني.

الفصل الثاني

ألعاب

إلعبوا سرينا غابت القمراء علينا



لقد مرّ زمان لعبنا به وهذا زمان بنا يلعب

« * عظيم ساري »

هذه اللعبة من العابنا الشعبية القديمة وهي قديمة جداً وقد وجدت في المعجم الوسيط الجزء لثاني على أنها تسمى بعظم وضاح وهي لعبة الصبيان العرب وذلك أن يأخذوا عضماً أبيض فيرموه في ظلمة الليل ثم ينفرقوا في طلبه فن وجده منهم فله الغلب وقد يصغرونه فيقولون عظيم وضاح وكذلك أورد المؤرخ الباحث سيف مرزوق الشمالان على أنها معروفة عند العرب منذ زمن الجاهلية وكان فتیان قریش يقومون بممارستها أثناء الليالي القمرية حيث يجتمع الأولاد والشباب و يأخذون عظماً أبيض و يلقي أحدهم بالعظم بقوة بقدر ما يستطيع و ينطلق بعدها الجميع للبحث عن العظم ومن يجد العظم يمسك بمن يحاوره و يركب على ظهره إلى مكان البداية. هذا ما وجدته في بعض المراجع الثابتة عن هذه اللعبة. ولكنني أروي هذه اللعبة كما لعبتها في صغري.

طريقة اللعبة

- ١ — تتكون هذه اللعبة من فريقان متساويان في العدد. وكنا نلعبها أيضاً في الليالي المقمرة والهدف من ذلك كي نتمكن من مشاهدة العظم.
- ٢ — يحدد مكان البداية^(١) بحيث يقف الجميع معاً عند هذا المكان.
- ٣ — تجري القرعة و يفوز باللعبة أحد لفريقين.
- ٤ — الفريق الذي يفوز ببداية اللعب يأخذ العظم وعادة ما يكون بمساحة راحة اليد. ثم يقوم أنشط أفراد الفريق بالقاء العظم بكل قوته^(٢).
- ٥ — يذهب الفريقان للبحث عنه ومن وجده يصيح بأعلى صوته سرى ثم يتوجه إلى مكان البداية. وزملاءه يركضون معه أيضاً دون مسكه^(٣) بعكس الفريق الخصم الذي يحاول القبض عليه وإن تمكن منه وتم له ذلك فيَبْطُل اللعب وتعاد اللعبة من جديد بحيث يكون العظم مع الفريق الذي قبض على اللاعب و يتبادلان الأداه ومراكز اللعب. وإن وصل اللاعب إلى خط البداية الذي انطلق منه الجميع ولم يتمكن الخصوم من القبض عليه فإن فريقه يكسب الجوله ومن ثم يعيدوا اللعب من جديد بحيث يبقى العظم معهم ليقذفوا به مرة أخرى وهكذا.

٥ اللاعب الذي يعدف بالعظم يقول قبل قذفه بطول صوته. عظم لاح^(٤) و ين غدا و بن راح.

الشرح

- (١) مكان البداية. له عند الصغار عدة تسميات منها المحل بشديد اللام والمحب بشديد الباء. أي أن من وصل اليه فقد اعتبر آمناً. وضامناً للفوز.
- (٢) عادة ما يختار الصغار أنشطهم لرمي العظم. كي يرسله بعيداً لنظول مهمة البحث عنه و يصعب الوصول لمن يجده إلى المحب. وتكثر المصاولة والمحاولة مما يعطي اللعبة طابعها المميز.
- (٣) لقد اجتمعت عندي طرق عديدة لهذه اللعبة تختلف من منطقة إلى أخرى وما أوردته هو ما لعبته في مدينة الرياض. حتى ان بعضهم من كبار السن قال انهم لعبوها في منطقة سدير وهو جلوس. بإخفاء العظم لدى احدهم دون ان يعرف الفريق الخصم. واعطاني آخر وصفاً قرياً لما كنا نلعبه في الرياض مثلما أوردت ولكنه قال بأنهم عندما يجد أحد الفريقين العظم فإنه يتوجه إلى مكان الأمان محاولاً ان لا يمسه خصومه. أما دور فريقه فهو للتمويه مثلما ذكرت. وزاد أن قال بأنه إذا كان في موقف حرج ورأى أن خصومه سيمسكون به فإنه يعطي العظم لأحد زملائه الذي يخرون معه دون ان يعيخوا سيره. وكذلك الحال بالنسبة لما سلك العظم الجديد إن رأى انهم سيمسكون به يسلمه بدوره لأقرب زميل له. كل هذا وهم في محاولة مستمينة للوصول إلى الهدف. وهذا الوصف الأخير ينطبق على ما نراه في اللعبة الشعبية المشهورة بأمر يكا وهي لعبة الرجبي. مع فارق بسيط هو أن لعبة الرجبي يتناذفونها أثناء المناولة أما العظم فإنهم يتناولونه عن طريق اليد ليد. حتى لا يتمكن خصومهم من اغتنام فرصة سقوطه على الأرض. وان رأينا فرصة من الوقت فقد أورد بعضاً من هذه النصوص مع ذكر المنطقة صاحبة النص. وذلك في الطبعة الثانية ان شاء الله.
- (٤) قال لي أحد كبار السن انه لعبها في صغره في البادية وهي قريبة من هذه الرواية ولكنه زاد على عظيم لاح و ين غدا و ين راح زد على هذه الكلمة قولهم في مباريك اللقاح.

« * إعظيم »

لعبة شعبية يلعبها البنين والبنات على حد سواء في ذلك الوقت وخاصة من سن السابعة إلى سن الثانية عشرة تقريباً وقد يلعبها من هو أكبر سناً ولكن نادراً ما يحدث هذا وقد سُميت هذه اللعبة بهذا الاسم نسبة إلى الأداة الرئيسية فيها وهي العضم تصغير عظم. تكون عادة بطول وعرض ٤×٥ سم تقريباً.

طريقة اللعب

- (١) يقوم الصغير برسم مستطيل طويل في حدود ٥ متر وعرض ٢ متر تقريباً وذلك بطن قدمه ثم يقسمه إلى خمسة مربعات متساوية. يكون لها تسميات معينة عند الصغار مثل الأول والثاني. ويسمونه مستراح^(١) والثالث والرابع وهو أيضاً مستراح^(٢) والخامس وهو الأخير.
- (٢) يقوم الصغيران بضرب القرعة. فيقوم الذي عليه الدور باللعب بأن يرمي العظم^(٣) في المربع الأول ثم يحاول إخراجه وفق قواعد معينة من أهمها ان يقوم الصغير بالإعتماد على رجل واحد والأخرى مرفوعة.

* هذه اللعبة تؤدي في النهار وهي بعكس اللعبة السابقة والخاصة بالصبيان فقط وتؤدي في الليل فقط.

(٣) يكرر الصغير هذه الطريقة في بقية المربعات واحداً تلو الآخر وذلك بخفة ومهارة وفق شروط (٤) هذه اللعبة. ومتى تم له ذلك في الجميع فإنه يكون غالب أي يكسب الجوله مسجلاً نقطة لصالحه وله الحق في مواصلة اللعب مرة أخرى منذ البداية ليعزز رصيده من الفوز وهكذا. وفي هذه الحالة ما على الخصم إلا الانتظار ورصد أخطاء زميله اللاعب بفارغ الصبر ليحل محله في اللعب. وهكذا تؤدي هذه اللعبة الشعبية. وقد رويتها من الذاكرة حسب مالمعيتها في طفولتي. وقد تؤدي بطريقة أخرى وقد يكون لها إسم آخر ونحو ذلك شأنها شأن الكثير من الألعاب الشعبية التي يجد الباحث صعوبة في سبر اغوارها ومعرفة نشأتها وتحديد مسارها الشريف.

الشرح

- (١) يقصد الصفار بالمستراح. أي ان الصغير عندما يكون في الثاني أو الرابع فإنه يأخذ راحته بالوقوف على كلتا قدميه بعكس المربعات الأولى والثالث والخامس. ويميزون الثاني والرابع بأن يجعل الصفار له خطان متوازيان بخلاف المربعات الأخرى.
- (٢) مثله مثل المربع الثاني.
- (٣) عندما يرمي الصغير العظم و يكون في وسط الخط. فإنه يبطل دوره. أي لا يحق له الاستمرار.
- (٤) ومن شروط هذه اللعبة ان الصغير لو حدث ودفع بالعظم عن يسار المستطيل فإنه أيضاً يبطل دوره ولا يحق له الاستمرار. لأنه يجب ان يدفع بالعظم ليكون أمام المربعات وليس بجانب المستطيل. وكذلك لو حدث ودفع الصغير العظم برجله بعيداً عنه ولم يكن باستطاعته القفز والخط عليه فإنه يسقط دوره.

« * الغبيات »

لعبة شعبية يلعبها الصبيان الصغار. إذ ينقسمون إلى فريقان متساويان. ويتم اختيار الفريق الذي سيبدأ اللعب عن طريق القرعة كما هي العادة في معظم ألعاب الصغار.

طريقة اللعبة :

يقوم الفريق الذي سيبدأ اللعب ولنرمز له بالحرف «أ» بالاختفاء عن الفريق الخصم الذي يبقى في مكان البداية ولنرمز له بالحرف «ب» عقب ذلك يتوجهون أي أعضاء الفريق «أ» إلى أماكن متفرقة وفق خطه مرسومة بينهم. حيث يقومون بعمل أكوام ترابية صغيرة من التراب الناعم كننا نسميها بالغبيات بتشديد الياء واحداً يغيبه بالتصغير. تكون الواحدة منها بحجم قبضة اليد تقريباً وذلك للصغير. ويضعها أعضاء الفريق في أكثر من مكان. بعد ذلك يعودون إلى الفريق

المنافس «ب» الذي بقي في مكان البداية حيث يسمحون لهم بأخذ فرصتهم للبحث عن هذه الأكوام ومسحها كما تقتضي شروط هذه اللعبة. بعد ذلك يقوم أعضاء الفريق «ب» بمسح هذه الأكوام حسب مهارتهم ومن ثم يعودون إلى الفريق «أ» ليطلبوا منهم التأكد من أنهم قد أفسدوا ما أقاموه من أكوام ترابيه. لذا يذهب الفريقان للتأكد من ذلك. فما وجدوه ممسوحاً يكون من صالح الفريق «ب» أما إن وجدوا غير ذلك فهو دليل على قصور الفريق «ب» من إكتشافها ويخسرون هذه النقطة ليفوز بها الفريق «أ». وللصغار براءة في معرفة أماكن هذه الأكوام الترابية الصغيرة كأن يستدلوا على ذلك من أثر أقدام الصغار من خصومهم أو من أثر اصابع اليد أو أثناء جمع التراب الناعم الذي تعد منه هذه الأكوام ونحو ذلك وقد يحتاط الفريق الآخر لمثل هذه الأمور كأن يمسحوا أقدامهم أو أن يحملوا التراب في احضانهم ويضعوه على أماكن صخرية بحيث لا يكون هناك أثر لأقدامهم ونحو ذلك. وقد يكون لهذه اللعبة طريقة أخرى ولكني دونتها كما لعبتها في صغري.

« * العكز »

العكز. لعبة شعبية. قديمة. وطريقتها يأتي اللاعب بأقصى سرعته وعند مكان معين يبدأ بالعكز على رجل^(١) واحدة. وعند العكز للمرء الثالثة. يقفز القفزة الرئيسية التي منها تُعرف مهارة اللاعب ويكون هناك تحديد الفائز بطول مسافة ما يقفزه وكلمة العكز تعني القفز. والدارس لهذه اللعبة لا يري فرقاً كبيراً بين هذه اللعبة وبين العاب القوى التي نراها اليوم تقام لها المباريات الدولية والهدف من هذه اللعبة هو لمعرفة مدى المهارة والقوة الجسمية بين الشباب.

الشرح

(١) العكز يجب ان يكون من ثلاث قفزات فقط بحيث من العكز الثالثة يبدأ اللاعب بالقفزة التي تعدد مهارته. والعكز هنا القفز. * وقد حدثني راوية أخرى تشبه هذه اللعبة إلى حد ما وهذه اللعبة تسمى المنزاه. واللعبة الأخيرة المنزاه تلعب في غامد أما العكز فتلعب في بلاد قحطان حسب ما اخبرني الرواة.

« كابوني يا كابوني »

هذه لعبة من العابنا الشعبية وقد أملاها علي أحد الرواة وقال انه لعبها في صغره واسمها كما هو في العنوان كابوني يا كابوني.

طريقة اللعبة :

- (١) يجلس الصغار في حلقة دائرية
- (٢) تجري القرعة لتحديد من يبدأ اللعب
- (٣) يقوم اللاعب الفائز ببداية اللعب بالدوران عليهم من الخلف ومعه غترة مفتولة بشكل خاص وهو يردد كابوني يا كابوني. ثم يحاول إلقاء الغترة خلف احدهم دون ان يشعر به و يواصل دورانه فإن وصل إلى مكان الغترة دون ان يلاحظ اللاعب الجالس ذلك فإنه يضربه بها ويتبادلان المراكز. وإن شعر اللاعب الجالس بذلك وأخذ الغترة فإنه يبطل اللعب ويتبادلان المراكز وفي هذه الحالة يسلم الصغير من الضرب وهكذا تؤدي هذه اللعبة كما أخبرني هذا الراوية.

* « العشر والعشرين »

هذه لعبة شعبية من العابنا القديمة وتلعب هذه اللعبة في منطقة الجنوب. وإسم هذه اللعبة العشر والعشرين نسبة إلى عدد الخطوات التي تؤدي بها هذه اللعبة حيث تحدد معالم اللعبة.

طريقة اللعبة :

- ١ — يلزم لهذه اللعبة مكان واسع
- ٢ — يحدد اللاعبين مكان البداية حيث يقوم أحدهم بعد عشر خطوات ثم يركز العصا التي تبعد عن مكان البداية من الجانب الثاني عشرين خطوه.
- ٣ — يحدد بداية اللعب أحد اللاعبين من الخارج. حيث يعطى إشارة معينة فيبدأ اللاعبان بالاتجاه نحو العصا كل بأقصى سرعته.
- ٤ — اللاعب الذي من جهة العشر خطوات طبعاً سيصل قبل صاحب العشرين.
- ٥ — اللاعب الذي يأتي من مسافة العشرين خطوه عليه ان يلحق باللاعب الذي أخذ العصا من بُعد العشر خطوات ثم عاد منهزماً. فإن أمسك به يكون منهزماً^(١). و ينزل لاعب آخر لينازل الفائز أو يتبادلان المراكز وهو الأكثر شيوعاً وذلك ليعرف كل منهم مقدرة زميله ومهارته. وخاصة من كان على بعد العشر خطوات عندما يحاول أخذ العصا ثم ينهزم دون أن يصل اليه اللاعب الذي عن بعد العشرين خطوه. وهذا نادراً ما يكون إلا إذا كان اللاعب عداءً ماهراً.

الشرح :

« هذه اللعبة أكثر ما تلعب في منطقة الجنوب وفي بلاد قحطان بالذات. والراوية الذي أملى علي هذه اللعبة هو رجل كبير السن من أبناء قحطان. وقال انه لعبها في صغره.

(١) اللاعب المهزوم يخرج نهائياً لينقص عدد مجموعته.

« الثور والبقره »

اسم اللعبة الثور والبقره.

مستلزمات اللعبة (أ) فريقان متساويان في العدد (ب) غتره تكون سميكة بعض الشيء.

طريقة اللعبة :

- ١ — يقوم اثنان من الصغار بمسك الغتره وذلك بطريقة خاصة و يتوسطا الفريقان بحيث كل فريق يبعد عن الغتره بحوالي ستة أمتار تقريباً.
- ٢ — بإشارة من ماسكي الغتره لأحد الفريقين يتقدم أحد اللاعبين وهو يمشي على يديه ورجليه شبيه بالحيوان ومن هنا جاءت التسمية على ما يبدو. بحيث لا يراه الفريق الخصم.
- ٣ — و بنفس الإشارة للفريق الثاني يتقدم أحدهم بنفس الطريقة.
- ٤ — يقوم الصغار ماسكي الغتره وهم بمثابة لجنة تحكم بسؤال أحدهم عن طريق الهمس عن الشخص الذي خلف الغتره. ونفس السؤال للآخر.
- ٥ — فإن عرف أحد اللاعبين خصمه والثاني لم يعرفه فإنهم يغطون الذي عرف الخصم بالغتره و يطلبون من الآخر إعطاءه رجله من تحت الغتره بحيث الذي تحت الغتره يمسكه ليأتي زملاؤه لجلده بالغتر حتى يتم له نزع رجله من اللاعب الذي تحت الغتره.
- ٦ — وإن كل منهم لم يعرف زميله الذي يقابله من خلف الغتره فإن اللعبة تبطل وتطلب اللجنة منهم الذهاب ليأتي غيرهم أو تعاد الكره حسب ما يراه أفراد الفريق معاً.
- ٧ — وإن كان كل منهم أيضاً عرف زميله فإن اللعبة تبطل و يذهبون ليأتي غيرهم أو هم كما يراه فريقهم وهكذا تؤدي هذه اللعبة الشعبية والتي أثبتت كما لعبتها في صغري وقد تكون تلعب بطريقة أخرى وفي منطقة أخرى.





لوحة « ٣ »

نوعان من أقدم البنادق التي إستعملها الأجداد. وهي ما تسمى بالفتيل. مع محافظ البارود. وحديد الفرس ومخزم للرصاص مشغول باليد. وهذه البنادق تستعمل عن طريق إشعال النار في الفتيل الموصل للبارود بعد رجسه. ومن هنا جاءت التسمية. . تلت هذا النوع انواع من البنادق الأخرى أكثر تطوراً جمعت من اسمائها من كبار السن ما يلي.

- ١ - الريفل
- ٢ - ما طلي
- ٣ - الميري
- ٤ - دقا
- ٥ - صمعاء نصف خشاب
- ٦ - أم اصبع - أنظنها إيطالية
- ٧ - أم خمس
- ٨ - أم ركه
- ٩ - نيمس - نسبة إلى النساء
- ١٠ - شرفاء

« * الشاعور أو الدوامة (١) »

هذه اللعبة خاصة بالصبيان وتسمى بالشاعور أو الدوامة. وهو عبارة عن قطعة من الخشب مهيئة على وضع خاص إذ تكون مخروطية الشكل. و يوجد بطرفها مسمار صغير لتدور عليه. و يقوم الأولاد بتجويها بمسمار حاد يسمى «المقوار» ومن ثم يفتحون لها أكثر من فتحة جانبية وفتحة كبيرة من أعلى. بعد ذلك تسد الفتحة العلوية وكذلك فتحات الجوانب ماعدا فتحة واحدة لخروج الصغير منها فإنها تترك مفتوحة. أما ما يسد به الفتحات فتسمى «رقامه» وهي قطعة صغيرة من قشر القرع الأصفر الجاف. يقطعها الصبي على سعة الفتحة ثم يبلها بريقه ويمسح بها على الأرض لتتنقل الفتحة تماماً. بعد ذا يلزم اللاعب خيط من القماش من النوع القوي. يعرف بالمقطية ثم يلفه حول الشاعور لفي دائري وبحركة فنية تسمى الجطف تختلف من شخص إلى آخر يركز الشاعور على الأرض في وضع رأسي لبدأ الدوران و يسمع له صوت جميل يسمى عند الصبية بالفح أو بقولهم يفح أو يزّن وهو منتهى الجوده. كما انه هناك حركات بهلوانية يقوم بها. الصبيان لإظهار مهاراتهم كأن يأخذ الشاعور بنفس الخيط وهو يدور على الأرض ليضعه على يده ومن ثم ينقله إلى اليد الأخرى وهو لا يزال يدور. ولدى الصبية عرف لهذه اللعبة يسمونه المقالع وهو ان كل منهم يبدأ بركز شاعوره على الأرض في وقت واحد. والشاعور الذي يبقى يدور أكثر من الثاني صاحبه يعتبر الفائز إذ يحق له أخذ شاعور خصمه لأنه أخذه مراكزه. وهناك تسميات واصطلاحات لهذه اللعبة لدى الصبية في الجيل الماضي. وقد يكون هناك إختلافات جانبية شأنها شأن غيرها من ألعاب الطفولة القديمة كما ذكرنا سابقاً وذلك حسب اختلاف المدن وإن كان الجوهر والأصل ثابت. هذا حسب ما شاهدت ولعبت هذه اللعبة. ولكن كي تتم الفائدة لنرى كيف تؤدي هذه اللعبة وتسمى كذلك كما ورد في المراجع العربية الثابتة وكما تناولها غيري من الأساتذة الباحثين كل حسب جهده ومشاهداته. ففي اللغة الدوامة لعبة مستديرة يلعبها الصبي بخيط ثم يرميها على الأرض فتدور. وجمعها دوام. بتشديد الواو وفي كتاب الأحواز. عربستان. للأستاذ علي نعمة الحلو. الجزء الأول. ورد إسم هذه اللعبة على أنها من الألعاب الشائعة في مدن وقرى وأرياف الأحواز. وتسمى هناك. بالمراصيع. ثم يواصل الأستاذ الفاضل بحثه على أن هذه اللعبة من ألعاب العرب القديمة. وحتى أهل الحيرة أيام المناذرة يسمونها بالدوامة.

وهذا الشاعر النصراني المتلمس يقول : —

وتضلل في دوامة المولود بظلمها تحرق

ثم يواصل هذا الأستاذ بحثه عن باحث آخر هو الأستاذ رزق الله يوسف غنيمه. صاحب مؤلف الحيره. إذ يقول وهذه اللعبة مثلها لعبة الخذروف المنتشرة قديماً عند العرب والتي يقول فيها امرؤ القيس.

درب كخذروف الوليد أمرة تنابع كفه بخيط موصل

والخذروف لعبة مستديرة يلعبها الصبيان بخيط أدخل في ثقبه وفتل. ثم يبين الأستاذ الباحث صاحب كتاب الأحواز أن مرصع الأحواز يشابه مرصع العراق من ناحية الشكل. إلا أنه بدون مسمار كما هو عندنا في الشاعور.

وطريقة اللعب أنه يقر باليد ثم يضرب بخيط طويل مشدود إلى عصا طويله. وهنا يبرز فن اللاعب. في بقاءه مستمراً بالدوران. أما في العراق فيفر المرصع. الشاعور. بخيط قوي يسمى الشارك أو كما نسميها بالمقظية. والعملية الأخيرة تؤدي مثلما هي عندنا وكما لعبناها في الصغر وهي اسهل بكثير من الطريقة التي تسبقها وإن كان فيها من الفنيات الشيء الكثير والتي لا يجيدها إلا الصبية الذين تعودوا على ذلك نتيجة المران والخبرة.

« يذكر الأستاذ المؤرخ الشيخ عبد القدوس الأنصاري في مقابلة معه في جريدة الجزيرة انه في صغره كان يلعب الشاعور أو الدوامه. ولكنه ذكر انها كانت تسمى في المدينة بالمازيق وفي مكه تسمى بالمداو ين. ووصف استاذنا الفاضل لهذه اللعبة قريب مما ذكرت. كما ذكر استاذنا الفاضل اساء العاباً اخرى في مجمل ذكر ياته منها الكبوش. التي نسميها في نجد الكعابه فانظر ص ٥٤ والسرير والتزفير وطره وزره والغميمه. فليث استاذنا الكبير وغيره من استاذتنا الأجلاء يشيرون إلى ذلك في ذكر ياتهم و يتوسعون في ذلك لأن في ذلك خدمة لهذه المآثورات.

« ساري »

هذه لعبه من العابنا الشعبية وهي خاصة بالصبيان. وهي غير لعبة عظيم ساري إذ تختلف عنها خاصة وأن اداة العظم ليس لها دور في هذه اللعبة.

طريقة اللعبة :

- (١) تتكون اللعبة من فريقان متساويان في العدد.
- (٢) تجري القرعة والفريق الذي يخسرها عليه ان يجلس أفراده على الأرض بشكل دائره.
- (٣) الفريق الذي كسب بداية اللعب يختارون فيما بينهم واحداً منهم ليبدأ اللعب بحيث يدور على الفريق الجالس على الأرض ثم يتحين الفرصة ليضرب احدهم ثم يفر إلى المدعى وهو المكان المتفق عليه فيما بينهم مسبقاً. فإن وصل اليه دون ان يمسكوه فإنه يكسب نقطة لفريقه. وإن مسكه احدهم فإنه يخسرو وبالتالي يخسر فريقه وعليهم ان يجلسوا على الأرض ليبدأ الفريق الآخر باللعب.

(٤) أما إذا قام اللاعب بضرب أحد اللاعبين من الفريق الخصم على الأرض ووصل إلى المدعى) سالماً فإنه يكسب نقطة و يسقط اللاعب الذي ضربه لينقص عدد اللاعبين على الأرض ثم يحاول الكرّه وقد يكون عداءً ماهراً و يسقط اللاعبين واحد تلو الآخر و يكسبوا الجولة كلها وهذا نادراً.

« لعبة الكعابه »

الكعابه جمع كعب وهو كعب الخروف. وسبب اختياره لهذه اللعبة لمتعته بمزايا عديده في الطول والعرض والتجويف والسمك. ويحدثنا الأستاذ الباحث عبد القادر عياش في بحث له حول هذا الموضوع. إن لعبة الكعابه من الألعاب القديمة عند أبناء الفرات ولأبناء دير الزور حاضرة الفرات بصورة خاصه. ثم يذكر ان السبعثة الفرنسية التي تعمل في الحفريات برأس شمراء «اوغاريت» على الساحل السوري عثرت على كعب فيه رصاص مما يدل على قدم اللعب بالكعابه عند الشعوب الساميه. ثم يشير إلى ان العرب في الجاهلية عرفوا اللعب بالكعاب ويعزز ذلك بما جاء في المراجع العربية الثابتة مثل المحمص واللسان. فغى المحمص تجامح الصبيان. رمو كعبا بكعب حتى يزيله عن موضعه. وجهج الصبيان بالكعاب وجهجو. قال أبو عمرو إنجخ الكعب أنتصب. وقال صاحب العين جبخو بكعابهم أي رموها لينظروا أيهم يخرج فائزاً. والجبخ صوت الكعاب أو القдах إذا أجلتها.

وجاء ذكر الكعاب في شعر الشاعر العباسي أبي نواس إذ يقول.

حلفت^(١) اليوم بالطنبور والكعابين ولنرد
وبالشرب وبالراح على السريرين والورد

ثم يأتي استاذ آخر هو على نعمه الحلوفي كتابه عربستان و يشير إلى أن لعبة الكعابه من الألعاب القديمة لأطفال العراق. هذا بعض مما إطلعت عليه في المراجع العربية التي تناولت تاريخ هذه اللعبة. ولكني اشير إلى تاريخ هذه اللعبة كما لعبتها في طفولتي كالتالي:—

- ١ — يقوم الأطفال برسم دائرة على الأرض طول قطرها متر تقريباً وتسمى «الخطة»
- ٢ — ثم يخط خطان متقابلان يبعد كل منهما عن الدائرة بحوالى ثلاثة أمتار تقريباً. ويسمى المدعى. علماً بأن الخطة يخطها الطفل بيده أما المدعي فبوسط القدم ليكون أكثر وضوحاً. والمدعي هو المكان الذي يبدأ منه اللعب.
- ٣ — يقوم الطفل بوضع عدد من الكعابه مساوياً لما يضعه خصمه. ثم يقومان بصفها في وسط الدائرة على استقامة توازي خط المدعى.

٤ — يبدأ اللعب بأن يقف اللاعب في المدعي و يقذف الكعب الذي بيده و يسمى الصوله. والتي يتفنن الصغار في العناية بها و بزخرفتها بمادة القمر وهو مسمار أصفر ذو رأس دائري. أو بالترصيص وهو تجويف الكعب وملئه بالرصاص. وبعد ان يقذف اللاعب الصوله على الكعابه



الكعابه. مع وعاء صغير يشغل من الخوص «سقف النخل» وفي هذا الوعاء يحفظ الصغير ثروته من الكعابه. ونسميه في هجنتنا العامة «بالحفرة».

فإن ما يخرج من الدائره يكون من نصيبه. ويستمر مواصلاً اللعب إلى ان يتعذر عليه خروج الكعب من الدائره. عند ذلك يبدأ زميله في اللعب محاولاً إخراج أكثر قدر من الكعابه من الدائره. ومن الجائز ان يلعب هذه اللعبه أكثر من شخصين كأربعة مثلاً إذ في هذه الحاله يكون كل اثنان شريكان في اللعب و يتقاسمان (٢) ما يحصلان عليه بالتساوي. وقد رأيت في طفولتي كثيراً ممن يجيدون هذه اللعبه إجاده تامه حتى أن الكثير من الأطفال يحسبون لهم ألف حساب وقد يتعذر أن يلعب معهم أحد وسبب ذلك معرفتهم بأسرار هذه اللعبه لدرجة ان بعضهم منذ أن يبدأ في اللعب وهو يخرج الكعابه من الدائره بطريقة تثير الدهشه واحداً تلو الآخر حتى يأتي إلى آخر كعب وتسمي هذه لحاله «تعشاه أو قصمه» مصطلح طفولي لطيف. كما أن هناك تسميات وقوانين لهذه اللعبه يحافظ عليها الاطفال ويراعون حقوقها. اذكر منها أنهم إذا كانوا يلعبون يخرج عليهم أحد الأطفال فجأة ليأخذ الكعابه من الأرض. ولكن عليهم في هذه الحاله ان يقولوا كلمه. شور. قبل ان يصل إلى الكعابه لأن هذه الكلمه بمثابة الأمان لكعابته. لذا عليه ان يحاول مرة ثانية من حيث لا يشعرون. ولكن كي يأمنو شره يقولون له شور لك جاي رايح عند ذلك يكف عن محاولاته لغزو كعابته. وإن تمكن من الكعابه دون أن يتفوهوا بكلمه شور. فإنه يأخذ الكعابه دون ان يتعرضوا له إذ هذا حق من حقوقه.

وكان الصفار في ذلك الوقت يتفاخرون بكثرة ما يجمعون من هذه الكعابه. سواء عن طريق الشراء من بعضهم البعض أو عن طريق الكسب. واذكر في طفولتي بأن أحد الأطفال الذي كان من اقارني سناً في ذلك الوقت يملك صفيحة من التنك الكبير مملوءة بالكعابه وقد حصل عليها عن طريق الكسب إذ كان ماهراً في هذه اللعبة عليمًا بأسرارها. وكان كل منا ينظر اليه كأنه يملك كنزاً كبيراً من الذهب لا تعادله كنوز الدنيا. وكان كل منا يتمنى لو أن لديه مثل هذه الكمية. وحتى الأمثال الشعبية حفظت لنا الكثير من ذكر الكعابه مما يدل على قدمها إذ أن المثل الشعبي يعتبر مصدر مهم يؤخذ بعين الاعتبار لدى الباحثين. فقد سمعت من احد كبار السن الغلب يأكل القلب لو في الكعابه. وغيره يسأل احدهم الآخر عن احواله فإن كان على غير مايرام يقول تعب أو صك كعب هذا بعض ما سجلته عن هذه اللعبة الشعبية الأصيلة التي لعبناها ولعبها آباءنا وأجدادنا ليعرف أبناءنا اليوم لعبة شعبية أصيلة سادت ثم بادت فتحية مني وسلام لهذه الذكريات الجميلة.

الشرح

- (١) لا يجوز حلف بغير الله. فالمسلم لا يخلف الا بالله سبحانه وتعالى. ولكن هذا من هومات الشعراء. وصدق الله اعظم حيث يقول. الم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون. وانهم يقولون ما لا يفعلون...
- (٢) هذا الإسسوب سادر ما يعمل به. ولكن السانع والذي لعبناه. اننا لعب اكثر من شخص وكل كسبه له. وحتى لو كانت المجموعة كبيرة العدد فيكون كل يلعب لحسابه الخاص. اي ان حصيلة تخصه وكل يعتمد على مهارته..

« * الرمح - أو المرامح »

هذه اللعبة من العاب الصبيان القديمة^(١) وأرويه من الذاكره كما لعبتها في الصغر. وهذه اللعبة قد يلعبها اثنان كل منهم خصم للآخر. أو يلعبها مجموعات كل مجموعة تتكون من اثنان أو أكثر بشرط أن يكون عدد كل فريق يماثل عدد الفريق الثاني. وهي لعبه فيها بعضاً من الخطورة. لذا فأكثر لاعبيها من الصبيان الأقوياء لأنها تعتمد على الركل بالرجل فقط وذلك بأوضاع خاصة يجيدها صبيان ذلك الزمن. وهذه اللعبة تشابه إلى حد ما لعبة الجودو الشرقية الشائعة في هذا العصر مع بعض الاختلاف. إذ أن لعبة الرمح يستعمل اللاعب القدم فقط بينما الجودو يستعمل اللاعب فيها اليد والقدم. وهذه اللعبة كغيرها من العابنا الشعبية القديمة لها شروط ومصطلحات معينة يحترمها لاعبو ذلك الوقت فثلاً عندما يكون أحد الفريقين ماهراً في اللعبة فإن الفريق الآخر يعوض هذا الفرق بأن يزيد ببعض الأفراد الصغار مع شرط أساسي هو ان ضرب هؤلاء الصغار في مصطلحهم «طقهم شحم» مصطلح طفولي معناه ان هؤلاء ضربات الرمح عليهم خفيفة جداً. بحيث ان الصغير يضرب أفراد الفريق الخصم دون ان يتعرض هو للضرب. وعلى هذا

المنوال تؤدي هذه اللعبة. مع ترديد بعض الكلمات الملحونه وذلك لشحذ الهمم وضمان استمرارية اللعب مثل قولهم. حاميهم ماتبردين كود ولد الشبرتين وعلى هذا المنوال تستمر هذه اللعبة حتى يشعر الأفراد بالتعب والإرهاق مما يقلل أحد افراد الفريقان وبذا لا يكون هنا تكافؤاً في العدد لنتهي اللعبة. ليلعب أفراداً آخرين أو أن يستأنف نفس الفريقان اللعب بعد أن يحصل اللاعبون على الراحة وإعادة نشاطهم وهكذا تكون هذه اللعبة الشعبية التي كانت ثم بادت. وحتى تتم الفائدة أورد هذه النبذة التي قرأتها للعلامة الباحث أحمد عيسى في كتابه المحكم في أصول العامية يقول (رمح) تقول فلان رمح به الفرس أو تقول إرمح تريد أن يسرع في السير، ورمح الفرس والبغل والحمار. وكل ذي حافر يرمح رمحاً. ضرب برجله وقيل ضرب برجليه جميعاً. فاستعير هذا اللفظ للإنسان عندما يجري يضرب برجليه الأرض في هذه الحركة السريعة.

✽ كنا نردد كلمة مشهورة ونحن نلعب هذه اللعبة وهي عطه عرقوب الشاوي حتى يتوب أو ياي. وكنا نغنيها بلحن إيقاعي.

(١) هذه اللعبة رأيت في الوقت المتأخر ما يشابهها. وهي لعبة تسمى لعبة الجودو المعروفة في عصرنا اليوم ولها قواعد وأصول ولعل أجدادنا سبقوا أبناء اليابان في وضع القواعد الأولية لهذه اللعبة.

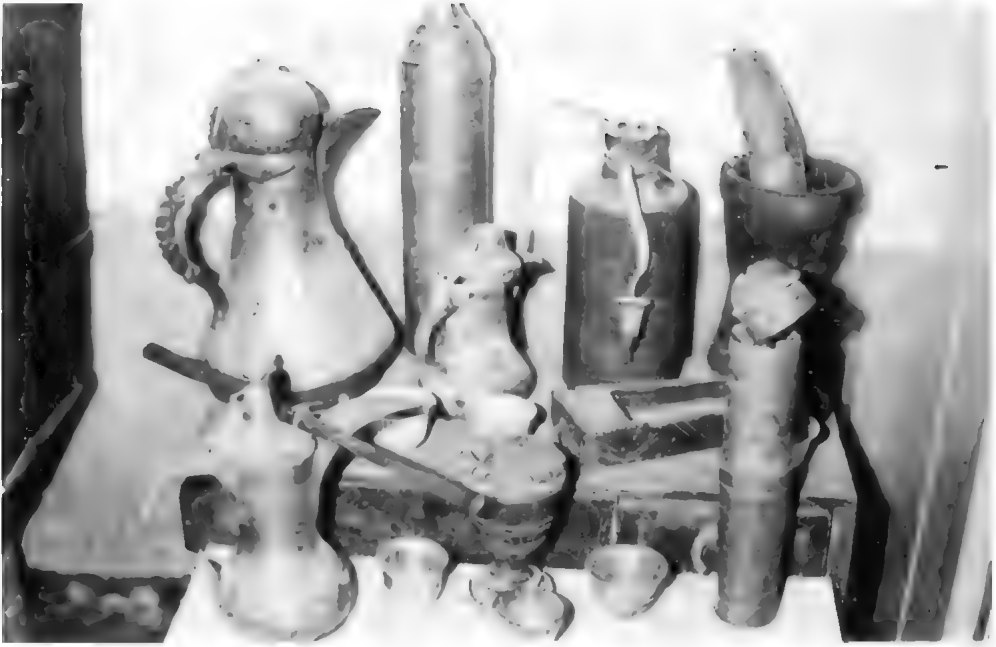
« ✽ القابة »

هذه اللعبة تسمى «القابة» وهي لعبة من الألعاب الشعبية القديمة. وهي خاصة بالصبيان أنا لم ألب هذه اللعبة في طفولتي ولم أشاهدها ولكن حدثني عنها أحد كبار السن. وأروها حسب ما وصفها لي. واللعبة تتكوّن من فريقين متساويين في العدد.

مستلزمات اللعبة

(١) عضمه تؤخذ من زرّورك المطيه. وهذه العضمه شبه دائريه تقريباً. و يقوم اللاعبون بادخال بعض التحسينات عليها بتكسير بعض أطرافها بحيث تكون شبه دائرية الحجم. والعضمه تقريباً بحجم قبضة اليد المتوسطة. وعلى حد وصف الراويه فهتمت منه أن هذه العضمه بحجم كرة التنس المعروفة لدينا اليوم «بكرة المضرب».

ه ذكر الأستاذ الباحث محمد علي مغربي في بحث من أبحاثه الجيده التي ينشرها في جريدة البلاد بأنه كان في صغره يلعب لعبة فريية من هذه اللعبة إلى حد كبير. بل هي اللعبة ذاتها وسمها قال. كانت تلعب في الحجاز في عصر طفولة والدنا الأستاذ الباحث. أتمنى ان يواصل استاذنا أبحاثه هذه كي نعرف كيف كانت الألعاب تؤدي لدى الجيل الماضي.



لوحة « ٤ »

صورة عامة لمجموعة أواني القهوة ويظهر فيها ثلاث أنواع من لدائن الموجاب، والمترد، شتيد الرء، ولزومزمه، يرسم جدادا والمحرالك، قلن يعرف للمعنه، ولفناجيل، وقد توسعت في ذلك عن مسمياتها وكيفية استعمالها، وقد سطرده فيها من أسرار وأقوال، كن قطعة على حده، وذلك في الجزء الثاني، تحت عنوان « لمعين » وهو اسمها الشعبي القديم.

(٢) يلزم أيضاً مجموعة من العصي بعدد اللاعبين، شرط أن تكون غليظة السمك وذات رأس معوج قليلاً من الرأس.

طريقة اللعب

تؤدي اللعبة كما أشرنا من فريقين متماثلين العدد مع عدم تحديد اللاعبين إذ من الجائز أن يلعبها عشرة مقابل عشرة أو خمسة مقابل خمسة وهكذا، المهمة تكافيء عدد اللاعبين، بعد ذلك توضع الكره في الوسط ثم يأخذ كل فريق بضربها بالعصا التي معه وكل منهم يرسلها إلى هدف الخصم، ويشترط في اللاعب القوة الجسمانية وسرعة الجري وهذه اللعبة تشبه اللعبة المعروفة بعصرنا الحاضر بلعبة « الهوكي » ومن هنا يصعب على الباحث تحديد أصل مثل هذه الألعاب المتشابهة.

(١) في المثل الشعبي نقول، فلان قابه، يضرب للرجل الذي لا يمل الضرب، ولا يعرف له هدف معين، ويقال للشخص الغبي أيضاً.

* شريعة — أو شركة

هذه اللعبة يزاولها الأطفال لصيد الطيور الصغيرة. مثل العصافير.

الطريقة كالتالي :

- (١) يثبت الوتد في الحائط و يربط فيه خيط من القماش الدقيق و يربط على هيئة تكاك.
- (٢) يحفر حفرة على أعلى الوتد. و يوضع الخيط على فوهة الحفرة. وعندما يحط العصفور على الوتد و هم بالتقاط الحب مع الطرف السفلي للخيط التكاك. عند ذلك ينزل الخيط الأعلى على رقبتة. فكلما حاول الفكاك يزيد الخناق على نفسه. بعد ذلك يأتي الصبي ليأخذ صيده الثمين وهو في غاية الفرح. وللصغار مهارة فائقة في التفتن في ربط الخيط التكاك.

◦ يوجد لعبة شبيهة بهذه اللعبة اسمها الصلاة. تكلمت عنها في حرف الصاد. في الجزء الثالث.



« * الفخ — أو الحبالة »

الفخ . لعبة شعبية خاصة بالصبيان. وقد وردت في المعجم الوسيط بأنها مصيدة يصطاد بها الطيور والسباع وجمعها فخاخ وفخوخ. وقد لعبت هذه اللعبة في صغري مع أقراني. وكنا نسميها با «الحقة» بتشديد القاف وتسمى أيضاً «بالحبالة» بتشديد الباء.

وتتكون هذه الأداة من أجزاء هامة هي عود خشبي، سير من المطاط مع قرن حيواني منحني بنصف دائرة تقريباً أو صيخ من الحديد إن تعذر وجود القرن مع بعض أجزاء أخرى. وبعد ان يتم الصغير صنع فخه تبدأ عملية الصيد بأن يقوم الطفل بدفن الفخ في الأرض بطريقة خاصة بعد ان يكون قد وضع بها مايغري الطير بالإقتراب منها بوضع جزء من سنبله القمح. أو أن يبحث له عن نوع معين من الدود الأصغر و يسمى «بالسرو» وهذا الأخير أكثر ضماناً لجلب الطيور. فعندما يهم الطير بالتقاط الطعام يمسك به الفخ. ففي هذه الحالة يأتي الصغير مسرعاً من مكانه ليأخذ صيده وهو في قمة السعادة. و يعاود الكرة ليصطاد غيره.

ومن الطف ما أذكر عن هذه اللعبة بيتاً من الشعر الشعبي كثيراً ما كنت اسمعه في صغري
من كبار السن آنذاك.

الكدنكد (١) والجماله (٢) عيشه وأردى المعاوش (٣) عيشة الحبالي

والشاعر هنا عدها على أنها مهنة ومصدر رزق متعب لصاحبها. بينما أننا لعبناها في طفولتنا
كهواية وإن كان بعضاً من الصغار يربحون بعض القروش البسيطة لقاء بيع بعضاً من الطيور (٤)
التي يصطادونها لبعضهم البعض. أو أن يقوم بعضهم بصنع الأداة نفسها ثم بيعها بعد ذلك لغيره
من الصغار. هذا ما في ذاكرتي عن هذه اللعبة الشعبية التي لعبناها في طفولتنا وقبلها لعبها الآباء
والأجداد. ولعلي قد قمت بتقديم نبذة مختصرة عن هذه اللعبة الشعبية.

الشرح

- (١) الكد. بتشديد الدال هو عملية الزراعة العديمة
 - (٢) الجماله. هي استعمال الجمال (الإبل) في القديم كوسيلة للمواصلات ولحمل الأثقال وغير ذلك قبل لسيارات.
 - (٣) المعاوش. المهن.
 - (٤) وفي أمثالنا الشعبية نقول المني في الفخ كبر من العصفور. وكذلك الطيور تجل له وتصاد. وكذلك يقولون في الأمثال أيضاً حابل
للي حيلة عيار. والعيار نوع من الطيور يتصف بالخذر لذا يجب أن يكون الفخ في وضع خاص كي يمكن به.
- هـ وقرأت في كتاب المشرع من المجمع وهو تهذيب لأمثال المبداني. وقد قام بتأليفه الأستاذ الشيخ أحمد فهمي محمد مايلي:—
خرج طرفه وهو صبي مع عمه فصب فخيحاً للقنابر فقضى يومه لم يصد شيئاً ثم لما تمسوا رأى القنابر يلقط ماثر من حب فقال:—

يالك من قنبرة بمعمري	خلالك الجو منبيضي واصغري
ونقري ماشئت ان ننقري	قد رحل الصياد عنك فابشري
ورفع الفخ فاذا تحذري	لا بد من صيدك يوماً فاصبري



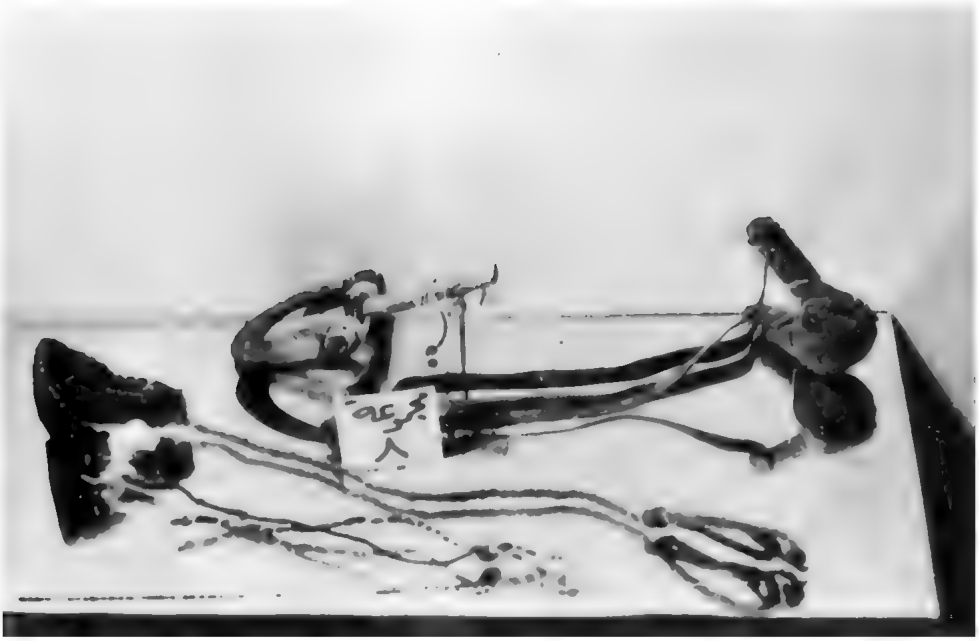
« * النباطه »

هذه أداة لعبة شعبية من ألعابنا القديمة وهي خاصة بصيد الطيور وتتكون من الآتي:

١ — الشفنه

٢ — سير من المطاط

٣ — رقعة من الجلد



لنباطة والفخ والمرجحة «المقلع» وهي مجموعة أدوات الصيد الخاصة بالصغار.
بنظر الفخ ص ٥٨، والنباطة ص ٥٩

طريقة عمل الأداة

يقوم الطفل باختيار الأداة الأساسية من أعواد الأثل ويحرص على أن تكون من فرعين متساويين على هيئة الرقم ٧ ويسمى الصغار بالشفنة. بعد ذلك يقوم الطفل بربط الخنزير^(١) في طرفي الرقعة بعد ثقبها من طرفيها ثم يواصل ربط الخنزير بالشفنة وذلك بطريقة خاصة يتفنن فيها الصغار.

طريقة الاستعمل

يقوم الصغير باختيار مجموعة من الحصى الصغيرة المستديرة الشكل ويضعها في جيبه. ثم يشد النباطة بيد ويجر الرقعة التي بها الحصى باليد الأخرى. ثم يطلقها نحو الهدف. وكثيراً ما يتباهي الصغار بمهاراتهم في معرفة أصول هذه اللعبة وبكثرة ما يصيدون بها من العصافير. وبعد أن ينتهي الصغير من ممارسة هوايته فإنه يربط نباطته على رأسه أو على فخذه أو على ساقه وذلك بطريقة خاصة ويعود إلى منزله وهو في غاية السعادة.

الشرح

- (١) الخنزير: هو سمر من لمطاط يشترط به الصغار من الخراز.
 - (٢) الرقعة: هي قطعة من الجلد مسطيلة الشكل تقريبا بطول ٥×٣ سم تقريبا وهي كذلك يعضها الصغير من عند الخراز.
- النباطة يسمى جمعها بيايط، وفي مصر سمعهم يقولون عنها نله. بكسر النون وفي الأمثال العربية يقولون إختط الخابل بالنابل، ويضرب لإختلاط الأمور بعضها من بعض. و الصغار الجدد بإصانة الهدف بسميه. وقيع، بكسر الواو والقاف.

* « : أم تسع »

اسم اللعبة. أم تسع. وهي لعبة يلعبها الصبيان وهي لعبة ذهنية و يلعبها أثنان فقط. والمغلوب يأخذ مكانه صبي آخر من المتفرجين وهكذا.

طريقة اللعبة

يجتمع الصبيان في مكان يسمى (بالعابر) منعطف الممر في الحي «الحارة» ثم يقوم الصبي برسم ثلاثة مستطيلات متداخله بطول ٣٠×١٠سم تقريبا ثم تنصف هذه المستطيلات من الوسط. بعد ذلك يجمع كل صبي تسع حصوات والآخر مثله أيضاً بشرط ان يختلف شكل كل منها عن الآخر. وجرت العادة أن الأول يأخذ الحصى والثاني يأخذ الفصم (نوى التمر) ثم يبدآن اللعب بين اللاعبين المتفرجين. والفائز هو من يشكل ثلاثاً من القطع على إستقامة واحدة دون ان يكون بينهما قطعة من قطع الخصم. و يسمى الصغار هذه النتيجة الملتاخ^(١). بعد ذلك يتخلى المغلوب و يأخذ دوره أحد المتفرجين و يستمر اللعب على هذه الحالة في تأدية هذه اللعبة وهي في الحقيقة لعبة رياضية تعتمد على الذكاء والخبرة وكثيراً ما شاهدت في طفولتي بعضاً من الصغار قلما يغلبوا في هذه اللعبة حتى ان بعضهم يتغلب على منافسيه من كبار السن إذ يحدث و يلعب هذه اللعبة كبار السن بقصد التسلية وقبول تحديات الصغار.

الشرح :

* في سدير تسمى الاحوس.

(١) وسمعت بعضهم يسميه بالمقطار.

* المصاقل »

لعبة شعبية خاصة بالبنات. وطريقتها. تختار الصغيرات خمس حصوات صغيرات. وبعد أن يبدأ الاختيار على واحدة منهن. تبدأ الصغيره بنثر الحصى على الأرض وتختار منه واحدة ثم تبدأ بالتقاط الحصى بطريقة خاصه ثم تلقيه مرة أخرى على الأرض لتعيد لقطه بطريقة غير الأولى وهكذا أكثر من مرة وفق عدد معين حتى تكتمل دورة هذه اللعبة. فإن تم لها ذلك دون أن تسقط الحصاة الرئيسية التي في يدها فهي الفائزة بحيث يحق لها أن تعيد اللعبة لتضيف إلى رصيدها فوزاً آخر. وإلا فإن الدور سينتقل إلى الثانية وهكذا. عملاً بأن هناك تسميات للمراحل التي تمر بها هذه اللعبة. سأتناولها مع غيرها من الألعاب بالتفصيل في الجزء الثالث انشاء الله.

* هناك من يسمي هذه اللعبة باللقطة. بشديد اللام. وفي معجم نيمور الجزء الثاني وجد انه ذكر لعبة قريبة من هذه اسمها «آل» وهي خاصة بالصبيان بطرح الصبي حصاتين على الأرض. و يبقى واحدة في الفواء. و يأخذها فليلفها بها. بفعل ذلك عشر مرات منواليات. وإن لم تسقط منه حصاة غلب صاحبه. وإلا تولى الآخر اللعب. وكل من غلب ضرب بالخرق. وفيه له فك «جمل» أي غلب واحد.

« * قز يز يا هندي »

هذه اللعبة يؤديها الصغار في الليالي المقمرة وهي خاصة بالصبيان.
طريقة اللعبة. يجتمع الصغار في «البراحة» على شكل دائرة وهم جلوس على الأرض. بعد ان يكون واحداً منهم قد أخذ مكاناً يبعد عن الدائرة حوالي عشرة أمتار أو أكثر بحيث لا يسمع ما يدور من همس ثم يتفقوا فيما بينهم على لقب معين لكل منهم. مثلاً واحداً يأخذ اسم مجرشه والثاني نخله والثالث طبق وهكذا. ثم بعد ذلك يقول من في الدائرة ولنرمز له بحرف «أ» مخاطباً الصغير خارج الدائرة ولنرمز بالحرف «ب» وبشكل أوضح يدور الحوار كالتالي.

«أ» قز يز يا هندي

«ب» لبيك بالجندي

«أ» عندك ما عندي

«ب» عندي

«أ» عندك مجرشه

«ب» عندي

«أ» عندك نخله

«ب» عندي

«أ» عندك طبق

«ب» عندي

«أ» طب أو تخير

«ب» اتخير المجرشة

بعد ذلك يقوم الذي وقع عليه الاختيار بالذهاب عند «أ» فيحمله على ظهره حتى يصل به إلى المجموعة ليأخذ كل منها مكان الآخر ثم يستمر اللعب على هذه الطريقة. وهذه اللعبة يبدو لي انها من الألعاب القديمة وإن كان هناك بعض الاختلاف البسيط من منطقة إلى أخرى دون المساس بالجوهر. فقد حدثني أحد المعمرين بأنه في صغره كانوا يلعبون هذه اللعبة و يروي لي هذا المعمر هذه الحادثة الطريفة عن هذه اللعبة إذ يقول انه في إحدى الليالي المقمرة وفي قريته كانوا يلعبون هذه اللعبة وبالقرب منهم إمام القرية والمؤذن وقد أخذوا مجلساً بالقرب منهم. فما كان من رئيس المجموعة الا ان أخذ يخاطب رفيقهم الخارج الدائرة كالتالي.

هامش

هذه اللعبة قديمة من هذه اللعبة وقد لعبها بعض اسمها كم الخطوط. وبكلمت عنها في الجزء الثالث في حرف الكاف «ك»

عندك دراعة إم المطوع فيقول عندي فيقول الذي في الدائرة عندك جديلة ام المطوع فيقول عندي ثم يواصل رئيس المجموعة ليسخر من المطوع بطريقة غير مباشرة عندك صرول أم المطوع فيقول عندي وهكذا. عند ذلك إشتد الغيظ بالمطوع وقال للمؤذن. لماذا لا نقوم على هؤلاء الخساسة لنؤدبهم. فيرد عليه المؤذن الكلام يخض امك أما أنا ما علي منهم وهم ماتعرضو لي. فما كان من المطوع إلا أن أخذ عصاه وقام عليهم وكانت الضربة من نصيب محدثي إذ كان هو رئيس المجموعة.

« * اللّحي »

هذه لعبة شعبية وقديمة جداً حسب ماظهر لي من تتبعها. ولم أشاهد هذه اللعبة وهي تؤدي ولم لعبها في صغري. ولكنني قرأت في كتاب شبه الجزيرة في عهد المغفور له الملك عبد العزيز للمؤرخ خير الدين الزركلي الجزء الأول ما يلي:-

يقول الزركلي حدثني محمد بن بليهد بأخبار أوليه عن الملك عبد العزيز منها القصة الآتية: قال في اثناء تغرب الإمام عبد الرحمن آل فيصل عن الرياض جلس عشية يوم وحوله بعض اصحابه من خاصته فجرى الحديث عن ابنائه فتكلم الحضور وبينهم مانع بن جمعة العجمي (أحد رجالات العجمان) لم يتكلم فقال له الإمام ماترى يامانع فقال إذا أراد الله عزاً للمسلمين فهو على يد عبد العزيز قال عبد الرحمن ومايدريك قال: رأيت فتيان الحلي يتهاون ليلعبوا اللّحي وقد انقسموا إلى فريقين فسمعت أكثرهم ومنهم بعض ابنائك يقول من أنا معه وسمعت عبد العزيز يقول من هو معي. وقد شرحها المؤلف اي هذه اللعبة بقوله اللّحي بفتح اللام وسكون الحاء من العاب فتيان نجد وصبيانها وينقسمون إلى جماعتين ويقفز احد الفريقين ليلطم شخصاً من الفريق الثاني وينهزم فيستبعه الملطوم والكلمة عامية لعلها من التلاحى الذي هو التنازع. انتهى كلام الزركلي. وقد سألت أكثر من شخص من كبار السن وما أفادوني عن شيء يتعلق بهذه اللعبة بنفس الاسم إلا شخص كبير السن يقرب عمره من المائة تقريباً قال لي اننا نلعب لعبة اسمها يالاحوه وحسب وصفه هي قريبة من هذه اللعبة إذ فيها فريقان ومحاولات وقد تكون هي هذه اللعبة ومع مرور الزمن حدث تحريف في الاسم. والراوية الذي روى لي هذه اللعبة قال اننا نلعبها في البادية وليس في المدن. ومحدثي قضى طفولته وشبابه في البادية ولم يأتي المدينة الا بعد ان اصبح رجلاً كبيراً حسب قوله.

* وفي اللغة. لحا الشجرة والعصا لحواً فشرها. وكذلك اللحاء فشر كل شيء يقال لا تدخل بين العصا ولحائها وجمع الحية ولحي وطاء الثرة ما كسا النواة. وسمعت العوام في مصر يقولون في أمثالهم يا داخل بين البصلة وقشرتها ماينوبك غير رحتها لمن يتدخل في مالا يعنيه.

« * شق القنا »

هذه لعبة من ألعابنا الشعبية التي يلعبها الصبيان في ذلك الوقت وهي من الألعاب التي تلعب في الليل فقط . وتتكون هذه اللعبة من فريقان متساويان في العدد . قد يكونوا خمسة مقابل خمسة أو أكثر أو أقل وكلمة أكثر العدد تكون اللعبة أجمل والطف . المهم ان يكون الفريقان متساويان .

طريقة اللعبة :

- ١ — قبل كل شيء يلزم لهذه اللعبة مكان واسع جداً نسميها بلهجتنا الدارجة برحه .^(١) بحيث تتسع لمحاولات ومحاولات هذه اللعبة .
- ٢ — يقف اللاعبون كل فريق يقابل الآخر على بعد ثلاثة أمتار تقريباً بعد ان يكونوا قد إختاروا الفريق الذي سيبدأ اللعب عن طريق القرعة .
- ٣ — الفريق الذي سيبدأ اللعب ولنرمز له بالحرف (أ) يكون وجه كل منهم باتجاه المدعى^(٢) وهو المكان المعدل للنهاية و يبعد عن موضعهم بحوالي الأربعين متراً تقريباً وقد يكون أكثر .
- ٤ — الفريق الخصم ولنرمز له بالحرف (ب) تكون ظهورهم إلى المدعى بحيث يكون كل فريق يقابل للفريق الآخر وجهاً لوجه .
- ٥ — بعد ذلك يقوم أحد لاعبي الفريق (ب) بتوجيه السؤال إلى الفريق الآخر ليبدأ اللعب بقوله . شق القنا فيرد عليه أحد افراد الفريق (أ) لكم العنا .

فيسأل المنادي من الفريق (ب) من عينكم^(٣) .

فيرد عليه منادي الفريق (ب) عيننا ذا والحقوه . ثم يدفع بأحدهم الذي هو على أهبة الإستعداد لكي يقوم بتخطي الفريق الآخر بغرض الوصول إلى المدعي^(٤) زملائه . يركضون معه وذلك للإيهام والتقويه على الفريق الخصم . فإن تمكن من ذلك ونادراً ما يصل إلا إذا كان اللاعب ماهراً في المراوغة وسريع العدو . فإن فريقه هو الفائز ويعيدوا اللعب مرة أخرى كي يزيّدوا من النقاط إلى رصيدهم . وإن حدث ولمسه أحد خصومه فإنه^(٥) يبطل اللعب . ويخسر فريقه الفوز ليعيدوا اللعب من جديد . بحيث يكون الفريق الخاسر هو الذي يحاول مسك الفريق الآخر مرة ثانية وهكذا . تؤدي هذه اللعبة الشعبية الجميلة التي سادت ثم بادت .



الشرح

• هذه اللعبة استحضرتها من الذاكرة كما لعبتها في صغري وقد سألت أكثر من شخص من كبار السن فأفادوني بأنهم قد لعبوها في صغرهم مع اختلاف غير جوهري. وإن كان أحد المعتمرين قد زاد على ذلك بأنهم كانوا يلعبونها وقت الغدراء. أي الليالي المعتمدة الخالية من ضوء القمر حتى يصعب معرفة العين على الفريق الخصم. وهو قول وجيه.

(١) ونسبها حياله. والمعنى واحد الهدف المكان الواسع.

(٢) المدعى هو مكان النهاية ويسمونه أيضاً الميد بكسر الميم.

(٣) العين هو الشخص المرسل من الفريق الذي عليه بداية اللعب.

(٤) عندما يرسل الفريق العين لتخطي الفريق الخصم فإن زملائه من بقية الفريق يركضون أيضاً معه باتجاهات مختلفة. وهدف الصغار من ذلك انهم يموهون على الفريق الآخر كي يبعدوهم عن الشخص العين مما يسهل مهمة وصوله إلى خط النهاية. وقد يتم لهم ذلك إلا إذا أحسن الفريق الخصم التركيز على اللاعب العين منذ البداية. أي بداية الإنطلاق.

(٥) إذا أحسن العين بأن أحد الفريق الخصم سيلاصقه فإنه يحاول ان يلمس كف أحد زملائه الذين مهمتهم التويه كما ذكرت كي تنتقل العين الى زميله الذي هو بالطبع يكون لم يتحول له إهتمام الخصوم. وهو بدوره ينطلق إلى محل الأمان. وإن شعر أيضاً بالمضايقة من خصومه فله ان يلمس أقرب زميل له لتنتقل اليه العين. وكذلك هذا ينطبق على الفريق الخصم عندما يستلم العين.



لوحة «٥»

مجموعة من البقش. واحتدتها بقشة. وهي خاصة بالرجل وذلك لحفظ القهوة والهيل وما يخصه من اغراض شخصية دقيقة. وتختلف النوعية من شخص لآخر حسب مكانته الاجتماعية. إذ أن بعضهم يتأنق كثيراً في العناية ببقشته من الناحية الزخرفية. والنساء هن من يقمن بخياطتها وذلك بالإبرة واليد (استعمال يدوي) وقد قمت بتفصيل أكثر عنها وذلك في باب المعاميل «أواني القهوة» بسبب العلاقة الوثيقة بينها.

« * أحوج حاحوني »

هذه لعبة شعبية قديمة شاهدها في طفولتي وهي لعبة خاصة بالبنات .

وطريقة الأداء لهذه اللعبة كما يلي :

يكون مجموعة من البنات في دور المتفرج . وتأتي بنتان كل منها تمسك بالأخرى اليد اليمنى باليمنى واليسرى باليسرى . وتقف البنتان متقاربتى الأرجل مع إمالة الجذع إلى الخلف لتكون الأيدي بحالة شد كامل . ثم تبدأ اللعبة بدوران البنتان على حركات دائرية جميلة مع التردد الجماعي من البنتين لهذه الكلمات القديمة والخاصة بهذه اللعبة والكلمات مجهولة الشاعر والملحن . أما كيف يحدد الفوز فالبنت التى يبدوا عليها انها لا تستطيع اكمال الدوران بصورة منتظمة فحتماً انها ستسقط لذا فتعتبر مهزومة وتأخذ الدور بنت أخرى مع الأولى و يبدأن باللعبة والمهزومة تأخذ مكانها مع الجالسات وهكذا . تقول كلمات هذه اللعبة .

أحوج حاحوني	في السوق لاقوني
معهم ولد عمي	ليجا يخطب امي
خطيبة قشرا	نلعب مع العشرا
أمي تنادي بني	نبي نحني بني
في غصيرة صيني	صيني على صيني
زهر البساتيني	

* و بالمقارنة وجدت في معجم العلامة المرحوم أحمد تيمور ما ذكره عن غنية للصبيان قوله : أبوح لعبة للصبيان يجتمعون فيغنونها وهي أبوح أبوح كبش العرب مدبوح وأمه وراه بننوح وتقول بالولدي يا لابس الزردي سكينك خوصد على الزف مرصوصه مارصها والى إلا اس يا غدالي . يا نور من فوق بور يا مكحلة نور يلعب بها الغندور في ليله الفمره يا قره على قره ياطالع الشجره هات لي معك بقره تحب ونسفسى بالعلقه الصبني . وأذكر في صغري أننا عندما نكون كمجموعة و يريد أحدا ان يغادر مكانه لغترة أو معه شيء يخاف عليه ونخشى من أفرانه ان يسأنروا به فإنه يقول هذه الكلمات :

بوح بوح من جاء ابو مذبح بالسك كين والرموح . والصغير عندما ينو هذه العويذه فإن قرانه يخبرونها حتى لا يصيبهم مكروه . ولنا مثل هذه العبارات الشبيه الكثير مما احفظ اكثره وايست على بعضها حسب الإستعداد .



* كلب إرشيدي

لعبه شعبية املاها على أحد الرواة و يقول انه لعبها في صغره.

طريقة اللعبة :

- ١ - يلزم لهذه اللعبة ان يجلس أحد الأشخاص ومعه غترة^(١) مفتولة بشكل خاص ويمسك بطرفها والطرف الآخر يكون مع اللاعب الذي عليه اللعب بعد إختياره بالقرعة.
- ٢ - تكون هناك مجموعة من الغتر المفتولة^(٢) ومطروحة عند اللاعب الجالس
- ٣ - بقية اللاعبين كل منهم يحاول أن يأخذ من الغتر الملقاه على الأرض
- ٤ - على اللاعب الذي يمسك بالغترة مع اللاعب الجالس على الأرض حماية هذه الغتر وذلك عن طريق إبعاد اللاعبين عنها وذلك بركلهم بقدمه وبجسمه.
- ٥ - في حالة تمكن أحد اللاعبين من أخذ إحدى الغتر ينتهي اللعب. واللاعب الذي تمكن من أخذ الغتر عليه أن يأخذ دوره في حماية الغتر وهكذا.
- ٦ - اللاعب الذي عند الغتر يظل جالسا حتى تنتهي الغتر جميعا ومن ثم يتغير ويحل لاعب آخر مكانه.

الشرح :

(١) الغترة هي لباس للرأس

(٢) أي مجذولة

« أوردت اللبدي آن بلنت في كتابها رحله إلى بلاد نجد ص ١٧٤ لعبة شبيهة بهذه اللعبة قد قام بتأديتها مرافقوها في الرحله وذلك على رمال النفود وهم في طريقهم إلى حائل مع اختلاف غير جوهري. إذ أوردت الكاينبة أنهم يضعون عبي بدلاً من الغتر ومن ثم يقوم أحد اللاعبين بحراسة العبي والبقية يدورون ويرقصون حوله محاولين سرقة العبي وهو يحاول ان يدفع عنها يديه ورجليه. ولكن الكاين لم تذكر اسم اللعبة.



« يخالي يا دلالي »

هذه اغنية من اغنيات الطفولة الخاصة بالبنات وهي من الأغاني القديمة المجهولة الشاعر واللعن. وهي من الغناء الجماعي الذي تؤديه البنات مع مصاحبة الحركة الإيقاعية العفوية والصفق الخفيف بالأيدي. تقول كلمات هذه الأغنية الجماعية، التي تعتبر من الغناء لمسرحي المبكر للطفل.

يا خالي يادلالي	يا مطرقي وزراري
العبد أبو طرافه	يسرب حليب الناقه
يا خالي يا دلالي	يا مطرقي وزراري
لا ياخذ البدويه	تطقني بعصيه
وسركسني جلها	ونروحنسني هلهها
ياخالي يادلالي	



« العيفري »

العيفري لعبة شعبية قديمة وردت في شعر حميدان الشويعر في هذا البيت من قصيدة له.

لا نظم السي ما تخلي العباءة دايماً كنها نلعب العفري

ومطلع القصيدة : —

يوم دلوزراريعنا للحريب روحته به سويره^(١) للعيسري^(٢)

وقد علق عليها المرحوم خالد الفرج في شرحه للقصيدة على انها لعبة فيها ركض ومجاولات.

(١) سويره هي زوجة مانع ابن الشاعر. وكلمة سويره تصغير لساره.

(٢) زراعة المظر.



« سلقح يا سلقح »

هذه لعبه قديمة أيضاً مجهولة المعالم لدى الباحث. وهذه اللعبة من ألعاب الطفولة الخاصة بالبنات. وهي لعبة ذات حركة مسرحية متقدمه. اساسها الحركة الإيقاعية والرياضية في نفس الوقت. والباحث يلاحظ انه هناك وجه شبه بين هذه اللعبة وما يسمى اليوم بفن «الباليه».

طريقة الأداء

تنقسم مجموعة البنات إلى مجموعتين كل مجموعة تساوي الأخرى من الناحية العددية ثم يعين مكان معين يسمى المحل أو المدعى. و يبعد عدة أمتار تقرب من العشره عن مكان نقطة الإنطلاق. ثم تبدأ المجموعتين مع بعض مع تريد الكلمات شطر شطر ترديد جماعي و بخطوه رياضية جماعية. ومن الشروط لمهمة ان تكون الحركة للخطوه متناسقة. والفرق الذي يصل دون الخلل بتناسق

الخطوات هو الفريق الفائز الذي يبقى على مسرح اللعبة. ولجنة التحكيم مجموعة من المشاهدين. بعد ذلك تدخل مجموعة ثانية لتلعب مع المجموعة لفائزته وهكذا وكلمات اغنية هذه اللعبة المسرحية المبكرة كالتالي.

الكلمات مجهولة الشاعر. و الملحن أيضا مجهول

سلفدح يا سلفدح	لعل أبوي ما يذبح
ولا يسلفى فى المذبح	ولا يعفر ذلوله
ذلول امي وانويه	اللي يعبر عليه
دلولي يا هلهولي	هلهولي يا هلهولي
غزيب اوجيب احجولي	حجولي ناربع ميه
وحجول امي اسدابين	با وبلي من حدميه
خدمت عسال عسى	على زل أوزوالسي
أو على حصرام عمانى	أحج بك يا محمد
وازورك ببس محمد	فى فسه مبنيه



« الكوكبا »

وهذه لعبة من ألعاب الطفولة والخاصة بالبنات . وتعتبر من الألعاب الفردية. وقد شاهدتها في طفولتي وأروها من الذاكرة.

طريقة أداء اللعبة :

قبل أن تبدأ البنت باللعبة تضم كفيها على بعض. وتؤدي اللعبة وهي جالسة مع ثني لرجل اليمنى بحيث تكون موازية للصدر. ثم تبدأ بحيث تكون راحتيها المضمومتين تلامس الركبة مروراً بالصدر حتى لأنف والجهة وتكون الضربات بحركات جميلة ومنظمة. وتسمع للأيدي من جراء هذه الحركة صوت ايقاعي جميل. وتختلف المهارة من بنت إلى أخرى حسب الخبرة والتمرين وتردد البنت الكلمات مع تكرار اللعبة. وهذه اللعبة من ألعاب التسلية البريئة الفردية.

كلمات اللعبة كغيرها من معظم ألعاب الطفولة مجهولة الشاعر والملحن.

الكوكبا يا الكوكبا	أكلب أنا لحم الضبا
يا الكوكبا يا الكوكبا	لاخد ولا إسوى
طب أبوي من المدينة	نأقسه حراء سبند
والقمريوضي جبينه	والبنات مزينات مكملات
ماشراء لمي خويدم	باربعين محملات محملات

« * إشرخ الشرخ »

هذه اللعبة من الألعاب الشعبية القديمة. ويلعبها الأولاد من سن السادسة حتى الثانية عشرة تقريباً وقد يلعبها منهم من اكبر من هذا السن. واللعبة كغيرها من ألعاب الصبيان التي تعتمد على لقوة الجسمانية والقفز الرياضي مع طابع تحديد الفائز أي مانعرفة اليوم بأسلوب المسابقات الرياضية. بعكس ألعاب البنات التي تميل إلى الدعة والهدوء وترديد الأغنية والأحجية والاسطورة في نطاق اقل بكثير مما هي عليه ألعاب الصبيان بحكم التكوين الجسماني.

شرح اللعبة

تتكون اللعبة من مجموعة من الأولاد حسب العدد المحب للمشاركة إذ في هذه اللعبة لا يتقيدون بعدد معين. يقع الاختيار على أجدهم بحيث يأخذ شكل زاوية قائمة و يديه على ركبتيه. ويكون الرأس مع الظهر موازياً للأرض تماماً.

يقف بقية اللاعبين في صف طويل يبعد عنه حوالي سبعة أمتار تقريباً ثم يبدأ الأول بالقفز بحيث يتكفي على ظهر اللاعب. و يأتي بعده اللاعب الثاني والثالث وهكذا مع ترديد كلمة شريخ الشرخ^(١) يصيح بها الذي يريد القفز فيرد عليه شخص آخر وأذب الفرخ^(٢) مما يعطي نغمة موسيقية تشجدهم لمواصلة اللعب. وهنا يجب على اللاعب ممن يريد القفز ان يحذر من ملامسة جسمه لجسم اللاعب المنحني إما إذا لامسه فإنه يحل محله لأنه بهذا يعتبر مهزوم. واللاعب الذي كان في وضع منحني يكون طليقاً و يبدأ باللعب مع المجموعة وهكذا. والباحث يرى في مثل هذه الألعاب ألعاب رياضية عفوية وإن كان في الكثير منها عدم التركيز والسذاجة إلا أنها أصل لحركات متطورة رياضياً. فمثلاً نجد وجه شبه كبير بين هذه اللعبة وبين اللعبة المعروفة في مدارسنا اليوم وتسمى بالحصان الخشبي. فالباحث في المأثورات الشعبية يرى ان المغزي العام للعبتين واحد. في جوهره وإن اختلفت التسميات والأداء أو اعراف هذه الألعاب.

(١) في الخليج تسمي السبت سوب.

(٢) بعض الصغار يقول أثناء اللعب والقفز: دجاجتنا رقيقة تبيض البيض عصرية.

« ذكر العلامة أحمد تيمور في كتابه لعب العرب لعبة قريية من هذه اللعبة بل لعبها هي اسمها النديج يقوى عنها ص ١٥. في اللسان نديج الصبيان إذا لمعوه و هو ان يطأ من احدهم ظهره ليحيي آخر من بعيد حتى يركبه ولم يذكره القاموس و يظهر انه يقال له الدراح بالخا المعجمه وهي لعبة ذكرها القاموس ولم يفسرها اللسان.

« * النّصعان »

هذه لعبة من العابنا الشعبية و يلعبها الصغار من الفتيان في ذلك الوقت وذلك لمعرفة مهارتهم في إصابة الهدف.

طريقة اللعبة :

- ١ - يقوم الصغار بالإنقسام إلى فريقين متساوين في العدد.
- ٢ - ينصبون لهم ستة من النصعان كأن تكون من الحجارة المستطيلة أو من العظام وما شابه ذلك وتنقسم النصعان إلى ثلاثة أقسام كل ثلاثة بجانب بعضها البعض وكل ثلاثة تخص فريق منهم وتبعد عن بعضها البعض بحوالي أربعة أمتار تقريباً.
- ٣ - كل ثلاثة من النصعان تخص فريق منهم.
- ٤ - الفريق الذي عليه اللعب يبدأ واحد منهم بتسديد الحجاره التي في يده إلى النصب الخاص بالفريق الخصم وذلك لضربة واحده فإن أصابه فله الحق ليواصل تسديد الضرب. وإن أخطأ فيلعب الذي بجانبه من أعضاء فريقه وإن أخطأ الثلاثة فينتقل اللعب إلى الفريق الخصم ليلعب مثل ما لعب الفريق الأول.
- ٥ - الصغار يبعدون عن النصعان بحوالي عشرة أمتار تقريباً وقد تكون أقل ولا كنها لا تزيد عن العشرة.
- ٦ - إن حدث وأصاب الفريق كله أو واحد منهم نصعان الفريق الخصم فإنه تنتهي اللعبة بالفوز ويكون لهم نقطة.
- ٧ - الفريق الفائز هو من يتمكن من الإطاحة بالنصعان سواء بمجهود واحد منهم أو بمجهود الجميع معاً وذلك قبل ان تنتهي فرصتهم في اللعب.

« ونقلت من احد كبار السن. بأنه في صغره مع قرانه كابو يلعبون لعبة تسمى الدّيش. وذلك في منطقة سدير. وهي عبارة عن رجم من الحصى «هرم من الحجارة». يقيمونه بداخل خطه مثل خطه الكعابه. و يتكونون من فريقين. و يبدأون بالدور كل واحد على حده بقذفه. كمباراة في إصابة الهدف. وهي قرية من لعبة النصعان تماماً.



« * الدانة »

الدانة . لعبة خاصة بالصبيان . وهي عجلة يختارها الصغير من قضيب حديدي على شكل د نري ثم يدحرجها الصغير على الأرض بقضيب آخر يشبه بطريفة خاصة و يسميه الصغار الصيخ . بعد ذلك يلهو الصغير بهذه الأداة مع أقرانه كل له دانة خاصة به . ويحرص كل من الصغار أن يكون لدانته ميزة على غيره من أقرانه . و يرجع ذلك إلى سلامة ذوق الصغير في اختياره الدانة المناسبة .

الجدول . الملاحظة . الصغار يعبون ألعابهم هذه وفق موسم معين لكل لعبة موسمه الخاص .



« الغميما (١) »

هذه لعبة من ألعاب الأطفال و يلعبها الصغار من سن سبع إلى عشر سنوات تقريباً . وقد تلعبها البنات وطريقتها ان يبدأ الاختيار على واحد من الصغار . ثم يضع وجهه بجانب الجدار (الحائط) مع تغطية وجهه بيديه . بعد ذلك يتفرق الصغار كل يبحث له عن مخبأ قريب منه بعض الشيء . ثم بعد ان يعتقد الصغير ان الصغار قد اختفوا يصيح قائلاً «توزوزو» (٢) ياعصافير السدره» يرددتها أكثر من مره وذلك كإعلان منه انه سيبدأ البحث عنهم . وطبعاً الصغار لن يردوا عليه حتى لا يعرف مكان المتكلم من الصوت . ثم يحاول ان يجدهم و يكون فائزاً عندما يلمس أحدهم سواءً على غفله أو وهو في مخبئه أو بعد مطاردة . بعد ذلك يخل محله لتبدأ اللعبة من جديد .

الشرح :

(١) وهذه اللعبة طريفة ثانية وهي ان يقوم الصغار باختيار أحدهم . ثم يربطوا عينيه بعصابة وعادة ما تكون الغترة . غترة أحدهم . ويدورون حوله محاولين لمسه واستفزازة وهو يحاول مسك أحدهم عن طريق سماع الصوت أو الحركة التي يحرص الصغار على ان يسود الصمت جو اللعبة . ومتى قام الصغير بمسك أحدهم فإنه يقع عليه الدور ليحل كل منهم محل الآخر . وهكذا تؤدي هذه اللعبة بين ضحكات الصغار البريئة .

(٢) مصطلح طفولي يعني اختفوا .

« * الضّاع »

هذه اللعبة تعتبر من العابنا الشعبية وهي خاصة بالصبيان. ولها شهره في بعض مدن الحجاز ومستلزمات اللعبة مايلي.

١ - فريقان متساويان في العدد

٢ - قطعه من القماش تعدّ بطريقة خاصة و يسمونها الطّره.

٣ - خرزه. أو قطعه صغيرة من الحجارة. يسمونها بالضّاع ومنها اشتق اسم اللعبة.

طريقة أداء اللعبة.

تضرب القرعة وعن طريقها يأخذ الفريق الفائز الضّاع ليقوم أحد افراد الفريق بإخفائه في قبضة يده. و يتظاهر كل من زملائه أيضاً بأن الضّاع في يده وذلك للتمويه على الفريق الخصم. بعد ذلك يتقدم أحد افراد الفريق الخصم ليحاول معرفة القبضة التي بها الضّاع فإن عرف ينتقل الضّاع إلى فريقه ليقوموا بما قام به الفريق الأول. فإن فشل في معرفة القبضة التي تحوي الضّاع. فإن عليه ان يتحمل نتيجة فشله. إذ سيقوم كل فرد من افراد الفريق الخصم بضربه بالطّره. على باطن يده. وهو ضرب مؤلم ولكن الصغار يتحملون ذلك في سبيل اشباع هوايتهم من هذه اللعبة. ثم يعيدون المحاولة بحيث يبقى الضّاع معهم لإعادة اللعبة مرة أخرى.

ه لعبنا في الرياض لعبة قريبة من هذه. نسميها «الحكومة» وهي من عيّدان تعدّ بطريقة خاصة وهي ذات لونين. نرميها على الأرض ولتشكيل اللون دور أساسي في مجري سير اللعبة. ونلعبها وفق اسلوب خاص. و يتم الضرب بواسطة عصاً معدة لذلك نسميها المصطعة. وقد شرحتها في حرف «الحا» في الجزء الثالث. وكم أدمت أيدينا ضربات المصطعة المؤلمة ومع ذلك تتحمل في سبيل الهواية واشباع الرغبة. لقد كانت اياماً جميلة قبل ان نعرف مشاكل الحياة ونلعب بنا بعد ان كنا نلعب بها. وعلى رأي الشاعر ولا أدري من هو إذ هوبيت يتم احفظه مما أحفظ.

لقد مرّ زمان لعبنا به وهذا زمان بنا يلعب



« * البيّه »

هذه لعبة شعبية قديمة ولا أدري كيف تؤدي، ولكن الذي اعرفه انها لعبة شعبية وقد اوردها الشاعر الشعبي الساخر حميدان الشويعر الذي عاش في منتصف القرن الثاني عشر الهجري في بيت من الشعر يقول فيه:

لما بقن الزرائق (١) لك ها السنه فاحفظ (٢) الدين والعب البيّه.

ومطلع هذه القصيده قوله.

طالب للقبص (٣) يوم انا بالجَنوب من إله العرش يسقيه وسميه

ولهذا الشاعر شعاراً كثيرة جديرة بالدراسة من الباحثين وإن لم يصلنا منها الا القليل.

الشرح :

(١) بناء للمحل يكون على جانبي القلب وقد شرحته شرحاً وافياً مع غيره من شئون اخراج الماء بالوسائل القديمة في كتب الصدر مع توضيح ذلك بالصور. والكتاب لا يزال مخطوط. ومعد للطبع.

(٢) ابلع

(٣) مدينة لشاعر ومسقط رأسه

ونقلت من أحد الرواة هذين البيتين ذات العلاقة بموضوعنا ولا علم له بإسم الشاعر.

يا زين لا تلعب البيه ()

الفوش طقولك الحيه حطولك اسباب يصيدونك

والخيه حبيل يوضع في حجرة على لأرض بطريقة خاصة. ومن وقع فيه يصعب عليه الفكك منه. وكذلك. اعرف لعبة قديمة وان كنت لم لعب إلا أنني شاهدتها في صغري ويسمونها البده. بتشديد الذال. إذ يقومون بحفر خُفر متوازيه و يلعبونها بوضع الحصي فيها وهم جنوس وقد سجلت هذه اللعبة في الجزء الثالث حرف «ب» من أكثر من راو يه ولكن في رواياتهم الكثير من الخلاف من جراء النسيان. لذا سأحاول الحصول على بعض الروايات من كبار السن وعسى ان اوفق لهذا كي ادون هذه اللعبة بطريقة تقرب مما كانت تؤدي عليه. وقد وجدت في كتاب لعب العرب لبجاته أحمد تيمور. بأن هذه اللعبة من ألعاب صبيان العرب. وتسمى «بالحوالس» وفي ذلك يقول لشاعر:

فأسلمني حلمي فبت كأني أخو حزق يلبيه ضرب الحوالس

هامس :

تطر البيت الذي بين الفوسين لم يذكره لراو يه.



« يابونا جانا الذيب »

هذه اللعبة الشعبية يلعبها الأولاد الصغار. وطريقتها أن يقوم أحد الصغار بأخذ دور الذئب والباقي بدور الغنم. إذ يقفوا بصف طويل واحداً تلو الآخر وكل منهم ممسك بوسط الذي قبله من الخلف وفي مقدمتهم الأب الذي بيده غتره ملفوفة بشكل مجدول. ثم يقوم بطرد الذئب الذي يحاول ان يفترس صغاره واحداً تلو الآخر. وتستمر اللعبة بين ترديد الصغار يابونا جانا الذيب بصوت واحد وبشكل جماعي. ويرد الأب ياعيا لي لا تخافون. وهكذا تستمر اللعبة بين مهاجم ومدافع. وقد أوردتها الأستاذ يوسف دوخي في بحثه (رسالة الماجستير) على انها لعبة خاصة بالبنات في الكويت. وقد أوردتها الدكتور أحمد مرسي على انها لعبة شعبية مصرية يلعبها الأطفال بشكل تمثيلي ولكنها تختلف في التسمية إذ تسمى في مصر. لعبة الغراب النوحى. وفيها بعض الاختلاف البسيط. الذي لا يمس الفكرة العامة. فبدلاً من دور الذئب والغنم. تأتي في مصر بشكل آخر إذ يقوم الغراب النوحى مكان الذئب. الذي يحاول خطف بناتها وهي تدافع عنهم وخاصة البنات التى تليها وقد رمز لها بإسم «الحيله» وهنا يختار الباحث في أصل ونشأة هذه الألعاب ومدى التشابه بينها.



لوحة « ٦ »

من ضمن مخطوطاتي. هذا المخطوط وهو في الحديث ومنسوخ عام ١٢٧٨ هـ وهو منسوخ بخط جميل بالأسود ومزخرف بالأحمر. مع حامله و يبدو فيه فن النجاره حرفيه القديمه مع الزخرفه بطريقه الحفر والتجويف كما واضح في الصورة.

« * الرّزه »

هذه لعبة شعبية من الألعاب القديمة وهي بتشديد الرّاء والرّاء. واللّعبة خاصة بالصبيان وتلعب أثناء النهار.

طريقة اللّعبة :

- ١ — تتكون هذه اللّعبة من فريقان متساويان في العدد
- ٢ — الاختيار يتم عن طريق القرعة والفريق الفائز بالقرعة والذي سيبدأ اللعب يسمون باللعيبه
- ٣ — الفريق الآخر يسمون بالكزازه بتشديد الرّاء الأولى وفتح الثانية وهؤلاء دورهم يقومون بفرز عصي على عددهم طول العصا في حدود المتر تقريباً وطريقة الفرز تكون العصاء بخلف التي قبلها بحيث تكون بمواجهة اللعيبه وعلى مسافة تبعد عنهم بحوالي العشرين متراً أو أقل حسب تحديد اللاعبين واتفاقهم.
- ٤ — هنا يأتي دور اللعيبه إذ يبرز واحد منهم ويقذف بعصا أخرى معه على العصي المغروزة. فإن أصابها جميعاً، فإنهم يكسبون الجولة ثم يعيدوا الكرة ليضاعفوا نقاط الفوز. وإن لم يصيب اللاعب العصي فإنه يخسر وبالتالي يخسر زملائه ثم يعودون مكان الكزازه و يأخذ الكزازه دور اللعيبه.
- ٥ — إن حدث وأسقط أحد اللعيبه عصاً واحده أو عصاتان فإن يسمح بمواصله اللعب وعليه ان يحاول في المره الثانية ان لا يخطئ ليزيد من طرح العصي عنماً بأن العصا التي تسقط لا تفرز ثانية طالما ان اللاعب يصيب الهدف وإن أخطأ فإنه سينتقل اللعب إلى الفريق الخصم وهكذا. وهذه اللّعبة تعتمد على اصابة التهديف والقوه الجسمانية.

« هذه اللّعبة لم ألعبها في صغري ولم أشاهدها وهي تؤدي ولكن مصدري في هذه الدراسة هو الرواية فقط و يبدو لي ان هذه اللّعبة لعبها الجيل الذي قبل جيلي بكثير.



« الحدّ »

هذه لعبة شعبية تدخل ضمن صيد الطيور
طريقة اللعب.

يجتمع الصغار من الخمسة فأكثر و يأخذ كل منهم عسيب موزق يعمد إلى قطعه من النخلة ثم يذهبون إلى القلبان «الآبار» المهجورة. وعندما يحددو القلب يسود الصمت جو المكان ثم يحددوا أدوارهم كأن يذهب أثنان الى اللزا (١) واثنان إلى القبله (٢) واثنان إلى فتحات (٣) الزرايق. ثم

بإشارة معيّنه يمشون بخفة وحذر إلى القلب و يأخذوا أماكنهم . وهدفهم من هذا هو عدم خروج العصافير من القلب . لأنهم أكثر ما يقومون بهذه العملية وقت الظهيرة حيث العصافير في اعشاشها بعد ذلك تبدأ عملية الجلбе والصياح مما يجعل العصافير تتطاير وتبحث عن الخروج وكل منهم يحاول إصطياد ما يأتيه عن طريق ضربه بالعسيب عندما يكون على حافة البئر من الخارج كي لا يسقط في القلب . ثم يتجه الصغار إلى قلب أخرى لنفس الغرض وفي النهاية يتقاسموا صيدهم أو يطبخوه و يأكلوه معاً .

الشرح :

- ١ - اللزا هو الحوض الذي يستقبل الماء من البئر .
- ٢ - خلفه القلب مما يقابل اللزا من الجهة الثانية .
- ٣ - فتحات الزرائق تسمى كمارات مفردها كمار . وهي مهمة عند الفلاح ليلاحظ منها وسط البئر .



« إفتح الباب - مانفتح »

هذه لعبة خاصة بالصبيان . طابعها الخشونة بعض الشيء وهذا ما انفردت به ألعاب الصبيان بعكس ألعاب البنات التي تميل في تكونيها إلى الحركات الخفيفة التي تتسم بالدعة والنعومة مما يتناسب مع تكونيهم الجسماني وطريقة هذه اللعبة هي أن يقوم الأولاد بعمل دائرة مقفلة وذلك بتماسك الأيدي بعضها ببعض بعد أن يكونوا قد إختاروا واحداً منهم ليكون في وسط الدائرة . عليه أن يحاول مغافلتهم والخروج من الدائرة . وفي اثناء المحاولة يقوم بالنداء بهذه الجملة و بوزن إيقاعي معين «افتح الباب» فيرد الصغار «مانفتح» فيرد الذي في الدائرة أعطيك تمر «فيرد الصغار» مانفتح .

فيرد الذي في الدائرة أعطيك إطحين فيرد الصغار مانفتح فيرد الذي في الدائرة أعطيك مرق فيرد الصغار مانفتح وهكذا هذا والصغار مع ترديدهم لهذا الصوت الجماعي الجميل يقومون برفع وخفض أيديهم إلى أعلى ثم إرجاعها محاولين إستفزاز الذي في الدائرة . وهو كذلك يحاول ان يخدع أحدهم بالخروج . كأن يمويه بجسمه من جهة ويخرج مع الأخرى . فإن تم له ذلك فإنه يذهب بسرعة إلى المدعى قبل أن يلمسه أحدهم فإن تم له ذلك يكون منتصراً و يأتي خارج الدائرة ليحل محله الذي يليه وهكذا .

« * عين صبيح »

هذه لعبة من لعبنا الشعبية. وهي من ألعاب الليل وتؤدي في الليالي المقمرة ومستلزمات هذه اللعبة مايلي.

أ — مجموعة من اللاعبين وفي الغالب لا يزيد عن العشرة لاعبين
ب — غتره مفتولة بطريقة خاصة

طريقة اللعبة :

- ١ — تجري القرعة لتحديد اللاعب الذي سيبدأ اللعب بحيث يقف على بعد أربعة أمتار تقريباً عن بقية اللاعبين الذي يقابلونه وجها لوجه.
- ٢ — يقوم اللاعب بوضع الغتره بين اصبع قدمه الكبير والذي يليه. ثم بحركة (١) فنية يقوم بقذف الغتره من خلفه إلى علو شاهق كل لاعب حسب مهارته.
- ٣ — يحاول كل من اللاعبين بمسك الغتره.
- ٤ — اللاعب الذي يمسك بالغتره يقوم بضرب اللاعبين ان إستطاع ذلك لأن اللاعبين بمجرد ان يمسك اللاعب الغتره كل منهم يحاول النجاة بنفسه إلى المدعي خط النهاية كي يسلم من الضرب بما فيهم اللاعب الذي قذف بالغتره.
- ٥ — بعد ذلك يتبادلان المراكز بحيث يدخل اللاعب الذي يبدأ اللعب مع المجموعة ليحل محل اللاعب الذي مسك الغتره وهكذا تؤدي هذه اللعبة الشعبية.

الشرح :

فيل ندانة اللعب ورفع أحد الصغار صوته بقوله عن صبيح. فيرد عليه الثاني برعى أو يصيح ذلك دعوة لبقية الصغار لحضور والمشاركة في هذه اللعبة.
(١) فى حالة نأديه هذه حركة يقول بصوت مرتفع منوفى بده. أى مع من الغتره. فيرد لذي مسك بالغتره طول صوته في يدي. أي معي وذلك بمثابة إعلامهم بأن لغتره معه.





لوحة « ٧ »

مجموعة من أدوات الإنارة القديمة وتتكون من ٩ قطع أثرية هي كالتالي :-

- ١ - نوع يسمى بالقمرية
- ٢ - سراج نادر من الزجاج المزخرف الملون والمصنوع عن طريق النفخ البدائي وتستخدمه الطبقات الراقية
- ٣ ، ٤ - سراجان من الزجاج السميك استعمال الطبقات المتوسطة
- ٥ - سراج عادي من التلك وهو سراج الطبقات الفقيرة ونسميه أبو دنان وأبو نضد كناية عن اطفائه بنفخ الفم.
- ٦ - شمعدان.
- ٧ - سراج صغير من النحاس
- ٨ ، ٩ - سراجان قديمان جداً وهي من أقدم هذه المجموعة بل من أقدم ما استعملت في الجزيرة إذ هي من الحجر المنحوت ذو زخرفة بدائية. وهذان السراجان يضآن بالدهن بدلاً من الكاز «الكبروسين» رحم الله أجدادنا فهذه هي إنارتهم وذلك قبل أن تعرف أنواع الإنارة والثريات المختلفة ذات الألوان والأنواع. فسبحان مغير الأحوال ونسأله عدم زوال النعمة إنه سميع مجيب.

الملاسع

الملاسع. لعبة شعبية من الألعاب التي لعبناها ونحن صغار. واللعبه يلعبها اثنان فقط. وطرقتها أن يقوم الصغير بمسك غترته^(١) من أحد أطرافها والثاني كذلك. ومن ثم يبدأ كل منهما يلسع خصمه و يركز كل منهما على قدم زميله في ساقه أو على مشط قدمه. وبعض الصغار ماهراً فيها. وهي مؤلمة إذا ما أحسن الصغير القبض على الغتره.

(١) نعوم لصغير يوضع قليلا من لعبه على طرف الغتره كي يكون أشد إبلا ما لخصمه. أو يقوم بوضع طرفها في الماء وكثيرا ما يكون أشد الما إذا على بها بعضا من الراب وكثيرا ما تمزق أطراف غترنا من هذه اللعبه.



« * شلع القمر »

هذه لعبة من العابنا الشعبية لعبناها في الصغر وهي خاصة بالصبيان. وكنا نلعبها في النهار^(١). وهي في الحقيقة تدخل في نطاق الحركات الرياضية مثل التي نراها اليوم.

طريقة اللعبه

يلزم لهذه اللعبه لاعبان متقاربين السن والطول. إذ يقوم كل منهما بإعطاء ظهره لظهر زميله. و بطريقة خاصة يتمسكان بالأيدي. ثم يبدأ الأول برفع الثاني عن الأرض بعملية مرجحه ثم يعيده على الأرض. ونفس الحركة يكررها الثاني. وأثناء عملية هذه المرجحه يقول أحدهم بصوت غنائي شلع القمر فيجيبه الثاني على وزن اللحن ثوبي حرو ويستمران في عملية المرجحه وترديد الصوت حتى يتعبان أو أحدهم. وقد تجد في نفس الساحة مجموعة من الصغار كل اثنين يؤدون هذه اللعبه معاً مع رفع عقائرتهم بأصواتهم الجميله وحركاتهم الإيقاعية البريئة.

الشرح

(١) ونعنها في ليل أيضاً في ليلالي لمفره. وكذلك يقول الصغار هذه الجملة أبض شلع لقمر فبر الناس نوره ظهر. و يؤدونها بتشكيل غنائي جميل. وفي الكويت نعبها الفتيات آنذاك و يسمونها طين حناء و طين مس.

« * الثور والبقرة »

هذه لعبة شعبية كنا نلعبها ونحن صغار. وهي غير لعبة الثور والبقرة التي تكلمت عنها في صفحة (٤٩) إذ أن هذه اللعبة وتلك تستفان في الاسم فقط وتختلف عنها في طريقة الأداء والمضمون. وطريقة هذه اللعبة كالتالي:—

١ — اللعبة من ألعاب الليل وخاصة الليالي الغير مقمرة.

٢ — يحضر الصغار عباءة أو رداء أسود

٣ — يقف احد الصغار ويأتي خلفه اثنان في وضع خاص ثم يلفهم زملائهم بالعباءة بحيث يأخذ شكل الثور.

٤ — الصغير الأول يضع على رأسه غطاء آخر قاموا بصنعه على شكل رأس ثور.

٥ — بعد ان يكون الصغار قد شكلوا هذا الوضع الخرافي يذهبون في مشية خاصة في طرقات الحارة والصغار الآخرون يراقبونهم من بعد. بانتظار المفاجأة. كأن يخاف العابر للطريق من امرأة أو صغير آخر لا يعرف اسرار هذه اللعبة. عند ذلك يضحك الصغار من منظر الشخص الخائف وهكذا.

النسخ:

في سدير يسمون هذه اللعبة بالعبية. بسدير الباء ولعل الاسم مأخوذ من العباءة التي يلبسها الصغار وهم يؤدون هذه اللعبة.



من دزك يا عجيله

هذه لعبة من العابنا الشعبية التي لعبتها مع ابناء جيلي وتسمى «من دزك»^(١) يا عجيله»^(٢)

مستلزمات اللعبة :

فريقان متساويان في العدد.

طريقة اللعبة :

١ — تجري القرعة والفائز بالقرعة يقف خلف الفريق الآخر الذين قد اصطفوا كمن يؤدون الصلاة ويحذر عليهم الالتفات^(٣) أو حتى محاولة ذلك.

٢ — يقوم احد افراد الفريق الفائز والوقوف خلف منافسيه على بعد عشرة أمتار تقريباً بأن يأتي بخذرو يدفع بأحدهم إلى الامام ثم يرجع إلى مكانه بخذرايضاً.

٣ — بعد ذلك يقول أحد زملائه مخاطباً الفريق الأمامي من دزك يا عجيله

٤ — الذي يرد في هذه الحالة هو اللاعب المدفوع فقط والذي بقى في مكانه وعليه محاولة معرفة الخصم الذي دفعه. فإن عرفه فإنهم يتبادون المراكز لاستمرار اللعبة مرة أخرى. وان لم يعرفه فإن الفريق الخلفي سيقوم كل منهم بالركوب^(٤) على ظهر زميله من الفريق الأمامي ليحملوه إلى مكان وقوفهم ثم يعيدوه حيث ما كانوا واقفين بعد ان أخذوهم بهذه النزاهة الجميلة ثم يعيدوا اللعبة مرة ثانية دون تبادل المراكز لأن الفريق الأمامي لا يزال منهزماً و يقعون كذلك حتى يكتشف احد افراد الفريق الأمامي اسم من يدفعه وهكذا تؤدي هذه اللعبة الشعبية.

الشرح :

- (١) أي بمعنى من دفعك.
- (٢) تصغير عجله وهي البفرة الصغيرة
- (٣) إذ يلتفت اللاعب الأمامي محاولاً أن يري اللاعب الذي سيدفعه فإن اللعبة نبطل و يعيدها مرة أخرى. وأحياناً إذ حاول اللاعب الالتفات فإنه يطرد. ويحل لاعب آخر مكانه. لأن الصغار كانت لهم أنظمة وقوانين صارمة في العابهم.
- (٤) كم هوجين منظر الصغار الفائزين وكل منهم يتخطي ظهر خصمه و يدورون به وسط ضحكات أقرانهم من لصغار المتفرجين.

« * المسابق »

المسابق^(١) أي السباق وهي لعبة من العاب الصبيان. كنا نأديها في صغرنا وطر يقتها كالتالي:-

- ١ - يجتمع الصغار^(٢) في البراحة وهي مكان اللعب عادة ومسرحه المعتاد.
- ٢ - يحدد الصغار مكان البداية والنهاية. وعادة ما يتفقون على ثلاثون متراً تقريباً تكون هي المسافة وقد تكون أكثر أو أقل حسب ما يقرره الجميع.
- ٣ - يقفون صفّاً واحداً.
- ٤ - يقوم أحد المتفرجين بإعطاء إشارة البدء لينطلقوا. والذي يصل مكان النهاية قبل البقية هو الفائز وهدف الصغار من هذه اللعبة هو لمعرفة لياقتهم^(٣) الجسمانية وهذه اللعبة مثلها مثل العاب القوي التي نراها اليوم.

« وعن لمسابق هذا روي هذه النكتة الشعبية التي استقيتها من أحد الرواة إذ قال إنه عندما كان في قرية جلس مع بعض كبار السن آنذاك إذ مر به شاب من أبناء البادية يتدفق حيوية ونشاطاً ومعه قطعة من اغذامه. فقاء ينحرس بالجالسين يريد منهم ان يطارحوه أو يسابقوه فاحجم الجميع بما فيه مخدني. ولكن رجلاً كبير السن قام من بين الحاضرين وقال لهذا الشاب. اسمع يا ولدي. أنا ما أقدر أطارحك لأنني كما ترى مثل جدك. ولكني أقدر أن أسابقك ولكن شرطي إذا سبقتك نأخذ خروفاً من اغنامك ليكون غداً اليوم واك سبقتني فأني سأدفع لك ثمنه.

فقبل الشاب ساخراً تحدي هذا الرجل الكبير السن. ثم حددوا لهم مكاناً وأعطوهم إشارة للبداية. عند ذلك قام الرجل الكبير السن بأخذ بعضاً من الحصى (الحجارة) ووضعها في ثوبه. واستغرب الشاب وسأله لماذا هذا العمل. فأجاب الرجل اني أضع الحصى حتى لا أطيّر لأنني يسموني الطيار وهذا الحصى يقلل من شدة سرعتي فـ كان من لشاب البدوي إلا أن قال: أنا مهزوم مقدم طالاً انك بهذه السرعة وهذه اغنامي خترمها ما نشاء. وبهذه الحيلة تنصر الرجل المسن على متحديه الشاب.

الشرح :

- (١) يلعبها الصغار وكذلك الكبار الذين يكون بينهم بعضاً من التحدي.
- (٢) هناك بعضاً من الصغار لا يرون في أنفسهم اللياقة لعملية السباق هذه لذا يكتفوا بالفرجة و يضعون من أنفسهم لجنة لمراقبة نظام هذه اللعبة.
- (٣) لقد شاهدت في صغري بعضاً من الصغار أبناء جبلي لهم سرعة فائقة في لعبة السباق إذ ان بعضهم قل ان يلحق. بضم الياء وسكون اللام وفتح الحاء وقاف مهمله.

الْمَطَارَحُ

المطارح لعبة من الألعاب الشعبية التي كان الصبيان يؤدونها في الماضي. وهي بمثابة حركات رياضية لتقوية أجسامهم ومعرفة مدى قوتهم الجسدية. ولها شروط خاصة من حيث الإعداد والمسكات. واللعبة تتكون من لاعبان فقط يبدأان بمزاولة هذه اللعبة وسط جمهور من الصبيان يكونون بمثابة المتفرجين ولجنة التحكيم وفي نفس الوقت تقرر هذه اللجنة مصير الفائز وفق طرحات ومسكات معينه. وقد يلعب اللاعب الفائز متحدياً آخر أو تبدأ اللعبة بلاعبان آخران كل منهم يتحدى خصمه. ويلعبها أيضاً الكبار في السن ويكون بينهم تحدي ومراهنات على هذه اللعبة. وهذه اللعبة مثلها مثل المسابق أكثر ما يلعبها الصبيان ذوي المهارة والقوة الجسدية. أما الصبيان ضعيفي البنية فيكتفون بالفرجة فقط.



* أَلْهِنَعُ أَلْهِنَعُ يَارِجِلُ الْأَضْبَعِ

هذه لعبة شعبية. ذكر لي أحد الرواة من كبار السن إسمها وهو الهبع الهبع يارجل الضبع. ولكن الراوية مع الأسف نسي كيف تؤدي هذه اللعبة لطول المدة الزمنية. ولعلي أوفق براوية أخرى عطيني الطريقة الكاملة لتأدية هذه اللعبة.

* اللعبة خاصة بالصبيان فقط. وقال لي الراوية انه لعبها في منطقة القصص.



إِعْظِيمُ الْخَشَّةِ

هذه لعبة شعبية أيضاً وهي خاصة بالصبيان. لم يروها لي الراوية بشكل كامل إذ انه نسي كيف كانوا يؤدونها وذلك لقدم عهده بها. ويقول الراوية انهم كانوا يلعبونها في منطقة إسدير.



طَارَ

طار. لعبة شعبية قديمة ذكرها لي أحد الرواة. وقال إنه لعبها في صغره ولكنه نسي كيف تؤدي.

* جاكم سليسل جاكم

هذه لعبة من العابنا الشعبية القديمة التي تؤدي في الليل وهي لعبة خاصة بالصبيان. و يلزم لهذه اللعبة مجموعة من اللاعبين.

طريقة اللعبة

- ١ — يختار الصغار احدهم ليكون حكماً لهذه اللعبة. وكذلك يختارون لاعباً آخر ليبدأ اللعب. ويكون الاختيار أما القرعة أو بالتراضي والإتفاق بينهم.
- ٢ — دور الحكم هنا يقف في مكان البدايه [وهو الميد] ويقوم بمسك اللاعب الذي سيبدأ اللعب و يرمز له الصغار بتسميته بسليسل.
- ٣ — اللاعبين الآخر ين يقفون صفّاً على بعد حوالي ثلاثون متراً أو أكثر عن مكان سليسل والحكم. شرط أساسي أن يكون ما بين اللاعب والذي جنبه حوالي خمسة أمتار تقريباً.
- ٤ — عند ذلك يصبح الحكم مخاطباً اللاعبين و بصوت مرتفع وملحون قائلاً.

جاكم سليسل جاكم	فرد الصغار الذين قبلته	هدوه
الحكم أكل عتاكم	اللاعبين	هدوه
الحكم زغب برشاكم	اللاعبين	هدوه
الحكم هذا هو جاكم	اللاعبين	هدوه

بعد ذلك ينطلق اللاعب من الحكم في اتجاه اللاعبين الذين بدورهم ينطلقون هاربين بخط معاكس كل منهم محاولاً الوصول إلى خط الأمان [الميد] فإن لمس اللاعب سليسل أحدهم بضربه فإنه يكسب واللاعب المضروب يأخذ مكانه وان وصل اللاعبون إلى خط النهاية وهو المكان الذي انطلق منه سليسل سألين فإن اللعبة تعاد و يبقى اللاعب الأساسي الذي أخذ دور سليسل مكانه مع الحكم مرة ثانية حتى يصيب أحدهم. أما الحكم فإنه يبقى حتى تكمل هذه اللعبة وذلك تطوعاً منه. لأنه له مكانة معنوية فيما بينهم تعوضه عن اللعب.

اللعبة تؤدي في النسيم.



* ياسويس من ذا جداره

هذه اللعبة من العابنا الشعبية. وتلعب في النهار ويلعبها الصغار جداً من سن السابعة حتى سن العاشرة تقريباً.

طريقة اللعبة

- أ — يقوم الصغار باختيار الذي سيبدأ اللعب عن طريق القرعة.
- ب — يقوم الصغار بربط عيني الطفل حتى لا يري ما حوله.
- ج — يقوم اثنان من الصغار بمسك المعصوب كل طفل من يد ثم يدورون به بعض الوقت حتى يدوخ.
- د — بعد ذلك يمشون به وهو معصوب العينان. و يضعون يده على أقرب حائط قائلين له ياسويس من ذا جداره.
- هـ — إن عرف الجدار فإنه يكسب و يتبادل المراكز مع غيره من اللاعبين. وإلا فإنه يظل على وضعه و يقوم الصغار بالذهاب به إلى جدار آخر أو نفس الجدار ويستمررون على ذلك حتى يملؤ وتنتهي هذه اللعبة بين ضحكات الصغار ليلعبوا غيرها أو يعودوا إلى منازلهم.

« سويس تصغير ساس وهو الجدار (الحائط) ومكان هذه اللعبة هو في نفس الحى بين المازل بعكس لعب الكبار التي يؤدونها في البرايح أي الساحات الكبيرة.
باطويل الظهروين انت رايع تحسب الفوص لعبك في البرايح



* الخرز

هذه لعبة أملاها علي أحد الرواة وقال انه لعبها في صغره وطريقته كالتالي :

- ١ — يقوم الصغار كل منهم بوضع خرزة من عنده
- ٢ — يقوم أحد الصغار بجمع هذه الخرز في يده و يبدأ اللعب بأن يضع احدى هذه الخرز في سلك من القماش ثم يضعها جميعاً في يده مع وضع أسلاك من القماش بعدد الخرزات التي تكون بعدد اللاعبين.

- ٣ — يقوم كل واحد من الصغار باختيار خيط من الخيوط البارزة ومسكه.
- ٤ — بعد ذلك يفتح الصغير قبضة يده و يكون في هذه الحالة واحد من الصغار هو الفائز لأنه مسك بالخيط الصحيح دون الخيوط الوهمية. لذا فإنه يكسب بقية الخرز الذي هو بعدد اللاعبين.
- ٥ — بعد ذلك يعيدوا اللعبة من جديد بخرز خلاف الخرز الذي كسبه الصغير الفائز.

الشرح :

✽ الراوية الذي ملأ عبي هذه اللعبة قال انه لعبها في صغره في وادي الدواسر وهي خاصة بالصبيان.



واحد قافي

هذه لعبة من العابنا الشعبية وهي خاصة بالصبيان.

مستلزمات اللعبة

أ — هذه اللعبة يؤديها لاعبان فقط.

ب — ينزم أيضاً لهذه اللعبة طابه. وهي كرة صغيرة بحجم كرة التنس المعروفة في عهدنا اليوم و يعملها الصبيان من القماش و يتفنون في عملية عمل هذه الطابه بالزخرفة والنقش كل حسب مهارته وذوقه.

طريقة اللعبة

أ — يخط اللاعب خطة على الأرض بشكل دائره و يضع بها كومة ترابيه في وسطها.

ب — يرفع اللاعب الأول الذي عليه بداية اللعب الكرة إلى أعلى ثم يضربها إلى الخلف بيده.

ج — على اللاعب الذي خلفه ان يرد الكرة بيده إلى الأمام و ينتظرها حتى تقف ومن ثم يبدأ بإرسالها محاولاً إصابة الهدف الذي هو الكومة الترابية التي بوسط الدائره. فإن اصاب فإنه يكون كاسباً و يتبادلان المراكز. وإن أخطأ فإن اللاعب الأول يعيد اللعب و يواصل كالتالي مع تغيير وضعه. إذ يكون وجهاً لوجه مع اللاعب الآخر الذي يبعد عنه حوالي مترين أو ثلاثة وتكون الإعادة أو بالأصح مواصلة اللعب كالتالي : —

أ — يرفع اللاعب الكرة و يضربها بيده بقوته مبتدأً بالسبت وعلى الثاني ان يرسلها.
ب — الأحد وعملية الإرسال مثلها مثل عملية السبت وهكذا حتى يصل الجمعه دون اختلاف
في العملية. عملية الإرسال والتوريد وفي كل رمية يرد كلمة اليوم الذي يخص الرمية بصوت
جميل .

بعد ان تنتهي أيام الاسبوع واللاعب الثاني لم يصب الهدف فإن اللاعب الذي يرسل يواصل
اللعب و يبدأ بطريقة ثانية وهي
أولاً : واحد طبل و يرسل الكرة والثاني يردها كما شرحنا
ثانياً : ثاني من طبل كسابقة
ثالثاً : طلوع الطبل كسابقه
بعد ذلك تنتهي هذه العملية لتبدأ عملية أخرى هذا إذ كان الثاني لم يوفق بإصابة الهدف وهي
كالتالي .

أ — واحد صابر و يرفع الكرة إلى أعلى و يضرب على خده بحركة فنية قبل ضربه للكرة. ثم يرسل
الكرة ليصدها الثاني.
ب — ثاني صابر مثل الحركة السابعة
ج — طلوع صابر مثل الحركة السابقة.
بعد ذلك تأتي حركة أخرى هي واحد جرجور وعليه ان يدخل الكرة من تحت رجله اليمني ثم
يرفعها و يضربها وذلك بحركة فنية بارعة.

بعد ذلك يقذفها اللاعب و يقول في هذه الحالة قطعت و يليها بقذفة ثانية اسمها إيتومعه .
وهاتان القذفتان الأخيرتان كل منهما قذف عادي بكل ما يستطيع من قوة وذلك لإنهاك خصمه .
وعليه في هذه الحالة اي الشخص الذي يردها أن يأتي مسرعاً بكل قوته وهو يردد هذه الكلمة
والقط قطي والقط قطي وهكذا والهدف من ذلك هو تعجيزه لأنه وهو يردد هذه الكلمة الهدف من
هذا حتى لا يكون له فرصة ليتنفس . هذا ما سجلته عن هذه اللعبة الأصيلة من العابنا الشعبية
حسب ما سمعتها من اكثر من رواية من ممن لعبها وسجلتها بأسلوبني الخاص . واما أنا فلم لعبها ولم
أشاهدها وهي تؤدي لأننا لم نلعبها في مدينة الرياض المدينة التي ولدت وتربيت فيها . ولكن هذه
اللعبة كانت تلعب في مدينة القصيم حسب ما أفادني الرواة .



لوحة رقم « ٨ »

هذه الثياب من الأزياء الشعبية النسائية والمشغولة باليد. وقد نكلمت عن هذا في الجزء الثاني تحت عنوان «بيت العروس القديم» حيث تطرقت للأزياء وسمائها من المسرح والمهندا والمنفت والمخورة وغير ذلك مثل الحلي والمطابق وغير ذلك مما هو خاص بالمرأة الشعبية القديمة وقد إستقيت هذه المعلومات من كيبيرات السن ممن عاصرن هذه الأحداث وأكثر من مدني بذلك جدتي لأمي متع الله بحياتها.

« جانا الغريب »

هذه اللعبة كغيرها من الألعاب القديمة وهي خاصة بالبنات. وكلمات هذه اللعبة مجهولة الشاعر والمّلحن. واللعبة ثنائية أي تلعبها بنتان فقط.

طريقة أداء اللعبة

من شروط اللعبة أن يكون الطول متناسباً بين البنتين وهذا شرط أساسي لأجل ان يخرج الدوران بصورة جميلة. تبدأ البنتان بتشابك الأيدي اليمنى باليمنى واليسرى باليد اليسرى. ومن ثم تبدأ البنتان بحركة التفاف متخالف. إذ يكون وجه كل من البنتين في وضع معاكس للأخرى. ثم تبدآن بحركة دورانية خفيفة مع التردد الجماعي لكلمات الأغنية و بإنهاء كلمات الأغنية تنتهي اللعبة. بعد ذلك تتنازل إحدى البنتين لإحدى البنات المتفرجات لتأخذ مكانها. وفي هذا دلالة واضحة على الروح الجماعية التعاونية التي تسود هذه اللعبة. وقد يكون في مسرح اللعبة أكثر من مجموعة كل بنتان تؤديان هذه اللعبة. وكم هو جميل منظر الطفولة البريئة وهي تلعب هذه اللعبة وكم هو جميل منظر اللباس القديم وهو لباس المحقق على الفتيات الصغيرات كم هو جميل هذا المنظر وقد شاهدته في طفولتي وأرويه من الذاكرة. فتحية لهذه الذكريات التي انتهت ولم يبقى إلا ان نسجلها على الورق خوفاً عليها من الضياع ليتذكر الخلف جيل السلف.

أما كلمات هذه الأغنية لهذه اللعبة فهي كالتالي

ومكّخل بالوردي
في برمة حديد
نقطقت مصراني
كلت الشحم واللوبة

جانا الغريب يردي يردي
عصدة له عصيده
لعطت منها لعطة
مصراني يا لهوبه



« * المقرعه »

هذه اللعبة من الألعاب القديمة وهي خاصة بالصبيان. ولها وقت معين كغيرها من ألعاب الطفولة الغالب في هذه اللعبة أنها ثنائية كل شخص خصم للآخر.

يلزم لهذه اللعبة ما يلي

- ١ — عصا غليظة من الأثل اليابس طول نصف متر تقريباً ومعدّه اعداد خاص ولها رأس ذو تجويف بسيط ليثبت فوقها البير.
- ٢ — عصا صغيره مخروطية الأطراف طولها ٢٠ سم تقريباً وتسمى «بالبير».
- ٣ — حفرة على طول وعرض عصا المقرعه.

طريقة اللعبة

يبدأ أحد اللاعبين باللعب إذ يقف ممسكاً المقرعه بيده اليمنى والبير باليد اليسرى. ثم يضرب البير ضربة قوية تدفعه إلى الأمام. بعد ذا يأتي دور اللاعب الثاني ليورد البير أي يقذفه من موقعه إلى موضع المقرعه. فإذا ضرب المقرعه يكون فائزاً و يأخذ في اللعب محل خصمه وإن لم يضرب المقرعه ويكون قريباً منها فهناك طريقة متبعة إذ يقيس اللاعب المسافة بالمقرعه وله ثلاث مرات على طول المقرعه باستقامة البير فإن لامس البير المقرعه يعتبر فائزاً ويحل محل الخصم وإن لم يكن كذلك فيبقى اللعب مع اللاعب الأول. إذ يحمل المقرعه و يأتي عند البير و يضرب أحد اطرافه المخروطية مما يجعله يقفز إلى أعلى ثم يضربه ضربة قوية إلى الأمام إذ له ثلاث ضربات تسمي كالتالي: أول ضربه هي اول حيد والثانية ثاني حيد والثالثة ابو ثالث يردّد هذه الكلمات اللاعب خلال عملية ضربه البير. وهو في كل ضربة يبعده إلى الأمام مما يجعله مطمئناً على استمراره في اللعب. ولكنه إذا ضرب البير ولم يصبه أول مره فإنه يحاول حتى المره الثالثه فإن خسر الثالث يخسر اللعب و يأتي الدور للخصم الذي «يرد» وإن أخطأ مرتين وأصاب الثالث فهو سعيد حظ و يستمر في اللعب. وهذه اللعبة وإن كانت كغيرها من العاب الصبيان فيها بعضاً من العنف والقوة إلا إنها لعبه مسليه ومفيده رياضيّاً ولها هواة مهرة يؤدونها بمعرفة تامة إذ أن بعضهم هديفاً ماهراً قلماً يخطئ في ضرب البير ومن حسن مهارته قد يكفي بضربه واحده تبعد البير كثيراً مما يتعذر على اللاعب الثاني التوريد إلى موضع المقرعه. وهناك اختلافات طفيفه واصطلاحات في الأداء تختلف من مدينة إلى أخرى لكن الأصل واحد وثابت.

* في اللغة المقرعه خشبه يضرب بها. وجمعها مقارع. ومن الأمثال العربية قولهم. إن العصا قرعت لذي الحلم. يضرب لمن إذا نهته إنبه.

الفصل الثالث

دراسات شعبية مختلفة

« * العرقوب »

العرقوب هو نعل نصفني من الجلد على قدر عرقوب القدم ومن هنا جاءت التسمية. وقد لبسه أجدادنا الأوائل في الماضي. ليساعد على حفظ القدم من مرض كان يصيبهم في ذلك الوقت نتيجة للبرد وتعرضهم للمياه والأتربة خاصة المزارعين مما ينتج عن ذلك تشقق في عرقوب القدم. ويسمي العوام هذه التشققات بالشطوب أو بالمشق. وكان للعرقوب هذا وهو قطعة صغيرة من الجلد قدر مؤخرة القدم دور كبيراً إذ انه يقوم مقام الخذاء والجورب في عصرنا الحاضر. وقد رأيت في صغري بعضاً من أقاربي من كبار السن يخيطون هذه الشقوق بالإبرة والخيط بعد ان يضعوا الدهن بداخلها. رحم الله أجدادنا كم كانت حياتهم قاسية ومع ذلك كانت الطيبة تغمر قلوبهم رغم فقرهم. فعسى أبناء الحاضر يأخذوا العبرة من الماضي ويحمدوا الله على ما هم فيه من النعمة والأمن التي نعيشها اليوم في ظل حكومتنا الرشيدة التي يدير دفة الأمان فيها جلالة الملك فهد بن عبد العزيز نصره الله. وقد ذكر العرقوب الشاعر الشعبي إديحيم^(١) الطريده إذ قال :-

الله ايجرج من شفقوقي ثلاثة شق القدم واللي على جال عرقوب
أو هذا الصغير بادي بالنجاسة والى نصحته قال يادحيم ماتوب

وهذا الشاعر كتبت عنه نبذه في الجزء الثاني من تراث الأجداد في باب شاعر من الشعب مع غيره من الشعراء الذين آمل أن اكون أول من تناول شيئاً من سيرهم. وشاعرنا هذا من المصانع وهي ضاحية من ضواحي الرياض الآن. وكان يعمل أجيراً في النخيل «المزارع» آنذاك أو كالف حسب مفهوم العوام ولهذا الشاعر أشعار عديدة شحت بها الرواية ولكن يبدو لي انه شاعر فكه يغلب الطابع الفكاهي على شعره إلا انه بين أوراقى ومجموعاتي الخطية أيضاً قصيدة في الرثاء وان كان لم يجد فيها مثل إجادته لشعره الفكاهي إلا اني أورد منها ما تيسر كنموذج ومطلعها :-

والبارحة والنوم مازار لي عين من علة بالصدر ماحيد دراها
إلى ان يقول :

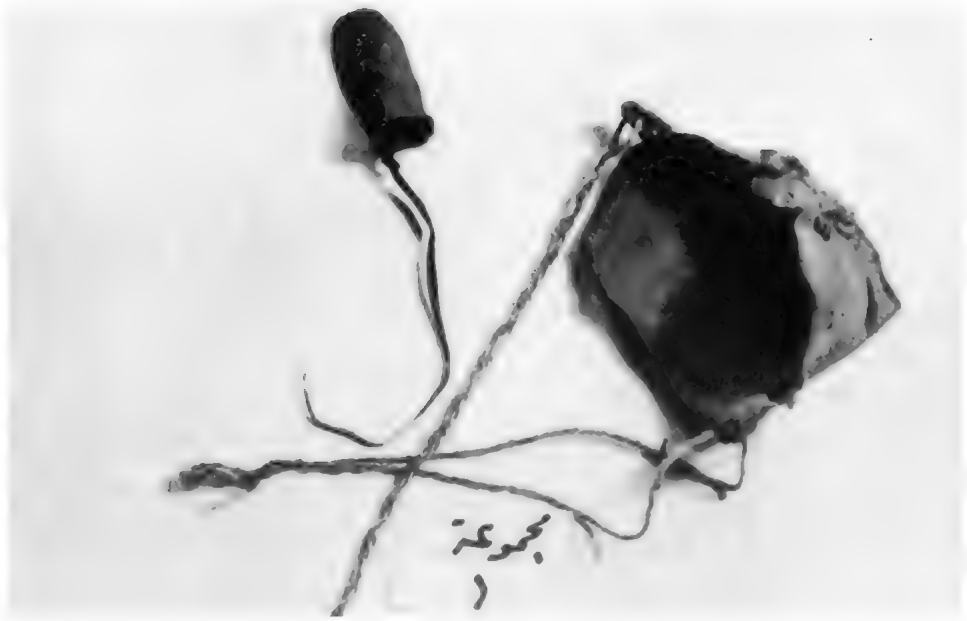
أبوفهد يفده من الجمع لكن^(٢) حر إلى منه هوى صيدته ماخطاها
وهو في هذه القصيدة يرثى أخاه من الرضاعة ناصر بن زيد وقد قتل في مغزى كنزان^(٣) وهو من المغازي المشهورة في تاريخنا المعاصر. وكنزان هو المغزى الذي استشهد فيه الفارس الشجاع سعد بن عبد الرحمن شقيق الملك عبد العزيز رحمهم الله. وقد سميت هذه المعركة بكنزان نسبة الى الموضع الذي جرت فيه وهو بالقرب من الأحساء.

الشرح :

(١) إديحيم . تصغير لعبد الرحمن.

(٢) أي بمعنى مائتي ألف ريال. لأنك عند العامة يساوي مائة ألف. وهذا شيء خيالي في ذلك الوقت أن يكون عند الإنسان لك. إذ ان من يملك لكاً في ذلك الوقت يعتبر صاحب ملايين أو حتي مليادير في عرفنا اليوم.

(٣) المغزى أي بمعنى المعركة.



العرقوب . لباس القدم القديم . فلينظر شباب اليوم كيف كانت حياة أجدادهم وحياتهم اليوم . فمضى أن يأخذوا العبرة ليحمدوا الله على ما هم فيه من سعة العيش . إذ ليس هناك من مقارنة بين الأمس واليوم .



لوحة رقم « ٩ »

هذه المخطوطة في التاريخ . والمؤلف يعارض فيها طبقات الحفاظ للذهبي . وذلك بطريقة النظم بحيث كل سنة تنتهي حروفها برقم حسابي وهو فن شاق كان هذا المؤلف فيه علم والكتاب من مجموعاتي الخطية وهو كامل ومنسوخ عام ٤٥٠ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة واتم التسليم .

« * القرص »

القرص. هو قرص ألبر. وهو أكله شعبية قوامها البر والسمن. يعجن و يوضع في الملة. بتشديد اللام. حتى ينضج. ثم يفرك بالسمن. وأكثر ما يستعمله المسافر. وقد أكلته في صغري أكثر من مرة. وهو لذيذ الطعم. وقد حدثني أحد الرواة من كبار السن قال. إنه كان اثنان مسافران و بعد أن جاء وقت الأكل قاما بعجن القرص^(٢) و وضعوه في الملة. وجلسا يعدان القهوة و يتحدثان. ولكن حدث ما لم يكن في حسابهم. إذ انقض عليهم حنشولي^(٣) كالسهم و بيده اليسرى عرفة و باليمنى عود من الحشب. وبمهارة أخذ القرص الذي قارب على النضج من وسط الملة و قلبه على الشجرة التي بيده اليسرى. ثم ولى هارباً ولم يصدقوا ما حدث ولم يتمكنوا من اللحاق به لأنه كان سريع العدو. والحنشولي جمعها حنشل وهم قطاع الطرق وقراصنة البر. وهم يخيفون ولا يخافون وغالباً ما يكونون من البدو وهذا في الزمن القديم قبل ان يوحد الجزيرة الملك عبد العزيز رحمه الله. أما اليوم فقد إنتهت هذه الأمور إلى غير رجعه حيث عمّ الرخاء والأمن ربوع الجزيرة. ويقولون في الأمثال. امطّوع الحنشل منهم. وقد حدثني راوية أخبر بأنه كان مع اثنان من رفاقه وكانوا يجمعون الحشيش بغرض بيعه وهي مهنة كانت سائدة في ذلك الزمن. و بينما هم منهمكين في عملهم إذ خرج عليهم جماعة من الحنشل وعددهم ستة وهم من الأقوياء. ومعهم عصيهم وسكاكينهم. وأخذوا ما معهم ولم يكتفوا بذلك بل جردوهم من ملابسهم. وقبل ان يتركوا المكان لحو عن بعد منهم رجلاً آخر يجمع الحشيش^(٤) لنفسه منفرداً. فذهبوا إليه وطلبوا منه ما طلبوا من هؤلاء. ولكنه قام عليهم ومعه مشعاب كبير الحجم كان اعده معه. ثم قام بضربهم بمهارة فائقة و يتقي ضرباتهم أيضاً بمهارة مما جعلهم يفرون بانفسهم طلباً للنجاة وتركوا جميع ما معهم مما سلبوا. ثم قام وأعطى محدثي وزملائه ما لهم وأخذ الباقي وانصرف. و يقول محدثي انه لم يرى في حياته مثل جرأة وقوة هذا الرجل.

الشرح :

« يقول في أمثالنا الشعبية التي أمه في الدار إقر بصه حار. كناية عن العناية والإهتمام بالأمر. وكذلك نقول. كن بغير النار لم قرصه. أي كن يبح عن المصلحة والفائدة لنفسه.

(١) الملة. هي رعد الجمر.

(٢) وكذلك نقول في أمثالنا الشعبية. فرصة في ناره أو عينه في جاره. والمثل يلور لنا الشخص الطماع.. وعدم الإكتفاء الذاتي.

(٣) الحنشل مثلهم مثل الشطار في التراث العربي.

(٤) بنظر الجماله ص (٩٨)

« الحنيني »

الحنيني. أكله شعبية قديمة كانت سائدة في الماضي وخاصة وقت الشتاء. وهي من البر والتمر والسمن البري وأكثر ما كان يأكلها أثرياء ذلك الوقت. وهناك قصة تروى بهذا المجال وهي أنه كان أحد أبناء ابن بسام يخرج للعب مع أقرانه في ذلك الوقت. ومرة خرج ووجد صبياً يقاربه بالسّن فقاما يتطارحان من باب التسلية واللعب فما كان من ابن بسام إلا أن طرحه من أول وهله. فقال له ابن بسام لماذا أنت غير قوي فقال الصبي لا أدري. فقال له ابن بسام ببراعة الصغار رح لبيتكم أكل حنيني واشرب لبن أو تعال طارحني. وطبعاً ابن بسام ابن أسرة ثرية و يظن أن كل عنده حنيني أو لبن. لذا نصح زميله بهذه الوصفة الذي يراها هي الأساس لبناء جسم قوي. وطالما أن الموضوع حول الحنيني يحسن أن أورد هذه القصة اللطيفة لطرافتها. ومفادها أنه كان هناك مجلس يضم جماعة من الأشخاص وقدمت لهم صينية من الحنيني الذي يسيل له اللعاب. وكان أحدهم فكه المحضر أراد أن يحرم مولاً كان معهم من هذه الأكلة فقال مخاطباً الآخرين أنا يوم خبري وسعيد بالتصغير ما يحب الحنيني. فما كان من هذا المسكين إلا أن قال وانت على خبرك وامتنع عن مشاركتهم.



« * ابن رشيد »

حدثني راوية كبير السن عن قتلة ابن رشيد قال. كنت صغيراً عندما قتل عبد العزيز بن متعب بن رشيد ولكنني أعني الأحداث جيداً إذ كان عمري آنذاك قريباً من العشر سنوات وكنت في بريدة وقد أحضروا رأسه وعلقوه وكان لرأسه جداول طويلة وكان على إحدى وجنتاه ولا أذكر هل هي اليسري أم اليمنى شامة بحجم القرش تقريباً.

هامش

« وحدثني عمي برحمه الله وكان يحفظ الكثير من الأشعار والأقوال لكثير من القدماء من أيسرها أنه كان يحفظ الكثير من شعر المتنبي مع لتأنيق في قرأته بلفظ عربي سليم. ونقلت منه معلومات عن الغوص إذ كان له درابه ومعرفة بعلم البحر والغوص إذ قضى الكثير من حياته في البحرين والكويت وكان يعمل بوخداً أي قائداً لسفن الغوص آنذاك إذ كان هذه المهنة شأن وأن شأن قبل خروج اللؤلؤ الياباني والروايات النقطية. حدثني بقول أنه في السنة التي قتل فيها ابن رشيد كتب مع جيش الملك عبد العزيز وكان عمري قريباً من العشرين ورأيت ابن رشيد وهو مقتول وكان رجلاً كبير الجسم عملاقاً ذو صفائر طويلة تصل إلى حد الحزام الذي قد شده على بطنه. والعوام تسمى الظفائر قرون ومفردها قرن رحم الله الجميع واسبح عليهم شأبيب رحمة أنه سمع بحبيب.

« حكاية القط الأسود »

من الحكايات التي التقطتها من أفواه الكبار هذه الحكاية. إذ يقول محدثي انه في شبابه يعرف شاباً من اقرانه في ذلك الوقت ضرب قطاً اسوداً^(١) نتج من ذلك إصابته في رجله مما حدث معه نفس الإصابة للشاب في نفس المكان الذي أصيب به القط. وحدثني راوية آخر من كبار السن قال. بأنه في مدينة الجنوب حدث أن قام شخص بضرب قط جاء حول المطبخ وكانوا في هذه الليلة يعدون وليمة كبيرة. ونتج عن ذلك موت القط من اثر ضربة الحجر على رأسه. وفي آخر نفس الليلة صحا الجميع على حرارة النيران الملتهبة التي التهمت في النخل^(٢). بأكمله ولم تبقي منه شيئاً. ولم يتوقف الأمر عند هذا وحسب بل إكتشفوا في الصباح بأن بئر^(٣) النخل لم يبق به قطرة ماء. أما الرجل فأصيب بمرض قصى عليه بعد فترة. وقد نقلت من الرواة احاديث كثيرة عن هذا الموضوع بالذات إكتفيت بإيراد هذين المثلين لهاتين الحادثتين.

الشرح

- (١) الجدير بالدراسة هي ظاهرة القط الأسود بالذات. إذ لم يحدث وحدثني راوية عن حكاية يظنها قط بض منلاً. كما فهمت من معظم العوام ان القط الأسود من النوع المنجنس. أي أنه في الأصل من الجن وقد قمص هيئة القط الأسود.
- (٢) النخل هو المزرعة ويسمى بالنخل لأن النخلة أهم شجرة فيها.
- (٣) لسر هي بئر النخل. والعوام هنا يقولون بأن سب حفاف البئر من الماء هو ان الجن هي التي أشعلت النار في النخل وهي التي شرب الماء من البئر وذلك اعماماً منهم لأن صاحب النخل ضرب إبهم القط الأسود المنجنس.



« إنعال الخوص »

إنعال الخوص وهي من النوع القديم وقد تكون أول حذاء إرتداه ابن هذه البلاد. وقد إنقرضت الآن. وفي متحفها واحدة منها «إنظر الصورة» وما دام الحديث حول النعال فلدينا مثل شعبي يقول إشوي وإلا في النعله. وقصته أن شخصاً في ذلك الوقت اشترى له نعله وسار بها في الطريق وحدث ان عثر في صخره أصابته بجرح بليغ في قدمه فأصبح ينظر إلى قدمه والدماء تسيل منه ويقول اشوي والا في النعله أي أنه لم تهّمه قدمه بقدر ماتهمه نعلته هذه وهذا يذكرني بشخصيات الجاحظ المفكر العربي من امثال المسجدين والكندي وغيرهم.

(ينظر ملحق الصور)
ص (١٥٧)

« * الجراد »

الجراد فصيلة من الحشرات. واحده جراده للذكر والأنثى كما ورد في اللغة. وكذلك الجندب نوع من الجراد وجمعه جنادب. ويختلف عن سابقه بأن له صرير يشتهر به فيقال صر الجندب. وقرأت في شرح التنوير على سقط الزند لأبي العلا المعري أن العراد هو جمع العراده والعراده هي الجراده وفي ذلك يقول.

خلتها والنبال تهوي كرجل العراد

وكننا نسمي الجراد بعد طبخه وبقائه في القدر بمائه بالنقوعة بتشديد النون. وفي الماضي كان أهلنا يتباشرون بقدمومه ويذهبون لصيده سواء لأنفسهم أو لبيعه لمن لا يذهب لصيده موثراً للدَّعه والراحه لأن في صيده بعض المخاطر من العقارب والحيات السامة. وأذكر انني في صغري شاركت في صيده مع بعض أقاربي وأقراني آنذاك.

والجراد يؤكل بعد طبخه مباشرة أو يجفف ليؤكل فيما بعد بعد نزع أرجله ورأسه. وأحسن أنواعه المكن المملوءة بمادة البيض بعكس الخيفان^(١). وصفاره نسميها الذبا وهي فصيح. وقد شاهدت في صغري كيف كنا نكافحه عن المزروعات بالأساليب البدائية بقرع الطبول أو بتنك الصفيح لتوجيهه إلى الأحاديث المشتعلة. وفي الأمثال الشعبية يقولون الجراد ايرخص اللحم. ويعتقد العامة بفائدة الجراد كعلاج وحجتهم في ذلك أنه يأكل من مختلف الأشجار. وفي ذلك يقولون إذا جا الفقع^(٢) فصر الدواء وإذا جاء الجراد فافر الدواء. ومن الكلمات السائدة في ذلك الوقت قولهم ايمرحون الجراد بتشديد الراء أي يسرون مكان مبيته ليفاجئوه في الصباح الباكر ليسهل صيده. والذين يذهبون لصيده يسمون جراده. ومن اطرف ما اذكر ان بعضهم إذا إمتلأت أكياسه التي معه فإنه يعمد إلى حزم أطرف سرواله ويملاء بالجراد ثم يحزم عليه بالتكه. وقد حدثني بعض العوام أن ابن معمر عندما كان حاكماً للعينه قدم عليه بعضاً من المسافرين فسألهم عما شاهدوه من الأخبار خلفهم. فقالوا لم نشاهد سوى تهامية تبعد عنكم كذا وهي في اتجاهكم كفاكم الله شرها. فما كان من هذا الأمير إلا ان قال لا تهمكم هاذي نظهر عليها رجنة من دجاجنا تأكلها. وهذا طبعاً مرده الغرور والعياذ بالله. فسلط الله عليه هذا الجند الضعيف فأكل الأخضر واليابس حتى قيل أنه أكل الأبواب حتى تساقطت مساميرها وسقط في الآبار مما جعل ماؤها قدراً غير صالح للشرب. ان الله قادر على ما يشاء.

الشرح :

(١) يقولون في الأمثال السعبد. مثل الخيفان يكل ولا يسمن أذنيه. و بطفون هذا المثل عندما يشاهدون شخصاً شرها في الأكل وهو ضعيف لبنية. أي نخل الجسم.

(٢) الفقع هو لكأه. وهو نبات صحراوي. ويخرج في أوقات الربيع بأمر الله دون أن يقوم أحد بزراعته أو جعل بذوره. و يسمون لعمه جيذه بالربيدى و يقولون في الأمثال نص الفقع حول الرقة. بشديد الراء. والرقه نبت دائماً تكون حول الفقع. أي إذا وجدت لرقه فأنت سجد الفقع حولها.

« نغول العرب في أمثالها. إذا أحصت الزمان جاء الغاوي والهاوي. الغاوي هو الجراد والهاوي هو الذئب. يضرب في ميل الناس إلى حب المال.



« الجمالة »

الجمالة. مهنة قديمة من المهن التي كانت شائعة في زمن مضي. وقد مارسها الأجداد كثيراً حيث كانت مصدراً هاماً من مصادر أرزاقهم. إذ كانت هي الوسيلة الوحيدة للنقل والمواصلات بواسطة الإبل. وقد جاءت التسمية من نسبتها إلى الجمال. بكسر الجيم. والذي يمارس هذه المهنة يسمى جمال بتشديد الميم.

الأدوات التي يستعملها الجمال هي :

- ١ — البعير وهو الأساس مع الشداد وهو الخاص بالبعير.
- ٢ — العدائل
- ٣ — المرار
- ٤ — مزارد من الصوف وذلك ليوضع فيها الزهاب. وعادة مايكون من الطحين والجريش والدّهن البرتي والتمر.
- ٥ — خرج من الجلد يوضع فيه الأشياء الخاصة مثل الدلال والدراهم.
- ٦ — أدوات الطبخ مثل القدور النحاسيه والصحون.

وقد أملى علي أحد الرواة ممن عاصروا هذه المهنة يقول. إن الكروه (الأجرة) من الحوطه إلى الرياض بريالين ومن الزلفي إلى الرياض أربعة أريل ومن القصيم إلى الرياض خمسة أريل. كما حدثني نفس الراوية بأن البعير ممكن يؤجره صاحبه دون أن يذهب معه. والمستأجر هو الذي يتولى قيادته. ويقولون في الأمثال الشعبية البعير بعير كروي والمشعب من الشجرة. والمقصود من

المثل عدم الإهتمام بممتبكات لغير. ومثله قولهم جلد مهوب جلدك جرّه على الشجر أو على الشوك. وقد يكون في معظم الأمثال الشعبية الكثير من الاختلافات اللفظية البسيطة التي لا تؤثر على الجوهر. وقد حدثني راوية آخر بأنه في حالة تعطل الجمال من الأسباب. أي إذا تعذر عليه وجود العمل في مهنة الجماله. فإنه يذهب ليحترف مهنة أخرى وهي جمع الحشيش بغرض بيعه والإستزاق منه وذلك عن طريق بيعه والأدوات التي تلزم جامع الحشيش هي : —
أ — المحش

ب — الشملة. بتشديد الشين والمنثر وهو من الصوف والذي يذهب لجمع الحشيش مدته تكون في حدود اليوم والليله إلى ثلاثة ليال تقريباً. بعكس الجمال الذي تكون مدته أطول لأنه يسافر من بلد إلى آخر. والحشيش يباع بالعدل. جمعها عدايل والبعير يحمل من عدلين إلى ثلاثة. وقد حدثني أحد الرواة بأنه كان يبيع العدل بريالين وكان يشتري بهذه الريالان ثلاثين وزنة تمر وخمسة عشر صاع من البر. ومن الأمراض التي كانت تصيب البعارين كما عرفت من الراوية هي السهال بتشديد السين. وكذلك الهيام. ومن اعراضه أكل الجمش وهي كتل ترابييه. وكذلك مقابلة الشمس. والشائع في معالجة هذه الأمراض أنها تعالج ببعض الأعشاب التي قد يكون لها فائدة في علاج هذه الأمراض.
أنواع الحشيش : —

أهم انواع الحشيش الذي يجمع هو العرفج والتصي. بتشديد النون والسبط بتشديد السين والشيخ. أما العرفج والتصي فتأكله الإبل. والسبط فتأكله البقر. وأما الشيخ فتأكله الحمير.



« * الركيّة »

الركبة. هي بتشديد الياء. وهي البئر. ولها تسميات عديدة. منها القليب ومنها المسقاة. وكل هذه الأسماء تعنى معنأً واحداً. وفي القديم كانت هذه الركايا منتشرة وغالباً ما تكون بجوار المساجد. ويحدث ان يكون لها إتصال ببعض البيوت الملاصقة وذلك للإستفادة من الماء لأهل البيت ويسمى هذا التجويف بالفرغ وجمعه فروغ. وللركبة ملحقات رئيسية مثل المحالة^(١). والرشاء وهو جبل بقدر طول قامة البئر. والدلو وهو وعاء من الجلد يعلوه خشبتان على شكل علامة الزائد. وتسمى العرقات. وتربط بالرشاء والدلو بطريقة خاصة. وهناك القرو^(٢) وهو وعاء مستطيل الشكل منحوت من الحجر الخالص. وله فتحات خاصة لإدخال وخروج الماء. والغرض من القرو هو لحفظ الماء بقصد الإستعمال. وخاصة لغسل الوضوء وقد شاهدت في صغري في بعض القلبان قرواً آخر فيه بعض الاختلاف البسيط عن القرو الموضوع على الأرض. وهو يوضع

في جانب آخر من المسقاة على إرتفاع قامة الرجل وله بناء خاص كي يستر الشخص. ثم يقوم الرجل بملئه بعد أن يسد فتحة خاصة به. ويسمى بالشريب بتشديد الشين. ثم بعد ذلك يستحم به بعد فتحه. وهو بمثابة الدش في عصرنا الحاضر. وهناك أداة مهمته تتبع ملحقات الركيه وتسمى العوقده. وهي كلاليب حديدية. وغرض هذه الأداة هو لإخراج الدلو من البئر في حالة سقوطه. وكثيراً ما كان أشقياء الصغار يسقطون الدلو متعمدين ذلك. وقد حدثني أحد كبار السن بأنه كان في صغره شقياً إلى أبعد الحدود. قال بأنه قاد مجموعة من أقرانه في ذلك الوقت ورتبوا أمرهم على إسقاط الدلاء في أكثر من مسقاة. وحددوا وقتاً معيناً وذلك قبل أذان الظهر. وكلفوا كل شخص ببئر معينة بحيث تم إسقاط الدلاء في وقت واحد وكل هذا من باب التسلية والشقاوة. ولأطفال ذلك الوقت ضروب كثيرة في هذا المجال ربما ان عملية إسقاط الدلاء من أيسرها.

• الشخص عندهم يقوم بإخراج الماء من البئر نقول بأنه يزعب الماء. وأحياناً يقوم شخصان بنفس المهمة مع بعض لإخراج الماء بطريقة جيده ونقول عنهم انهم يزعبون.

(١) إذا وقع الرشاء عن المحالة في هذه الحالة يقولون أمرست المحالة. أو محاوله مجرسة. لذا يقومون بوضع الرشاء على المحالة حيث هو الوضع السليم وفي ذلك يقول عبد الله لرشيد

فإن كان هوركب الرشا للمحالة واستقله مانا من الحرب مآل

(٢) في ذلك يقول الشاعر عبد الله بن سبيل:-

عسى عضامه للشواغي الضريه واخضر يدعي عيونه قراوه



لوحة « ٩ »

بقشتان كبيرتان من القماش الملون والمبطن. كانت بمثابة الخزان الخاصة بملابس جداتنا. قبل أن نعرف ونتفاخر بمختلف الألوان والأنواع من غرف النوم الوافده علينا من فرنسية وإيطالية وما إلى ذلك. ينظر بيت العروس القديم ج ٢. وهي في اللغة البقجة.

« : الصرافة »

الصرافه - ليست لعبة من الألعاب الشعبية وليست فناً من الفنون. ولكنها تدخل تحت باب التقاليد القديمة. وهذا التقليد كان شائعاً في مدن الحجاز حسب ما فهمت. وهو خاص بتكريم الطالب عندما يختم القرآن الكريم. إذ يقومون بتركيب الصغير على ظهر جواد وذلك من المدرسة او لكتاب. برفع الكاف وتشديد التاء. على وجه الدقة إذ ان الكتاب هو بمثابة المدرسة في عصرنا الحاضر والكتاب جمعها كتابت. فيسير الصغار خلفه الى منزل أهله. وهم يرددون قولهم. يا ابو الريش^(١) انشاء الله تعيش. وفي المنزل يقرأ الصغير بعضاً من الآيات القرآنية^(٢). ثم يقوم الأقارب بجمع بعضاً من النقود من بعضهم البعض ثم تعطي لمدرس الصغير كإكرامية منهم له. ثم يتناول الجميع بعضاً من القهوة والحلويات أو ما إلى ذلك مما قد اعد لهذه المناسبة السعيدة وهي ختم القرآن الكريم. والصغار في هذه الحالة يرددون بعضاً من الأناشيد بتوجيه من معلمهم خاصة بهذا التقليد^(٣) الذي قد اندثر اليوم ولم يبق الا ان نسجله على الورق حرصاً منا على تقليد من تقاليدنا. ولعل غيري يتناوله بصورة أكثر.

(١) كلمة أبو الريش نسبة إلى ن الصغير يلبس طاقية يكون فيها بعضاً من ريش الطيور.

(٢) الآيات القرآنية تكون معدة مسبقاً من قبل الأساذ وذلك على لوح من الخشب.

* في مدينتي حبيبه - الرياض - شاهدت في طفولتي تكريم لطالب عندما يختم القرآن القرآن الكريم. إذ يختلف عنه في مدن الحجاز بعض الشيء. وقد تكلمت عنه كما شاهدته وذلك في الجزء الثاني. في باب المدرسة القديمة. ولتي كان مقرها المسجد. وعميدها المسئول ما كنا نسميه بالمطوع. ولي في ذلك ذكريات أوردتها من مخزون الذاكرة.

(٣) هذا التقليد أوردته الأستاذ الباحث عبد المنعم شمس. تحت رقبه الوليد الوحيد الذي يعيش بعد موت اخوته الأطفال. إذ يقومون بتلبيسه طاقية مزخرفة بريش الدجاج والأوز والبط. ويركبونه حماراً بالقلوب ويسرون به في موكب والصغار خلفه يرددون. يا ابو الريش انشاء الله تعيش. وهنا نرى ان التقليد يؤدي في الحالتين بنفس الطريقة. ولكن الاختلاف في المرد من هذا التقليد.

« * القرصة »

للإنسان الشعبي القديم الكثير من المعتقدات التي ورثها عن أسلافه ومنها القرصة. والقرصة بتسكين اللام وفتح القاف وسكون الراء وفتح الصاد. والقرصة هذه أنهم إذا كان عندهم شخص ملدوغ كأن تكون قد لدغته حية «أفعى» سامه. يسمون الشخص الملدوغ بالقريص أو المقروص. لذا ف إنهم يسهرون عنده طوال الليل حتى لا ينام وذلك بإقامة الغناء بواسطة الطبول وهدفهم من ذلك أنهم لا يتركون له فرصة للنوم إذ أنهم يزعمون أنه إذا نام فإن السم يسرى في جسده ويختلط بدمه ومن ثم يموت. لذا فإنهم يسمحون له بالنوم في وقت معين من الصباح الباكر إذ يعتقدون بأن الأفعى التي لدغته تكون هي أيضاً في حالة نوم وهذا الوقت هو وقت الصباح الباكر و يسمونها بالصفرة ويجمعونها على صفرة.

« المقتني »

المقتني. بتشديد النون. وهو الشخص الذي كان يمارس مهنة شعبية قديمة وهي أن يقوم هذا الشخص بتصليح الأواني لمكسورة مثل الصين والفناجيل وشيش السرج حيث يقوم بمعالجة كسورها وذلك بربطها بأشرطة دقيقة من السيم مع إضافة بعض المواد اللازمة ثم بعد ذلك تستعمل مرة أخرى وذلك لندرتها وقد ازدهرت هذه المهنة إبان الحرب العالمية الثانية عندما إنقطعت المواصلات وانقطع الوارد من جراء ذلك وعم الغلاء وقد حدثني أحد كبار السن بأنه قال بأنه في ذلك الوقت كان هناك تاجراً صغيراً يبيع الكسر^(١) وقد عثر على كمية كبيرة من الفناجيل في مخزونه كان قد اشتراها قبل الأزمة. وبعد أن باعها في وقت الغلاء أصاب منها مبلغاً كبيراً من المال في ذلك الوقت ثم اشترى بهذا المبلغ مزرعة كبيرة صارت تعرف بنخل أبو فنجال نسبة إلى الفنجال الكنز. ونقلت من رواية آخر بأنه أصاب ثروة كبيرة من كمية من شيش^(٢) السرج كان قد اشتراها قبل الحرب وبقيت عنده من قبيل الصدفة ثم باعها بقيمة خياليه في ذلك الوقت بحيث لم يكن بأقل حظاً من صاحب الفنجال وغير ذلك كثيراً. وهذا رزق من الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب «صدق الله العظيم» وقد شاهدت في صغري بعضاً من هذه الأواني المقتناة وأذكر كيف كان أهلنا حريصين عليها خوفاً من الكسر. وقد كان في متحفي الخاص بعضاً منها وقد ابتاعها مني بعض الجهات الرسمية مع غيرها من الكثير من التراث المنقول.

السرج

(١) المقصد بكلمة الكسر أننا نطلق هذه الكلمة على الأواني المسالفة المذكور. والشخص الذي يبيع الأواني مثل الأباريق والفناجيل والفضار يقول أنه يبيع الكسر. وأذكر في صغري نساء ذلك الوقت من أهنا يدعون على الصغير المخطيء بقولهم جعلك الغضر. أو قولهم تمال غضر لسعير إذا كرم يدعون بها على الأسفباء ومن الصغار. ووجدت في معجم المعجمية إن غضر ماب من ذلك فهي فصيحته إذا كبراً ما تحسب من لفظ عامين فصيحاً لا يسونه سائيه.

(٢) السيش مفرد شيشته وهي الزجاجاة الخاصة بالسراج. بسميتها العامة شيشته وأحسبها فصيحته. وقد وجدت في المعجم أن الشيشته هي لأرجله التي نعمل في الدخين لأن طنها من الزجاج. لذا فهي غير فصيحة لأن صاحب المعجم أوردها على أنه دخينه.



* الكمام

الكمام من الطرق الزراعية القديمة. يقوم الفلاح بكم عذوق التمر وهي عملية متعبة تتطلب الكثير من الجهد والصبر والدراية حيث أنهم يقومون بهذه العملية وهم فوق عالي النخيل. والحكمة من ذلك أنهم بعملهم هذا يحمون ثمرة النخيل من خطر الدبّاء وهو صغار الجراد. أما مادة الكمام

هذه فهي شجر يحضرونه من البر بعد حشّه ثم بطريقة خاصة يفتون به الثمره ويربطونها أيضاً بطريقة خاصة وذلك بالخص وهو ورق الجريد في حالة كونه أخضر كي يتشكل في ايديهم. ويبقى العذق ملفوفاً بالشجر هذا حتي يتمزق وذلك من جراء نمو الثمره في العذق ثم يسقط بعد أن إستفاد منه المزارع. والشجر هذا مر مذاق. وقد تكون مرارة الشجر مما يجعل الدباء يعرض عنه. وعندما يقومون بهذه العملية لهم غناء يؤديه مثل قولهم.

كمامة الحصري (١) غداهم مجامير (٢) والا حنيني (٣) شاعل ضويه
الشرح

(١) نوع من النخ.

(٢) نوع من الأكلاب الشعبية.

(٣) أكلة شعبية ذات شأن في الماضي لا يأكلها الفقراء إلا نادراً. إذ كانوا يأكلها لميسورين.

* مما هو جدير بالملاحظة أن الدباء ياكل السره فقط ويرك لسمراح. والسرّه هي طبع لحنه في دور من دور حنينا السرّه الأولى. بعد ذلك نسمي لونه ثم نسمي إرطبه ي بعد نفجه تماماً. فسيحان من علم هذا لحنه لضعف ن نغار لسرّه دون لسمراح وهو ما يحمل البسر كي يضمن اسمرار به لعداء إنها عضمه انه سيحبه ويعالى.

وشجر الكمام هذا قبل ان يكتم به الحنن يمر بمرحل وهي:-

(أ) أول خطوه أنه نجس من البر.

(ب) بعد ذلك يقوم الفلاح بوضعه في وضع خاص حتى يجف تماماً أي يكون بابساً.

(ج) آخر مرحله يوضع في الماء أي بنفع أو على فحة العوام ير بص. ثم بعد ذلك يستعمل كما سبق وشرحنا. ومصدرى في هذه لدراسه هو الرواية عن مواطن معمر مارس هذه المهنة في مطلع شبابه.

* الضرب

هذه طريقة من الطرق الزراعية القديمة وذلك قبل أن يعرف أجدادنا الحراثة الآلية وكانو يؤدون هذه العملية بواسطة المساحي (١) ومجهوداتهم الشخصية وأقصد بالشخصية بصورة أدق مجهوداتهم الجسمانية. وفي حالة حرثهم الأرض يكون احدهم أمامهم ليضع البذور وهم خلفه يخطون بخطوه جماعية ليحرثوا الأرض بواسطة المساحي وهم يرددون غناء جميلاً خاصاً بهذه العملية ومنه قولهم.

يا غزال ابروض يرم النفل وان همزه ابرجلي عن امه جفل
وقولهم:

القدم بالقدم والرعايا جميع

وقولهم

بكراً حبراء حبراء النايقه

وقوظم
يا ولي السماء
اجعله عيشي (٢)
وقوظم
أول فالنا
دام ذكر الولي

وغير ذلك من هذا الغناء الذي احتفظ منه بالشي الكثير واكتفيت بما أوردت كأمثلة عن هذا الغناء الشعبي الذي انقرض مع انقراض الزراعة بالاسلوب القديم.

هامش

• ولهم غناء آخر يغتونه في عملية الحصاد أي حصاد الزرع وهو غناء جميل مثل قولهم : —

الله ما اصلي والفضي ما حصل لي
إلا ان حصل لي تابي الردف صليت

وقد نقلت من الرواة العديد من هذه الأغاني أيضاً ودونتها في الجزء الثاني تحت عنوان اغاني الحصاد.

(١) المساحي مفردها مسحاة وهي أداة شعبية تستخدم في حرث الأرض مثلها مثل الفاروع ولكنها ذات وضع خاص. وهي تصنع محلياً ولها حدا دون شعبيون يقومون بصنعها.

(٢) نوع من انواع الزراعة بالطريقة القديمة وتعتمد على المطر فقط.



يظهر في هذه الصورة النوح. والدواة الخشبية القديمة. وتسمي في اللغة «بالليقة» مع القلم القديم وهو عود عادي يشق ويكتب به. وبعضهم يتخذ من القصب. وهذه الأدوات الأثرية من مجموعتي الخاصة بالمدرسة القديمة.

« * الحدى - أو الهوبله »

الحدى لإخراج الماء من البئر من الغناء الشعبي الذي بدأ يزول و ينقرض شأنه شأن غيره من أغاني تراثنا القولي. وكانوا يقومون بتأديته عندما يقومون بأسقاء الإبل وذلك بإخراج الماء من البئر بواسطة الجمل بسحب الدلو و يسمونها بالزبير به^(١) لأنها تعمل في الزبير وهي كبيرة الحجم حتى أن أثنان من الشبان الأقوياء يقفون على حافة البئر لحملها ومن أغانيهم في ذلك قولهم:—

وضحاً ^(٢) حلا يانوره	ووسيمها الباكوره ^(٣)	وقولهم :
وضحاً سنامه يومي	مثل القمر بغيومي	وقولهم :
صبوليناك الشايب	(٤) شقح وين جنائب ^(٥)	وقولهم :
غرو على أم أرضمه	رحمة زباد بتمه	وقولهم :
متى يضح البارق	عن ها القلب إنفارق	وقولهم :
يامرحباً بالإبله	إمحوزات الخبل	وقولهم :
رب ابرجلي	من واحد يد رجلي	وقولهم :
الأشقر المنقوضي	على ردايف موضي.	وقولهم :
البرق وين تخيله	على سجا ^(٦) وسحيلة ^(٧)	وقولهم :
ملحاً ^(٨) نجر إخطاها	والمنخره ^(٩) ما اضمها	وقولهم :
وام الجواعر ^(١٠) ماها		
خله ترص الجالي	رص العزب للغالي	وقولهم :
صبو الراعي الطاسة	شقر ذوايب راسه	وقولهم :
يا بنت شومي شومي	للي ذلوله تومي	وقولهم :
لا عاد ماتروها	جنب وأنا راعها	وقولهم :
وضحاً سنامه عالي	وردت على ام ^(١١) او عالي	وقولهم :

هامش على هذه الدراسة

(١) الزبيرية هي دلو كبير تعمل في الزبير كما ذكرنا ومن هنا جاءت التسمية وهناك أيضاً نوع من قرب الماء تعمل أيضاً في الزبير وهي تعمل بطريقة جيدة. وفي المثل الشعبي نقول عن الشخص البخيل فلان قرية زبير ما تندي. والزبير مدينة مشهورة أكثر سكانها من اهل نجد القدماء الذين رحلوا في سنين العسر التي اجتاحت نجد آنذاك وأشهر من رحل إليها الشاعر المشهور محمد بن لعبون الذي امضي فيها شطراً كبيراً من حياته رحمه الله.

(٢) الوضحاء هي الناقة الناصعة البياض (٣) وسم الصعيران من إبطر^(٤) التنفح هي البيض من الإبل أيضاً ولكن الشقحا أقل بياضاً. (٥) الجنائب هي نسج من الصوف بعرض خمسة سنتيمترات تقريباً وهي للزينة وتوضع على الوضح من النياق كي تعطها منظرأ جميلاً (٦)، (٧) موارد مياه. (٨) الملحاح هي الناقة السوداء (٩) ضلعان بأيسر ظلم طريق الحجاز القديم (١٠) مارد ماء.

هناك ما يعرف بالحدى أيضاً وهو ما يحدى به على الخيل وهو فن جميل ذو أشعار حساسة بليغة وقد عقدت له فصلاً في الجزء الثاني من تراث الأجداد. بينت فيه الفرق بين اللونين وأوردت نماذج من أشعاره وكيف ومتى يؤدي. أما موضوع هذه الدراسة فهناك من يسميه بالهوبال - أو الهوبله. وبالمقارنة وهي منهج أتبعه واعتبرها طريقة سليمة تتيح للباحث سيراعوار تنقلات هذا التراث وإن كان فيه من المصعوبة الشيء الكثير. لذا فأقرب ما وجدت قريباً من هذا اللون هو ما يورده الباحث الأستاذ محمد المرزوقي في كتابه القيم الأدب الشعبي في تونس حيث يقول. ان هذا اللون يسمى بالتهيلم ومن ذلك قولهم.

ناقفة فسقوم على البرقوم
تبفي جفموم جلاي هموم
يقعد لك دوم فوق ها المصدوم

وغير ذلك من هذه الألوان الغنائية. والجدير بالملاحظة والتسجيل ان أكثر من بحث هذا النوع من الغناء لم يذكر أساء قائله مما يثبت ان هذا الغناء من الغناء الهائم والموارث عن طريق الرواية فقط.



لوحة « ١٠ »

إناء من الصين المزخرف. ونسبها بالدارجة غضارة صين مع المرفاق. وهي خاصة بالمرأة القديمة. وهي من ضمن أدوات التجميل لجداثنا. مثلها مثل أدوات المكياج ولكوافير في عصرنا ليوم. ينظرييت العروس القديم ج ٢ «مخطوط»

« * الحجاب — أوالجامعة »

كانت في مجتمعنا القديم خرافات سائدة. وهي في طريقها إلى الزوال إن لم تكن زالت. ولكنني أوردتها كمادة تراثية للبحث والدرس. وكمهجن لي في تتبعي لكل شاردة وواردة لهذه المآثورات القولية حسب اجتهادي واستطاعتي إلى ذلك. من هذه العادات التي كانت الحجاب أوال الجامعة كما يجب أن يسميها البعض. وهي أن يشدها الشخص إلى عضده أو إلى صدره لتقيه شر الشياطين وتحميه من المردة والأشباح المخيفة وتسهل له كل أمر صعب وتفتح أمامه كل طرق مقفل. ومنها كذلك أن الشخص إذا اشترى له منزلاً جديداً أو قام بعمارته فإنه عليه أن يعمد إلى ذبح كبش وإقامة وليمة حتى ينعم ببركة منزله. وكذلك من هذه الإعتقادات الخاطئة أنه يجب على أصحاب المنزل أن يعمدوا إلى ترك فضلات من طعامهم في المطبخ ليلاً لأن الجن تخرج أثناء الليل للنزهة وللأكل من طعامهم هذا. لأنهم على حد زعمهم أن الجن تسكن المطابخ والحمامات خاصة في الماضي عندما كانوا يعدون طعامهم بالخطب فيكون له بقايا هي الرماد ومن أمثالهم أنهم يقولون فلان يخبط بالرماد ولا يسمي. أي أنه بمناعة عما يضره. أو أنه صاحب حضوه أو جاه أو ثروة. ويقولون قريباً من ذلك هذا المثل أيضاً. افلان إيقادبارسان أو فلان عصاه في الروضة. واذكر أني شاهدت في صغري بعضاً من أبناء البادية في ذلك الوقت أنه إذا كان جريحاً فإنه يضع على فتحتي أنفه قطعة صغيرة من الحلتيت بعد أن يربطها بخرقه ثم يسد بها أنفه لئلا يشم الروائح الطيبة لأنها بزعمه مما يؤخر شفاء الجرح. وأذكر هنا طرفه املاها على أحد أعمامي رحمة الله عليه أنه قال كان أحد أقرانه في صغره به بعض التخلف العقلي. وكان رفيقه هذا قد ربط أذنه اليسرى ربطاً محكماً. ولما سأله عن سر ربطه لأذنه اليسرى قال «عيني ضمدا» أي رمدا بها رمد ولم يحسن نطقها لأنه الثغ. ويقول عمي رحمة الله عليه بأن العين التي بها رمد هي اليمنى.

في المعجزة التي ما يعلق في العنق لدفع العين وجمعها تمام. وفي ذلك يقول الشاعر في حب وطنه:

بلادها نيطت علي نأثمي وأول ترب من جلدني تراها

وغيره يقول قريب من هذا المعنى وهو الطف إذ يكل الأمور إلى الله سبحانه ويعالي وهو الوجع على لمومن مجاهد ربه.

يقول هذا الشاعر قريباً من هذا الموضوع.

لعمرك ماتدري الطوارق بالنوى ولا زاجراب الطير ما الله صانع

العرزالة

العرزالة رأيتها في طفولتي المبكرة وأستحضرها من مخزون الذاكرة. وهي معمولة من أعواد الجريد والخص سعف النخل. تعلق بطريقة خاصة لتكون بين السماء والأرض بحيث تكون في موقع مناسب من حيث البعد عن الحر. ويرفع بها الأكل لحفظه وخاصة اللحم حتى لا يتمكن القط وخلافه من الوصول إليها. وبعبارة لطيفة العرزالة كانت تقوم مقام التلاجه في عرفنا اليوم. وسمعت البعض يسميها بالمرفاعه.. من رفع الأشياء بها. وقد قرأت في الدليل الأخضر وهو معجم يضم الكثير من لتاريخ اللبناني. تأليف الأستاذ روجي جميل. يقول فيه وفي ليالي الصيف يخرج اللبنانيون إلى العراء إلى العرازيل المعلقة في القمم وعلى التلال وفي أحضان الكروم الخضراء. ومما سبق فهمت بأن العرزال مبنى من فروع الأغصان يشبه إلى حد ما العريش عندنا وإن كان العريش بناء يقام على الأرض مباشرة بعكس العرزال. وفي متحفي انظر الصورة قطعه فيه قديمة من صنع الأجداد وهي معمولة بطريقة خاصة بسير الجلد المقدد. وقد حدثني كبار السن انهم كانوا يحفظون بها اللحم والدهن واللبن مقام التلاجه في عصرنا كما سبق وأسفت وكانوا يسمونها بالقفص. خاصة في منطقة وادي الدواسر. لأن الراوية الذي شرح لي طريقة عملها أكد لي بأن أكثر من يشغلها بطريقة جيدة هم جماعته. أي الدواسر.



(١) مطلق ابن اعجيبان

حدثني أحد الرواة الشقه أن مطلق ابن عجببان أحد رجال الملك عبد العزيز رحمه الله هو الذي فتح باب المصمك وقفل المصراع في الهواء. وقصده من ذلك أن لا يتمكن خصومهم من قفل الباب دونهم. كما حدثني نفس الراوية أن صاحب الشلفاء^(٢) التي في باب المصمك قد اطلقها فهذا ابن اجلوي بن سعود رحمه الله وأمرات المسلمين.

(١) هو أحد رجال الملك لأبصار من الذين شاركوا في فتح الرياض بقيادة الملك عبد العزيز رحمه الله وذلك في الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩ هـ.

(٢) الشلفاء هي الرمح. ولا يزل رأس هذا الرمح باقياً الى الآن في الباب الأتري شهاداً على ذلك وأمل من الله ثم من المسؤولين عن الآثار المحافظة على هذا التراث القين. ليعرف الأحفاد تراث الأجداد.

« * شجاعة »

من الروايات الكثيرة التي نقلتها من الرواة كبار السن ممن عاصروا الأحداث في الماضي ما حدثني به أحد الرواة عن شجاعة أحد فرسان ذلك الوقت. وإسم هذا الفارس هو مسمير وغاب عن الراوي به بقية إسمه. يقول بأن مسميراً هذا كان راعياً عند إيل له في أحد الشعاب وإذا بجماعة من الحنشل^(١) مقبلين عليه وصاحوبه أن دع الإبل. فما كان منه إلا أن إمتطى صهوة جواده وذهب بعيداً وكان لا يحمل^(٢) سلاحاً ولكنه استعاض عنه بكلمات من الحجارة ثم عاد عليهم مسرعاً وهو ينتخي و يصيح قائلاً أخو من طاع الله مسمير. ثم أخذ يقذفهم قذفاً مركزاً بهذه الحجارة إذ كان هديفاً لا يخطيء وكل من أصابه سقط على ظهر جواده ولم يزل على هذه الحالة حتى قضى على أكثرهم بينما فر الباقيون من أمامه يتبعهم المصابون. والراوي يقول بأنه لم يرى شخصاً شجاعاً وخفيف الحركة على الخيل مثل مسمير هذا.

الشرح :

(١) الحنشل هم قطاع الطرق في ذلك الوقت مثلهم في الصحراء مثل القراصنة في البحر. مهنهم السلب والقتل والحمد لله بأن الحنشل لم يعد لهم وجود في بلادنا منذ أن وُظِد الأمن وبنى هذا الكيان المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله حتى يومنا هذا وسيظل كذلك انشاء الله.

(٢) الراوية أخبرني بأن الحنشل لا يحملون سلاحاً ولكنهم يحملون «المشايب» وهي نوع من العصي الغليظة. ولكن براعة مسمير في ركوب الخيل لم تمكنهم منه رغم كثرتهم.

هامش

« في بداية الأمر عندما دونت هذه الرواية عن محدثي ظننت أن في الأمر مبالغه عن هذه الشجاعة الفردية. ولكن زاد يقيني بصحتها ما قرأته قريباً من هذا في كتاب الشطار والعيارين في التراث العربي للدكتور محمد رجب النجار. وهو كتاب جمع فيه مؤلفه الشيء الكثير عن قصص هؤلاء الشطار مما هو متفرق في كتب التراث العربي. وهذه الحكاية ينقلها الدكتور الفاضل كما أوردها ابن جرير الطبري وابن الأثير. ولتقرأ الحكاية. وبالأصح لتأمل هذه اللوحة إذ يقول:—

أن قائداً من قواد خراسان ممن كان مع طاهر ابن الحسين من أهل النجدة والبأس. خرج يوماً للقتال فنظر إلى قوم عراة لا سلاح معهم فقال لأصحابه ما يقاتنا إلا من أرى؟ إستهانة بأمرهم واحتقاراً لهم فقبل له نعم. هؤلاء الذين ترى هم الآفة. فقال أوف لكم حين تنكصون عن هؤلاء وتخيمون عنهم وانتم في السلاح الظاهر والعدة والقوة ولكم ما لكم من الشجاعة والنجدة. وما عسى أن يبلغ كيد من أرى من هؤلاء. ولا سلاح معهم ولا عدة لهم. ولا جنة تقيمهم. فأوتر قوسه وتقدم. وابصره بعضهم فقصد نحوه وفي يده بارية مقبره، وتحت إبطه مخلاة فيها حجاره فجعل الخراساني كلما رمى بسهم إستتر منه العيار فوقع في باريته أو قريب منه فأخذه فيجعله في موضع من باريته قد هيأه لذلك وجعله شيئاً بالجعبه وجعل كلما وقع سهم أخذه وصاح دائق. أي ثمن النشاب دائق وقد احزره ولم يزل تلك حالة الخراساني وحال العيار (الذي هو بمقام الحنشولي في روايتنا) حتى انفذ الخراساني سهامه ثم حل على العيار ليضربه بسيفه فأخرج من مخلاته حجراً فجعله في مقلع ورماه فما أخطأ به عينه ثم ثناه بآخر فكاد يصرعه عن فرسه لولا تحاشيه وكر راجعاً وهو يقول ليس هؤلاء بلنس. قال فحدث أن طاهر حدث بحديثه فاستضحك واعفي الخراساني من الخروج إلى الحرب.

* المصائد الشعبية

المصائد الشعبية تشكّل مجموعة متكاملة. وقد كان لها دور في حياة أجدادنا في الماضي منها.

١ - المشرعه وهي خاصة بصيد الطيور وخاصة القطاء.

٢ - المفقاس وهو أيضاً لصيد الطيور.

٣ - المضاروب وهو أيضاً لصيد الطيور الكبيرة مثل الحمام البري وما هو في حجمه وقد توسعت في هذه الأداة بعض الشي مع القيام بتصوير الشكل وقت بنقل ذلك في الجزء الثالث حيث صنّفته مع باب الألعاب في حرف (ض) وقد شاهدت هذه الأداة في صغري ولكني لم أمارس الصيد بها مما جعلني أكلف أحد أقربائي ممن هو أكبر مني في السن وقد مارس اللعب بالصيد بهذه الأداة كي يقوم بعمل مضاروب كي أقود بتصويره وذلك للمساعدة في الإيضاح.



٤ - الغبّية. بفتح الغين وتشديد الياء والغبية هي عبارة عن حفرة كبيرة يخفرونها ثم يغطونها بطريقة خاصة ذات ذوق فني بأعواد القصب (أ) الخفيف وعندما يأتي الحيوان وخاصة الضبع (ب) ليأكل ما وضع فيها يسقط في هذه الحفرة ويتعذر عليه الخروج حتى يأتون لذبّحه وإخراجه.

٥ - المرجامه . وهي أيضاً لصيد الطيور. وهي تشغل من نسيج الصوف بطريقة فنية «انظر الشكل» وحتى إستخدامها يتم بطريقة فنية وبعضهم يسميها بالمقلاع وهي فضيحة إذ جاء في المعجم ما يرمى به الحجر والجمع مقاليع.

هامش :

(أ) نفل في أمثالنا العامية عندما يشعر لشخص بمكيده تدبر له وهو منهبه .. أنا ما يطم لي عى فصب. ومته قوهم أنا ما يطن لي على قفا الطار.

(ب) في الماضي كان أجدادنا يصيدون الضع وذلك لأنه من الجوع الذي لحق بهم آنذاك إذ أن لضع حيوان مفترس أما رأس لضع فإنهم لا يأكلونه حسب ما علمت من الرواة كبار السن. فعسى شباب اليوم يقدرّون المسئولية ويحمدون الله على ما هم فيه من النعمة ويستغلّو الوقت فيما يعود عليهم بالنفع وعلى وطنهم وأولها الإستفادة من فرصة طلب العلم. ورحم الله أجدادنا فقد ذاقوا من الجوع والفقر التيء الكثير ومع ذلك كانوا رجالاً يحقّ يرحمهم الله.

« أما ما يصاد به الضبي فسمي كعيصه وهي حبال نعت بطريفة خاصه. وقد حء في أمثال العرب قوهم. تركهم في كعيصه الضبي. ويضرب المثل لمن يضيق عليه الأمر ونسند عبه المسالك.



* إجليلج

إجليلج هذه ليست من الألعاب الشعبية ولكنها عادة من العادات التي كان الصغار يؤدونها وربما مردها لأسطورة قديمة مثل غيرها من كثير من الخرافات التي كانت سائده في مجتمعتنا القديم. ويؤدي الصغار هذه العاده عندما يصاب أحدهم بمرض يأتي في العين على هيئة نفرة يسمونها العوام إجليلج ويزعمون أنها لا تشفى إلا إذا قام الصغار بهذه الحركة لخرافيه. وطريقتها كالتالي:-

١ - يحضر الصغار زميلهم المصاب في عينه ويلبسونه محققاً على رأسه.
٢ - يجعلونه يتقدمهم ويسرون خلفه وهم يمرون على الأبواب. فكل بيت يعطيهم إما بعضاً من العيش أو بعضاً من التمر وهم يردون عند كل باب بيت هذه العبارة. عطوا جليلج حقه وإلا رماكم زقه.

هكذا والصغار يغنون خلف زميلهم المصاب بإيقاع جميل و بريء. وبعد ذلك يذهب الطفل المصاب إلى منزله ويطبخ لهم ما جمعوا مما تيسر لهم من عطاء ويقدمها لهم ليأكلوها. وتنتهي هذه

العاده أو التقليد. أروها كما سجلتها من أحد الرواة من كبار السن الذي أملاني إياها وقال إنه أداها في صغره مع أبناء جيله.

هامش :

(١) المحققان بوعان. حديد من النوع الرهيف وهذا بسيط وعادي جدا ونوع آخر وهو الملفت للنظر وهو من الخشب و يتفنن الحرفي القديم في عمله بطريقة الحب على حسنه ينكها بحيث يخرج في النهاية بشكها الجميل و يستعمل المحققان لحقن الماء في القرب وما هو شبهه بذلك والقرب مفردا قربه وهي إباء جدي لحفظ الماء. والقرب الصغيره يسمونها بدره. ونوع صغير آخر من انواع القرب يسمونها صميل وفي ذلك يقول ابن سبيل

لا تأخذ الدنيا خراص أو هقوات يقطعك عن نقل الصميل البرادي

وهناك نوع من القرب يسمونها سنه وعادة ما تكون مستهلكه كثيراً وميزة السنه هذه هو بروده مانها. وجمع السنه سنون على رأي هذا الشاعر الشعبي.

أضحك مع اللي ضحك وانهم طاويني طوية سنون العرب ليقطروها

حسجل هو عند الأطباء Hordedum أو Sty يقول العامة في عيه جلجل أو جنجل و يسمونه السحاذ أيضاً وهو بشرة أو قرحه تخرج في الجفن أو باطنه. محرف عن الجد جد ومثله الحدره وإنما سماه العامة سحاذ لأن المصاب به كان يعالج بأن يشحذ أي ينسول من سبع نساء كي منهم إسمها مريم و يطعم ما يشحذه لكلب أسود وهي سخافة مضحكة ولكن العامة وثقوبها وسمونك السره سحاذ بيسم صاحب. هذا ما أورده الأساذ الباحث عطية في معجمه في العامي والدخيل وهو كتاب مطبوع طبعه قدمه لم نعرفني المذكور بنار يخ طبعه. ووجدت في كتاب الإسلام والطب للأستاذ محمد عبد الحميد البوتشي أن بعض الفاضل العربية إذا تبرت شفه الصبي حمل مبخلا على رأسه وبادي بين بيوت الحي «الحلا. الحلا» فلقى النساء له صدقات في منخله فإذا أعطي الصبي ما في منخله من خبز ولحم للطلاب وكلته شفي من مرضه.



الذواقه

في الماضي كان أجدادنا عرضة للأمراض إذ لم يكونوا يعرفوا المستشفيات التي ننعم بها الآن. ومع ذلك كانت لهم طرق خاصة للوقاية من الأمراض حسب إجتهااداتهم ومن هذه الطرق الذواقه بتشديد الذال وفتح القاف بهدف حمايتهم من مرض الجدري أو الحصباء وطريقة الذواقه هذه أنهم يقومون بطهي طبقه تحتوي على أجزاء من انواع اللحم كالغنم والبقر والجمال بحيث يأخذوا قطعاً صغيره من كل نوع وكذلك يأخذوا من انواع الخضروات التي تطبخ كالبطاطس والقرع والبادنجان وغير ذلك ثم يطهى ذلك كله في قدر و يعطي المريض من مرقته في الأيام الأولى لإصابته وخاصة المصاب بالجدري. وههدفهم من ذلك أن المريض يكون بمناعة من مضاعفات المرض لأن المريض لو أكل فيما بعد أكلاً لم يحتاجوا له و يضعوا جزء منه في مرقة الذواقه هذه فإن المريض سيحدث له مضاعفات قد تؤدي بحياته أو يصيبه الجدري بعاهة مستديمة كالعمي مثلاً. و يسمى هذا في عرفهم «رمحه» أي يقولون رمحه الجدري . وأشد أنواع الجدري نوع يسمى الهندري أي الكبير فيما يدوا لي.

وأذكر من دعاء كبار السن علينا ونحن صغار قولهم جعلك الجدري الهندري أو قولهم جعلك الهندرية. وقد حدثني رجل كبير السن قال. إنهم إذا أصيب معهم شخص بمرض الجدري فإنهم يخافون منه من أن ينقل لهم العدوى. لذلك يضعونه في غار أي فتحة جبل و يبنون عليه بحيث يمنعونه من الوحوش و يضعون عنده من الزاد والماء ما يكفيه. فإن سلم فهذا من حسن حظه وإن مات فإن هذا الغار بمثابة قبر له. وغير ذلك من هذه القصص الشيء الكثير ربما آتي على ذكر بعض منها في سياق يتطلب ذلك. ولقد قمت بسؤال أكثر من طبيب مختص عن مدي صحة معتقد العوام بفائدة الذواقة علمياً وكانت إجابات معظم الأطباء بأن هذه الطريقة ليست علمية وليس هناك من فائده لمثل هذا الأسلوب وأن الأمر مجرد معتقد خاطيء توارثه العوام أباً عن جد. هذا هو رأي كل من سألت من الأطباء الأكاديميين ولكنني مع إحترامي لهؤلاء الأطباء الأجلاء. أن مثل هذا الأمر لا يجب البتة فيه إلا بعد ان يخضع الأمر للتجربة والدراسة ومن ثم الحكم على ذلك. وقد حدثني أحد كبار السن قال انه أثناء المرض الذي إجتاح بلادنا في وقت مضى. و يسمونه العوام بسنة الرحمة. وهو في الحقيقة عبارته عن مرض الطاعون. قال لي هذا الرجل أنه كان بمثابة الممرض لأسرته وللكتير من جيرانه ومع ذلك لم يصب بألم من جراء مخالطتهم. وعندما ذكرت لأحد الأطباء بأن هذا الشخص لم يصب بمرض لأنه في رأي الشخصي قد أخذ مناعة من جراء مخالطته لهؤلاء المرضى قد حتمته من المرض وأنا برأيي هذا أحاول ان أبين أن العوام قد يكونون على حق في أسلوب الذواقة هذه. ولكن الطبيب خطأ رأيي وقال بأن هذا الشخص قد منحه الله وقاية خاصة كغيره من الكثير ممن لهم مناعه قوية ضد الأمراض لذا سلمه الله.. و يبدووا لي ان الطبيب على حق في تعليله لأنه تعبير علمي وسليم ومهما يكن من الأمر فإنه لا بد عن البحث والتجربة وانتهاج الأسلوب العلمي في بحث معتقدات وموروثات العوام الإجتماعية التي وان كان في معظمها بعض الأخطاء والقصور إلا إنه لا بد وان يكون قد حالفهم الصواب في بعضها.



من اسماء التمور

- ١ - الشقر. بتشديد الشين.
- ٢ - المكتومي. وكثيراً ما يستعمل مع الحيني. إذ يعبط معه أي يخبض معه بعد إخراج الفصم منه. أي نواة التمره.
- ٣ - * البرحي. وهو أيضاً مشهورة به العراق. إذ هو من اشهر تمورها.
- ٤ - السكري. وأكثر ما يستعمل مضمود.

ه وفي عيون الأخبار جاء ذكر نوعين من التمور احدهم لبرسى. لعده البرحي المعروف في وقتنا اليوم والآخر لصفوان وفي ذلك يقول شاعرهم.

حديثك اشهي حين آتيتك طارفاً
كأن عينيك تسعين جلته^(٢)
من الماء والدوشاب^(١) يمتزجان
كثيراً من البرني والصرفان

(١) نبذ التمر

(٢) القفه

-
- ٥ — أم الخشب. و يعلقونها في المنازل وخاصة في الشتاء وتظل طازجة كما لو كانت في النخلة.
- ٦ — الونان. بتشديد النون الأولى. تخرف وتؤكل بسرعة.
- ٧ — القظاره. بتشديد الطاء مثلها مثل الونان إذ يخرف وتؤكل بسرعة.
- ٨ — الكورّيه. معروف عنها كثرة الدبس وهو المادة التي تخرج من التمر.
- ٩ — الرخوه. بتشديد الراء.
- ١٠ — اللحميه.
- ١١ — السّليج بتشديد اللام. ومن طبيعته انه بارد على الكبد مهما أكثر من أكله الشخص. وفي المثل الشعبي نقول. يا سليج بجلال جل او يابرد ما القاعيه. وجلال مشهورة بالسليج الجيد وهي مدينة في سدير والقاعيه مارد ماء شرق سدير وهي مشهورة بمائها البارد حتى في وقت الصيف الشديد. والمثل يعني أنه إذا حصل سليج من جلال وماء بارد من القاعيه فهذا منتهى الجوده.
- ١٢ — الغلاضه.
- ١٣ — الرّوثان وهو نوع فاخر من التمر.
- ١٤ — فردوسيه
- ١٥ — مرباع
- ١٦ — مطواح
- ١٧ — كسبه
- ١٨ — الرّبش
- ١٩ — الحلوه. وتسمرة الحلوة مشهورة في أكثر من موقع في بلدنا العزيز. إذ في تيا مايقال له الحلوه وفي الجوف كذلك يسمونها حلوة الجوف وفي بريدة مايسمي بالحلوة وهي حلوة كاسمها. واذكر أنني كنت مرة في تيا وجاء ذكر التمر ومن ضمنها الحلوة فقال لي أحد كبار السن من أهل تيا إن أحلى حلوه هي حلوة تيام.
- ٢٠ — الخضري
- ٢١ — مكفزيه
- ٢٢ — إنبوت إحسيكا
- ٢٣ — ريق البنات
- ٢٤ — نبتة لطايف

- ٢٥ — الرأس. وهي ذات لونه حمراء. وكثيرة الدبس أما تمرها فأسود اللون
- ٢٦ — الذوايه
- ٢٧ — المنيف
- ٢٨ — الصفري. بتشديد الصاد.
- ٢٩ — الدخيني . بتشديد الدال
- ٣٠ — المرزيان
- ٣١ — الشبسيبي. وهو حار على الأكل. وكثيراً ما يدعو الحماره على حيرهم بقولهم عسي الشيبيه تقطع كبذك.
- ٣٢ — الوصيلي
- ٣٣ — الخصري
- ٣٤ — الخلاص
- ٣٥ — الرزيز
- ٣٦ — الخضير
- ٣٧ — الشهان
- ٣٨ — أم الطول
- ٣٩ — ألتيز
- ٤٠ — الحاتمي
- ٤١ — الحمدي. ولونه لونها أحمر



قرص البر^(١). وهو يفرك على السمن ويؤكل أثناء الأسفار. وبعضهم يسميه الجمار والمعنى واحد. ومنهم من يسميه قرص إعقيل. نسبة إلى العقيلات وهم أكثر من يستعمله في الماضي لكثرة أسفارهم. وإعقيل لفظة تطلق على أكثر أبناء القصيم وهم جماعة كثيري الأسفار في الماضي وخاصة إلى مصر والشام وفلسطين وذلك بقصد تجاره وخاصة الإبل. ولهم قصص طريفه سأحاول ان اجمع بعضاً منها وعسي أن افق إلى ذلك.

البر هنا بفتح الباء وجمعها براري.



المرقوق. أكله شعبية قديمة قوامها البر. يطحن ومن ثم يطبخ بطريقة خاصة. وبدأت تنقرض هذه الأكلة بعد ان غزت الأكلات الحديثة مثل المكرونة وما إليها وبعضهم يسميها الحلج.

المطازيز. أكله شعبية قديمة. تعمل من الطحين مثلها مثل المرقوق مع اختلاف الطريقة. إذ يقطع العجين^(١) بحجم بيض الحمام تقريباً ثم يضغط و يوضع في القدر حتى ينضج و يؤكل وهي أيضاً من الأكلات التي بدأت تنقرض نظراً لصعوبة طبخها بالنسبة لبنات اليوم و بعضهم يسميها القبايط.

(١) العجين بعد تقطعه يسمى تذابيل واحداً تنؤله. والتنؤله في المرقوق يكون أكبر.



العصيد^(١). أكله شعبية قوامها حبّ البر^(٢) يطحن و يعصد وأحسن أنواع العصيد يخلط من ثلاثة أنواع وهي حبّ الذره مع حبّ اللقيمي ونوع آخر يسمى المليسا وتعصد مع بعض و يقدم للضيوف أو أهل البيت و بعضهم يحليه بوضع السكري وهو نوع من التمر على الصحن. وشاهدت في الجنوب وفي مدينة أبها نوع من العصيد يختلف في الطريقة. إذ يحضرون العصيد في إناء خاص على هيئة كتله من العجين و يضعون بجانبها مرق اللحم. ثم بطريقة خاصة لا يعرفها إلا أبناء المنطقة يغرفون المرق بعجينة العصيد و يأكلونها. وقد دعيت إلى بعض الولائم هناك ولكنني أخرجت بعض الشيء لأنني لم اتعود على أكل العصيد بهذه الطريقة. لذا تركت العصيد واكتفيت منه بشرب المرق.

(١) العود الذي يحرك به العصيد يسمى معصداً. و بعضهم يسميه مصواط والمعنى واحد.

(٢) بضم الباء



الجريش. أكله شعبية. وهي تعمل من حب من البريسي اللقيمي. وقبل طبخه يشلب وهي عمليه دقه في ما يسمى بالمنحاز وهو مثل النجر ولكنه أكبر و ينحت من الصخر. و يطبخ الجريش مع اللبن ولا يزال يستعمل إلى اليوم وخاصة في المناسبات وإن كان بدأ يزول مثله مثل غيره من الأكلات الشعبية. وكان أجدادنا يقبلون على هذه الأكلات ولا يرضون عنها بديلاً وخاصة أن جداتنا كن ماهرات في طبخ هذه الأكلات.

هامش على الجريش

(١) وأروي هذه النكتة عن الجريش. في عام ١٣٧٦هـ كنت أدرس في المرحلة الابتدائية وكان يدرسا اللغة العربية أحد الأساتذة المصريين. وحدث وأقام لنا أحد زملائنا ويمة كبيرة حوت الكثير من أصناف المأكولات الشعبية من بينها الجريش. وكنت اجلس بجانب هذا الأستاذ الذي استحسن الجريش وأكل منه بكثرة. وفي اليوم الثاني فقدنا الأستاذ عن المدرسة وقيل لنا انه مريض. فذهنا إليه نحن طلاب فصله فإذا به في حالة سيئه. إذ حدثت له مانسميها بالغيره. فقلنا له ماذا حدث يا استاذنا الكريم فقال كله من الجاروش بتعمك داهية تشيله واللي يا كله مرة ثانية.

اللباء. وهو حليب يؤخذ من النعجة بعد ان تلد مباشرة. وهو حليب غليظ اصفر اللون يعمدون إلى طبخه وأكله مع التمر وعادة يضعون فوقه الفلفل الأسود ليفتح الشهية وهو لا يطبخ كثيراً بل في حدود خمس دقائق على الأكثر. وبعضهم يسميها إلباء.



المعصوب . أكله شعبيه تؤكل في الجنوب من بلادنا وقوامها البر بعد خبزه ودقه بطريقة خاصة وطبخه باللبن. وبعد ذلك يوضع في الإناء بطريقة خاصة بعد ان يحاط بقرص من العجين المجوز يسمى «الحرف» ويكون الحرف هذا أشد صلابة عن الخبز الذي في وسط الإناء أو الصحن. بعد ذلك يوضع السمن في الوسط ومن ثم يقدم للضيوف.



الخلاصه . والخلاصه هذه هي بقايا الزبد بعد طبخه . تؤكل مع التمر.



الحنييني . أكله شعبية قوامها البرّ مع السمن والتمر.



المحلى . وهو من الطحين مع الدبس أو التمر. وهي مع السمن حلوة الطعم. و يوضع فوقها قليلاً من الفلفل الأسود بعد طحنه. وهي قرية من اكلة المحمر المشهورة في الكويت خاصة والخليج بصورة عامة. مع فارق ان المحمر من الرز. وهي أكلة لذيدة وأكلتها اثناء وجودي في الكويت. وفي المثل قولهم حتى اهل المقابر يشتهون المحمر. ولهذا المثل قصة وهو ان مجموعة من الشباب في الوقت الماضي تراهنوا مع إمرة كبيرة السن لتطبخ لهم أكلة المحمر هذه في وسط المقبرة ليلاً دون ان تخاف وقبلت المرأة بشرطهم وفعلاً قامت تطبخ في وسط المقبرة . ولما أحس الشباب بأنهم سيخسرون الرهان ذهب واحد منهم ولبس له قاشاً أبيض كناية عن الكفن وأخذ له جمجمة باليه من المقبرة وجاء إلى المرأة يسألها قليلاً من المحمر وقصده إخافتها حتى تخسر الرهان. فما كان من هذه المرأة إلا ان قالت حتى أهل المقابر يشتهون المحمر ثم قامت عليه بالعصاء لتشبعه ضرباً ولكنه فرّ من أمامها بعد ان خسره ورفاقه الرهان مع هذه المرأة الداهية.

الإقط . هو من مادة اللبن وذلك بعد خضه (١) يعمدون إلى طبخه مدة طويلة أحياناً كما حدثني بعض الرواة من الفجر حتى بعد صلاة الظهر. ثم يبرد و يشكل على قطع بحجم حبات البسكويت المتوسط تقريباً و ينشر (٢) حتى يجف ثم يؤكل. وهو من لبن الماعز (٣). وهدفهم من ذلك ليكون بديلاً لهم عن شرب اللبن. وبعضهم يسميه بقل وكذلك مظير.

(١) يهدف أحد الزبده بعد خضه.

(٢) ينشر على حصير من الخوص 'و نحوه. أو على طرف بيت الشعر نفسه كي يشرب الماء .

(٣) الإقط من الأغنام فقط أما الإبل فحليها يشرب مباشرة فقط.



المريس . أكله شعبية من حب اللقيمي بعد ان يشلب في المنحاز و ينقى وذلك بطريقة خاصة. وهو يطبخ باللحم وهو لا يزال يستعمل حتى الآن وخاصة في رمضان. وهو يطبخ من الظهر حتى المغرب. و يدهن بالسمن أو الروب خلاصة الزبده. وأهل الكويت أحسن من يجيد هذه الطبخه وأنا أذكىهم عن تجربة.



المريس . وهو يستعمل كشراب. وهو من التمر بعد مرسه مع الإقط بعد نقعه و خلطهما مع بعض ومن ثم يشرب. وفي المثل الشعبي نقول. عزبدو وطاحت في مريس.



« أحمد عطيه الغامدي * »

أحمد عطيه الغامدي شاعر شعبي. عندي له ديوان صغير مطبوع وهو يحوي بعضاً من قصائده. ولم أجد في الديوان تاريخاً لحياة هذا الشاعر سوى نبذة قصيرة تفيد بأن الشاعر قد زار فلسطين عام ١٩٣٤م. وقال قصيدة في هذا المجال استعمل فيها الرمز وإليك أبياتاً من هذه القصيدة والتي هي حقاً رائعة.

يا للمعجب من صدفة ما مثلها	بتمثال عذراشكبت من رجاها
بتشتكي أو دمع العين غرق جفونها	ومن ملة الاسعاف شففا دلاها
لقد أسفرت عن وجهها برفع الحيا	اوطشت قناع العزم من ماجراها
وأبدت بياض السن من غير ضحكة	وتلذذ بالزفرات من سوحاها

وهي أطول من هذا.

هذا وكذلك لهذا الشاعر قصيدة تفيض بالحكمة ومنها.

أحمد يقول اسم الرجاجيل واحد	الإسم واحد والعقول اطروار
الإسم واحد والمعاني كثيره	مثل المعادن في يد البيطار
أو من له نظر ثاقب يميز طبوعهم	يفهم نواذرهم ولا يحسار
أو فيهم كما الفضه أو فيهم جواهر	أو فيهم تنك بريق على الفخار

ثم يواصل هذا الشاعر درر حكمه إلى أن يقول:

الغامدي جاب المثل بالنجارب	إن التجارب تحسن الأشعار
من دار في الدنيا أو عالج دروسها	ما يجهل المنصف من المكار
أنا الذي قاسيتها مانسيتها	دروس ما تخفي على الشطار
شربت من كأس الهنا في بلاد	أو بعد الهنا جرعت كأس مرار
أو من بعدها فارقت قومي أو عزوتي	واللي بغير دبريه بيديار
تجيبه الأيام غصب بلا رضا	على هواها والفلك دوار
ياما الليالي بت اسامر نجومها	حتى لحق ضوا الصباح نهار
شايف نظير الموت خالط عوارضي	والشيب عند القاعين وفار
يا الله يا مطلوب تغفر خطيبي	أنت الكريم الواحد القهار
واختتم كلامي بالنبي أشرف الورى	طه التهامي كامل الأنوار

هذا والقصيدة أطول من هذا ولكني اكتفيت بهذه النماذج لهذا الشاعر الفحل.

• حدثني أحد كبار السن من جماعة الشاعر من انه رأى له ديوان قديم مطبوع وعليه صورة الشاعر وهو بلباس الجيش الأردني لأنه قد خدم هناك ولكني لم اشاهد هذا الديوان رغم اهتمامي بالمطبوعات القديمة الخاصة ببلادي ورجاها أما الديوان الذي مجزئي فهو ديوان صغير لا يوجد فيه الا ثلاث قصائد واطنه مطبوع في حياة المؤلف وتاريخ الطبع غير مؤرخ.

العشّة. العشّة^(١) بتشديد الشين وهي بناء يقام من الأعواد و يسقف بالجريد ليكون بمثابة مستودع بسيط لحفظ حاجيات المزارع مثل المحفره والمسحاة والأرشييه وغير ذلك.

الشرح

(١) في غامد العنبد. نقاد من فصب الفمح وشجر العرعر. أو التفصيل وهو سيفان الذره. و يسمونها هناك العشّه أو العريش.

هامس خاص بالعشّه

« كننا ونحن صغار سعب لعبة حركية خلاصتها أننا نقوم بمسك رجل أحد الصغار الذي قد وضعها بشكل خاص وندعه يقفز على رجل واحد. ونحن نخلقه نزهة نقولنا وذلك بصوت جماعي إعر يج عند باب العشّه ونذهب به إلى مجموعة البنات الصغيرات في منزل سوا بنعمد لمعاكسة البرينة فيردون علينا النبات بفوفهم الله يقطع ذا الحشّة وذلك بصوت جميل ونحن هو كلحن المقطع المذي برده وننتهي هذه الحركة بين ضحكات الطفولة البرينة.



العريش . العريش بناء يختلف عن العشّه وذلك بأن يبنى له جدار على جوانبه بطول المتر تقريباً وباقي البناء بالأخشاب أو جذوع النخل. و يسقف بالجريد دون نزع أوراقه^(١) بحيث يدخل الهواء. وعادة ما يكون في مكان إستراتيجي في النخل لأنه بمثابة صالة جلوس يستقبل فيه صاحب النخل ضيوفه أو يجلس مع أولاده وصبياناه^(٢) بقصد الراحة وتناول القهوة وشرب اللبن أو الأكل. وعادة ما تعلق قربة من الماء الخاص بالشرب مثلها مثل الثلاجة الكهربية في عصرنا اليوم.

الشرح :

(١) يسميها أعوام بالخصوص واحدتها خوصه.

(٢) المقصود بالنخل هو المزرعة.

(٣) أي العمال ومن التسميات القديمة أيضاً كالف وذلك للشخص الذي يعمل أجيراً في المزرعة.



الفزعة . حدثني أحد الرواة من غامد قال بأن الفزعة هي مساعدة أهل القرية وذلك بعد حرق البيت مثلاً أو موت الثور فإن الفزعة هي مبلغ مالي يدفع للمتضرر كل حسب طاقته وهي عادة جميله فيها الروح الأخوية الجماعية لأهل القرية. أما إذا احترق غسل الشخص فأن أهل القرية أيضاً يفزعون له بأن يعطوه خلايا لنحله.

« * اللومي ... »

أو كثر قذاعين الفتى من ذريفه	كثر هذر النفس يدني زهيفه
جز البذلان الحساني سليفه	وكثر احسان الرجل تبلى بيته
(٢)	(١)
على كيس صفيان (٣) بلاوي كثيفه	كسونا الثناء سود الله وجههم
والى حبل حبال يبغي نسيفه	من عقب ماهو للطيور محابل
()	()
ومعرفجه سيف من فوق ليفه	باغي إلى جهاها عبيد القابه
غرايس يحلا هم عني وصيفه	جزاك بالخير بامن غرسهن
سرا السر (٤) والسير ملوا سطيفه	باغي لخطار اللومي اليالفوا
يكود على مضمون الأشياء خفيفة	ليهاب ردي الحال هناشة الخلا
قراهم نماها والشوامي (٥) من طريفه	أقول لهم قبل التناشيد سمو
وذهل التنا راغي عسيق عسيفه	الا وجوضمر من فوق ضممر

• لا أعرف الاسم الكامل لهذا الشاعر ولا العصر الذي عاش فيه. وحتى المخطوطة التي نقلت منها كتابتها رديئة جداً. لذا تركت بعض الأبيات لعدم استنهازي لها. وقد شرحتها حسب جهدي المتواضع. ويبدو لي من أبيات هذا الشاعر انه شاعر كريم يدل على ذلك بعض أبيات هذه القصيدة. ويعرف هذا الشاعر «براعي بقعا» نسبة إلى موضع من مواضع بلادنا. (قرب حائل)

(١) ، (٢) غير واضح في الأصل لرداءة الخط.

(٣) الصفا .

(٤) وصف حالة قدومهم إليه.

(٥) نوع من الدلال. وهي بيضاء اللون. كانت تأتي إلينا من سوريا.

« * ابن شريم »

حجبتيه عنا والتراب يهيل	ألا يا حصاة القبر يا من الغلاء
على مترف ما يحتمل الثقيل	ألا يا حصاة القبر خفي أوساعي
نشوف العزيز اللي وراك ذليل	ألا يا حصاة القبر ما تسمح لي لنا
جوانبك ما صكت عليه يسيل	عسى يا حصاة القبر ان صيف الحيا

• أصل المخطوطة التي نقلت منها. لم الحظ عليها سوى ان هذه الأبيات (لإبن شريم) وانا لا اعرف في الشعر الشعبي شاعراً يدعى بهذا الاسم الا الشاعر المعروف سليمان بن ناصر بن شريم. وهو ينسب إلى قبيلة سبيع وهو من مواليد ١٣٠٥هـ في عين ابن قنور في قرية السر وتوفي عام ١٣٦٣هـ وهو شاعر جيد ومن الطف ما قرأت له قصيدته لإبنه وهو يوصيه. ومنها

شلع غريسك ثم هدم ركاباك	اليا جفوك اهل الوطن واستخفوك
اطيب من اللي تلتجى له اوياطاك	والا انت لوتمشي على الرجل صعلوك

ولعله الشاعر المقصود صاحب الأبيات مدار البحث.

« * برشاح »

ياما حلا الفنجال برباض بياحي^(١) في ضل سرح^(٢) والركايب ضواحي والفرص^(٣) يبرد فوقه السمن ساحي مال الضلال أو صوتو للرواحي^(٤) لروحن مثل النعائم للمداحي^(٥) يلفن هشوش الوجه أو طلق سماحي

فيها العمودي^(٦) ذاعر عقب مافاح والبال عن كثر الهواجيس مناح أ وربع^(٧) مشاكيل أو كسابه امداح أو دنولنا هجن عليها الحلق^(٨) لاح اغروب شمس اونساويات بمرواح ذرب على شاة المربين ذباح

* هذه القصيدة لم يسبق وقراءتها مطبوعة. واحسب أنها تنشر لأول مره. ومعلوماتي عن هذا الشاعر انظر صفحة ١٢٣

الشرح

(١) واسعه

(٢) حبة القرنفل. وهو يوضع مع الهيل بعد سحقهما ليعطي القهوة رائحة خاصة. وسمعت بعض ابناء البادية يسمونه إدوا الكبود. مفردا كبد. ويقصدون انه علاج للكبد. وقد يكونون على حق في ذلك. وبعض العوام يسمونه مسمار.

(٣) نوع من الشجر البري يتصف بالضخامة

(٤) أكله شعبية قديمة قوامها البر والسمن كمادة رئيسية

(٥) يقصد رقاؤه

(٦) المغادره.

(٧) الحلق يقصد رسم كان سائد في ذلك الوقت. وهو رسم عام. ولكن النفعه يضعونه على الرقبة. والأشراف على الفخذ والحراجين دواسر على الخد وابن سعود على الفخذ اليسرى. وهذه مصطلحات لهذه العلامات متفق عليها في الماضي وذلك للدلالة على معرفة حلالهم. وقد شاهدت في صغري بعضاً من الماعز عليها وسوم مختلفة لا أذكرها ولكن الذي أذكره ان الماعز توسم على الأذن بخلاف الإبل.

(٨) موضع بيض النعام.



* برشاح

يا الله يا قادر ولاهوب مقدور قلبي على زين المعاميل^(١) مشقور يا ماحلا الله من شها طلعة النور اويا ماحلا صب الفناجيل بالدور أو نار سناها طول الأيام مشعور كم واحد يامر على شها.. زور وكم ردن^(٢) تسموم به الحب مصرور اوكم واحد يظهر من الجيل مسطور^(٣) اوكم واحد يظهر من الجيل مشور^(٤) وحريره^(٥) ماشبت النار... بغمور ماهمها الازاهي الطوق^(٦) وخصور

نفرج لمن كتد ليلتين سهرها ولو يصير دية ماصبرها يوم العبيد ناي ماحضرها وخص الطروش^(٧) اللي بعيد ديرها اوياما حلابن النشا^(٨) ماسعرها ولو غر^(٩) طبخة ماخسرها أو لو كان مايجد بضايع تجرها عز الرفاقه والقبيله عمرها بثر الرفاقه والقبيله شبرها اولاهو على زاد النشاما ومرها أيضاً اولوهي تسطره^(١٠) ماسطرها

- هـ لا اعلم شيئاً عن العصر الذي عاش فيه هذا الشاعر الشعبي. ولا حتى اسمه الكامل. سوى إسم برشاح وحتى برشاح لا أدري هل هو الإسم الأول لهذا الشاعر ام انه لقب له. وهذه القصيدة لا أحسب انها طبقت من قبل.
- (١) هي أدوات القهوة. وكان لها شأن في الوقت الماضي. قبل أن نعرف الترامس وأباريق المعدن.
- (٢) المسافرين. اي انهم قادمون من سفر.
- (٣) صفة لألسنة اللهب وبريقها
- (٤) صفة مدح للرجال الأفاضل.
- (٥) أي إلى قصد. بضم القاف
- (٦) هو طرف الثوب. وقد شاهدت هذا النوع من الملابس ولابسيه في صغري. ويسمي «بالمرودن»
- (٧) صفة للرجل الشجاع. وهي صفة مدح
- (٨) صفة ذم للرجل الحامل البليد.
- (٩) تصغير حرمة (اي زوجه)
- (١٠) من أدوات الزينة للنساء في الماضي
- (١١) أي تضربه بيدها. (تصفعه)

لوحة « ١١ »

ثلاث مكاحل طينيه قديمة. لعصور مختلفة. مع مراودها. ومنقاش صغير من الفضة. لتقويم الشعر المرتد للعين من الجفن «بطريقة خاصه» يسمونها «الشعره»... وفي الأمثال يقولون جبال الكحل تنفيا المارود. ومثله في المعني قول عامة مصر تخذ من التلّ يجتَلّ وكذلك نقول في أمثالنا. كحل باكية. وكذلك الكحل في العين الرمدا خساره ومن أقوال العوام أيضا وهو مثل شائع في أكثر من بلد كحل الليل للعين وكحل النهار للنصب. مجموعة بيت العروس القديم.

« حسن المطلق الحسيان »

هذه القصيدة للشاعر حسن مطلق الحسيان ويرد بها على الشاعر راكان* ابن حثلين مضمناً

بيتا هو:

سلام هولي عندكم ودواجي ولا فالي عندكم ود واروح

والبيت هذا للشاعر راكان ابن حثلين حسب ما فهمت من المخطوطة. واليك قصيدة حسن

مطلق الحسيان

مقدار ما يصفى من البن مفيوح
مادام لي صندوق الأفكار مفوح
في جيرة الله عن نظر كل متفوح
مصباح ثالث عنكم انطاع مسلوح
ابو فلاح الشيخ من سلسلة نوح
خلا الفحول الصايحه تنبع الصوح
مانعسريا ذرب الأفعال ذا بوح
في غفلة الحساد تومى ابشا نوح
ولا فالي عندكم ود واروح
يقظن حوا يحكم على غير مصلوح
بذاك بالكف بالفعل ممدوح
روايح يدحل بها جرح مجروح
ومن العنا والويل لاجي ولا اروح
أوبلي اولوالي سلب مهجة الروح
قلت اقنعن لانشغلن قال مذبح
ميرانت عيال على الذبح مشفوح
يضي السهم من غير جراح أو مجروح
يا ويل مثلي عنه لي وين اباروح
امشني يدق وابايع الروح بالروح
وافني بهفيان البخت قال لي روح
وان جاك قل له مثل ما قال لي روح
مالك بقتلي يانلع الجيد مصلوح
واعذر أو ساعمني أو ساعد على النوح

با الله ردوروس عوص إعساجي
حنى احمككم سلام ابلاجي
إلى مشيو اخفظ ربي اوراجي
والى إنسوا طوعانكم بندلاحي
يلفنها سدي أو صيرف هراجي
قيدوم باللقا يوم صاجي
بمعن جرح بين الضلاع لاجي
يومك لمصقول التراحي تناجي
تفول هولي عندكم ود واجي
البيض مع شرواك مابه علاحي
وان ماهونك انلفن الخفاجي
ليهب ربح من سنمكم اوناحي
إجروحي اوروحي مابقى به علاحي
همى أو غمي واشسمالت اسواجي
لاقان باراكان واحلف مزاجي
له قلت أنا ماعلت رم الزراجي
قالت طبايعنا لملك انفاجي
اعفر منركالي تفطرف أو ماجي
يقول أنا عرفوب أعدولاً آجي
شرع الهوى رز اللواء له أو عاجي
اوصيك يا سيد المها بالهجاجي
يابو هود منل حفن عساجي
شرعك ببدل واخرعك منك ماجي

* هو راكان ابن حزام ابن حثلين أمير قبائل العجمان. فارس. وشاعر. وشجاع. وكريم له مواقف مشرفه في قض مضاجع الأتراك آنذاك وقد توفي هذا البطل عام ١٣١٠ هـ يرجمه الله وأموات المسلمين آمين. والعجمان يضرب بهم المثل في الشجاعة والفروسية لدرجة انهم يسمون المان العرب وكذلك فيهم القول المشهور إذا ركبو شياطين (يقصد) ركوب الخيل وإذا جلسوا سلاطين.

البيت الأخير لم استطع إستظهاره من الأصل فتركته لعجزي عن معرفته.

« للشاعر عمر ابن تويم »

هذه القصيدة يمدح بها الشاعر المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله والشاعر من منطقة الدلم (الخرج) ومصدر هذه القصيدة عن طريق الرواية.

ركابه مالحقها عرقوبه
أو من ساس هجن وامها منوبه
اولا ساقها الكداد أو تجر غروبه
وعقيلي نشازيه مشهوره
قله اخلي نابف وحروبه
أويامافضا من حله منهوبه
توماجت مع القوم منهوبه
لكنه مع المعذر معلوبه
كوافر غيم بالكدة مفصوبه
خرطوم فيل ما عطي ماجوبه
مشهاب سمرنيزنه مشبوبه
اولا شافها القبيض ما يقول مكذوبه
الله ينحي فيصلها من النار والهوبه

ياراكب وجنا يشوقها ذيلها
هيتية^(١) ومعيضماني جدما
اولا سامتها الشاوي ايدور ربحه
اولا فوقها الانطعها وشدادها
أو تنصي ابن متعب في العراق وقل له
أبو نركي يا ماطوع العدى
أو طالبك يا شيخ القرابا فاطر
أو لدبرت مع الدو دجره
والأذن من هنا كنها
اولا دبرت تصفق بخراطوم كتها
أو تلحظ بعين كتها
بروه^(١) ما غوى كتابه
قل ثم تم الله عليك بنعمته

الشرح :

(١) سق التعريف بها أنظر ص (١٣٤)

الجيش

الجيش . تطلق على المجموعة من الإبل . ويقول فراج ابن ريفه .

لروح الجيش طفاح جنايبها
لا هي نورد وسيع صدر راكبها

يا الله أنا طالبك حمراء هوبالي
لا روح الجيش حاديه اشهب اللالي

و يقول غيره :

حراير من ضرايب جيش ابن ثاني

ياراكب اللي بعيد الخد بطونه

و يسمونها بالعيّرات. وهي نجائب الإبل. في ذلك يقول حمود البدر من قصيدة:-

جن من شرار من ضرائب شرارا عوص النظا العيّرات ماجنّ بحوار
وغيره :

ندز عيّرات النظا بالمساويق أو كشيّرها من كثر الأدلاج واني
و يقول أبو زيد :

إشف لك من عوض الأنظار زماله اتورد بك إلى صنقر اللال
و يقولون الركائب وتطلق على المجموعة وفي ذلك يقول قائلهم.

ياهل الركائب عراوي القلب مننله هجو هجيج ترى الدرهم يحبيني
والذود و يطلق على المجموعة القليلة العدد. والمظاهر. واحدها مظهر. وتطلق على الجامع
عندما تتجمع في مجموعة واحدة وذلك اثناء رحيلهم من مكان إلى آخر أجود خصوبة. وكذلك
النضاء. ومن الشعر المنسوب إلى علياء قولها :-

يابوزيد لو النساء تركب النظا جيتك على وجني من الهجن حایل

وكذلك السلف. وهم مجموعة من الرجال على إبلهم يسبقون المظاهر وهم يتنادمون بأعلى
الأحاديث على أكوار إبلهم. ولهم صفات يطلقونها على أبلهم من ناحية ألوانها مثل المجاهيم. وهي
الإبل السود والمفاتير أو الوضع وهي ذات لون أبيض. والشعل. والصفرة والزرقة وفي المثل مافي
الزرقة اباعر. والمنقية بتشديد الياء. وهي ما يختارونه من جيد المجموعة. والملاح. ومن أقوالهم وهو
ما يسمونه بالهوبله أو الحدى قولهم:-

ملحاً تجر إحظاها. والمنخره ما اضماها. وام الجواعر ماها

و يطلقون عليها أوصافاً من تكوينها الجسماني مثل قولهم. حذب الظهور. وحرش العراقيب
ومن شعرهم.

ويلي على حرش العراقيب ويلاه وأبوي ما احسن وردها والصدير

وان صدرت وإلى الجلادا إملاة وعياله مثل الأدامي نثير

والجلادا هنا. الراويه الكبيره يأخذونها من جلدا اثنان من الحواشي وتعمل بطريقة خاصة
لتأخذ أكثر كمية من الماء. ومن أمثالهم الحاشي ما يداقش الزمل. وابتاء البادية لا ينطقون الهمزة
في تسمية الإبل بل يقولون البل. ومن أقوالهم في ذلك. البل عطايا الله. مثل ذاهبة الإبل ملعون
صدادها أو ردادها. وكذلك البل ذباجة غيلان. وغيلان شخص هناك اسطوره شعبية تفيد بمدي
حبه وتعنقه بالإبل. وقد كانت سبباً في وفاته. وهذا يذكرني بالجاحظ الذي أولع بالكتب وجمعها
وكانت أيضاً سبباً في وفاته إذ سقطت عليه وقتلته مثله مثل غيلان مع فارق الهواية. والله في خلقه
شئون. ومن أمثالهم الشحم في البل والمطاريس في الغنم. ومن أمثال العرب قولهم إستنوق

الجميل. وكذلك احقد من جل وغيره اوسعتهم سباً وأودو بالإبل. وأصول من جل. والصول هنا العض. فيقال صال الجمل. وتقول العامة العبد الى صاح والبعير الى هاج. ويقولون كذلك. البعير ابعير جمال والمشعب من الشجرة كغاية عن عدم الإهتمام بأملأك الغير. ويقولون كذلك إلى صرت جمال فواعد عشرة. ومن أمثالهم أيضاً قولهم. يعطي روس البعارين. وهي صفة يطلقونها على الكريم.

و يقولون البكره. ومن شعرهم قول ابن سبيل:

يتلون مشهات الأبقار المشاعيف أو كل يسي ففره قدم يسهجونه
وكذلك قول ابن ماضي:

سلام احلى من لبن در الأبقار والذ من شربة فراح الزلالي
والبكر الفتى من الأبل بمنزلة الفتى من الناس والجمع أبقار. والأنثى بكره والجمع بكرات أيضاً. ومن أقوال العرب صدقني سن بكره. وله ذكر في جمهرة الأمثال لأبي هلال لمن أراد الإستزاده. والهيام مرض يصيب الإبل. و يطلق أيضاً على الإبل العطاش. وتقول العرب. أشرب من أهيم. والهليم بعكس السمين وتقول العامة في أمثالها إقطع الهليم كبار. ويقولون الخلفه وهي الناقه الحلوب. وأغلب ولادتها في فصل الربيع وحتى الشهر السادس من ولادتها وهم يسمونها خلفه. وصغيرها يسمونه «حوار» ومن أمثالهم الحوير ماتضره وطيت أمه. بعد ذلك يسمونها إعشرا. ولدها مفروود حتى يتم لها اللقاح. ثم حقة ثم جذعه. أو ثنيّه. أو سديس. أو رباع. أو قارج. ثم فاطر وهي كبيرة السن وفي أمثالهم الشعية يشين دل الفطر. ومن شعرهم قول راكان إن لم تخني الذاكرة.

يا فاطري خبي خرام طميه تنحري برزان زين المباني
ولغيره وهو من محفوطي :-

يا فاطري ذبي الفرجه خلي اخرمس على بابيه
وعن الخلفه يقول الشاعر العامي :-

لواحلا والشمس باد شقعها ضرب المشوك دون خلفات الألبان
وقد ذكر الجاحظ أن الصرار هو خيط يشد فوق خلفها لئلا يرضعها ولدها. والناقه الباهل هي التي بغير صرار. وكذلك من أسمائهم. الذلول وهي للركوب. والمنجوبه ومثلها العمليه وعن الذلول يقول دبيان:-

والله اني عطى الهزيمة غليل الظماير لودلولي من المطراش واني جهدها

وعن العملية من محفوطي قول أحدهم :

يقول ولد الشيخ وان الله احباني إني لروح للمحبين عمليه
و يقولون الخلوخ وهي الناقه التي تفقد صغيرها. وقد تكلمت عن هذا بما فيه الكفاية وذلك في

الجزء الأول من كتابي تراث الأجداد. في باب الربابه. ومن أمثالنا الشعبية حول الناقة قولنا.
ناقة إعرمان ان ثارت نارت وان بركت ماثارت واعرمان إسم علم مذكر. ولا اعلم عنه ولا عن
ناقة ما ادونه سوى هذا المثل. ومن شعرهم وهو من ما احفظ ولا علم لي بقائله

ناقتي تضلع ولا ادري وشبلاها ما عليها الا القلص والززميه
واظن الموضوع لا يخلو من التورية.

ومن أمثالهم الشعبية: ناقة ولو هدرتي. وكذلك إلى طالت إخطاها فهي رباضه، وكذلك بنت
الخواره اتخور. وقولهم عساها اجملها تتور. وقولهم ما امداهما تبرل إفتمترغ. ومن أساء فحول ابلهم.
عبكلي. وادهمان ومثلها مثل شدقم وهو فحل مشهور في الزمن القديم يقال إنه للنعمان ابن المنذر.
وقد ذكره المرحوم ابن عثيمين بقوله:

وتمزيق جلابب الضلام إذا سجا بعيس غاها شدقم وجديل
وكذلك قولهم الخدوج واظنها قريه من الخلوج وفي ذلك يقول الشاعر العامي وهذا مما احفظ:
عسى من حبا يعطى عمى العين مخباط صمعا محل الفخذ يشظاها
جعل له حسير كسير أو راكبه دين واتلى حلاله خدوج راح يطلهاها



١ — علي ابن حمد الصفراني. شاعر شعبي. ولد بمدينة عنيزه. بالقصيم وذلك عام ١٣٤٠ هـ من
شعره.

ياغزال مرّ مع ربع الحبول وانحدر للسوق مردوع الوشام
كنّ خد الترف براقدهول أو كما نور الكهارب بالمقام

إلى ان يقول :

ناعم الأطراف والردف محمول يذبح العشاق في نطق الكلام

ومن شعره أيضاً في قصيدة ثانية :

ياهل الخير دلوزي طريق القرارة نية الخير والمعروف باناس فيه
ودي ازور منهويستحق الزيارة اشرف إمنهويستحق التحية

إلى ان يقول .

بوهود كما السفاح جامن دياره والنرايب على الأمتان لية فوق ليه
له عيون كما القنديل تقدح شراره لورأها المولع زار حوض المنية

وله أشعار كثيرة في أكثر من غرض شعري. وهو من الشعراء الرواد الذين القوقصائد في
الإذاعة في بداية إفتتاحها. له ديوان مطبوع عام ١٣٧٧ هـ. و يبدو لي انه أول ديوان قام بطبعه.
واسمه: ديوان أنوار الأفكار: الجزء الأول.

٢ — عَرْجُون . نبات طبيعي وهو قريب من الفقع «الكماه» ولكنه أطول . وهو يشوى في النار ومن ثم يؤكل .

٣ — عَرْفَج - من نباتات البيئة . تأكله الإبل . وهو عبارة عن شجيرات صغيرة .

٤ — عَصْفُور . العصفور من طيور البيئة . واثاء نسميها «إحريرا» وفي القصيم يسمونها «أميّه» وذكر العصفافير نسميه «الكحالي» وكنا ونحن صغار نصيده بالنباطه وكان كثير الحذر و يقول العوام عن الشخص الحذر . فلان مثل الكحالي ماينصاد . وفي الأساطير الشعبية المعروفة لدي كبار السن الكثير من ذكاء الكحالي . ومن ضمنها انهم يزعمون بأنه في الشتاء واشتداد البرد يطلب من أنشاه أن تكون في وجه العش «بيته» حتى تحميه من البرد وفي الصيف يطلب منها العكس كي يستأثر ببرودة الصيف المنعش .

٥ — عَصْرَه . العصره . من أساء الأمراض التي كانت تصيب اجدادنا في الماضي . و يدوا لي أنها حالة زحار حاد .

٦ — عَنَقَز . العنقز مرض جلدي . وقد أصابني في صغري ولازلت أذكره . وهو على هيئة نفر ذو رؤوس صغيرة آكله . ومن أمثاله الشعبية في ذلك قولنا . «العنقز يشي و ينقرز» ويقصد العوام بهذا القول أن هذا المرض ليس بالخطير كالجدرى مثلاً . بل يأتي الأول و ينقرز منه إلى الثاني . يقولون هذا المتهوين الأمر على المصاب .

٨ — عَيْبَه . العيبه مثلها مثل المزوده . وذلك لحفظ الأمتعة وما شابه ذلك . شأنها شأن الحقيه في عصرنا اليوم . فقط المزوده تحاك من الصوف بينا العيبه من الجلد . وفي المثل الشعبي نقول . طق العيبه يهتز الجمل . وهناك وعاء آخر يسمونه عدل . بكسر العين . وهو نسيج من الصوف لحمل الأغراض ويميزه عن المزوده كبر حجمه .

٩ — عوقده . العوقده حديدته تطرق بشكل خاص . وغرضها لإخراج الدلو من البئر عقب سقوطه وحدثني راوية . أنها تسمى أيضاً بالملص . وبعضهم يسميها بالخطاف . بتشديد الطاء . إنظر «الركيه» الجزء الأول من تراث الأجداد .

١٠ — عاقول . العاقول شجيرة شوكيه . تكثر حول الآبار المهجورة . ولها ثمر أحمر نسميه «الشفلح» بتشديد الشين . والعاقول مثله مثل بقية العائله الشوكيه من شجيرات البيئة مثل الهراس وكذلك السعدان .

١١ — عصيده .: العصيد أكله شعبيه قوامها حب البريطحن و يعصد . وأحسن أنواع العصيد يخلط من ثلاثة أنواع هي حب الذره مع حب اللقيمي مع نوع آخر يسمى المليساء و يعصد مع بعض و يقدم للضيوف وأهل البيت . وبعضهم يحليه بوضع السكري على الصحن . وهو نوع من التمر تشتهر به منطقة القصيم . وقد شاهدت في الجنوب وفي مدينة أبها بالذات نوع من العصيد يختلف في

الإسلوب بعض الشيء. إذ يحضرون العصيدة على هيئة كتله من العجين بعد عصده و يضعون بجانبه مرق اللحم ثم بطريقة خاصة لا يجيدها إلا أبناء المنطقة يغرفون المرق بعجينة العصيدة و يأكلونها. وفي العصيدة يقول الشاعر الشعبي الضاحك وهو من محفوظي.

ياما حلا والشمس بادٍ شعفها قدر عصيدة يجول فيه دخان
وشاعرنا الضاحك هذا معارض شاعر قبله أكثر جديده عندما قال.

ياما حلا والشمس بادٍ شعفها ضرب المشوك دون حلوات الألبان
وشعر المعارضات. أكثره شعر ضاحك ولطيف سواء في الفصيح أو العامي. وكنت في صغري احفظ الكثير منه. ولكن الأيام ومشاعلها انستني أكثره.

١٢ — علي ابن عويدي. شاعر شعبي: متوفي. لا أعلم شيئاً عن تاريخ وفاته يرحمه الله. ومن شعره.

لي ديرة حالت عليها الغراميل يا الله ابعد فوقها دار مادار
العك والبلبيل عنها مشاميل وعنها عزابه مغرب الشمس وابكار

١٣ — علي العبد الرحمن أبو ماجد. شاعر شعبي. مسقط رأسه عنيزه. له ديوان مطبوع في دمشق عام ١٣٨١هـ — ١٩٦٢م طرق أكثر أنواع الشعر. برز في نوع نسميه. شعر الرد. أو القرح. وطبيعته المحاورة المرتجلة التي قوامها شاعرية الشاعر وقوة بديته. وقد وسم ديوانه بمظلوم. وذلك لعوامل نفسية إجتاحته إبان طفولته. وأهمها عامل اليتيم من أمه إذ فقدتها وهو صغير السن كما ظهر لي من قراءتي لديوانه. ومن شعره الوطني قوله:

تري حب الوطن يكتب على المسلم من الإيمان أو من له ديرة عقب المغيب إن عاش بنصاها
وقد عرف نفسه بهذين البيتين والتي لو لم يكتب غيرها لكفته فخراً إذ فيها من الجنوح إلى الفلسفة والتأمل الشيء الكثير. يقول شاعرنا.

قالوشنت قلت انا مثل غيري قدام يلحقني ملام أوزريه
إن قلت عبد أوحروالا خضيري من طيننة منها جميع البرية



الفصل الرابع

مسميات شعبية
قديمة عامة

المحمديه :

المحمديه . عملة ذات قيمة نقدية ذكرها المؤرخ ابن بشر في كتابه عنوان المجد بقوله . ثم إن الشيخ رحمه الله لما كثر عليه طلبه العلم كان يتحمل الدين الكثير لمؤنتهم وما يحتاجون إليه ولحوائج الناس وجوائز الوفود من أهل البلدان والعمران . وذكر لي والكلام لابن بشر أنه حين أستولي على الرياض في ذمته أربعون ألف محمديه قضاها من غنائها . وكان لا يمك على دينار ولا درهم وما أتى إليه من الأخماس والزكاة يغرقه في أوانه رحمه الله .

خضر : (●)

الخضر عمله نقدية كانت سائده آنذاك في القصيم في الفترة ما قبل ١٢٨٩هـ تقريرا ويقول في ذلك مصطلح بن ربيعان الروقي عندما أخذ إليه أهل عنيزه .
يأليت سبلا يوم جاها بلاها ماهيب عند إمصرفه خضر الأربع

سبلا إسم إيل مسلط . وفي المثل يقولون للشخص الكريم كريم سبلا وحدثني بعض الرواة ان سبلا الأخير اسم صينية كان يخزها هذا الرجل الكريم يومياً مملوءة باللحم والثريد في وقت كانت المجاعة فيه عامه . والزاد اندر من الكبير يت الأهر .

هامش

● نقول عن الشخص الكريم . هداج نيا نسبة إلى بر رئيسية في تباء وهي جزء عز يز وغال من وطننا وقد وقعت على هذا البر وصورته وتكلمت عنه في كتابي رحله إلى أعماق الرمال ، مخطوط ، ومناسبة كريم سبلا هذا فهناك قصص كثيرة عن الكرم والكرماء . اذكر منهم على سبيل المثال الشيخ جابر بن عبد الله بن صباح المتوفي ١٢٧٦هـ وكان جواداً كريماً حتى انهم لقبوه بجابر العيش لكثرة ما يقدم من الأرز على موائد خص بها المحتاجين . وكذلك ملك اللؤلؤ في زمانه هلال المطيري قبل ان ينكر ميكوموتو الياباني زراعة اللؤلؤ المصنع . والذي أدى إلى كساد تجارة اللؤلؤ الطبيعي . فقد كان هلالاً هذا قد جعل له شخصاً ينادي كل ليلة في الناس لمن أراد الأرز واللحم فليقبل . وله في ذلك قصصاً كثيرة يصعب علي حصرها عن هذا الرجال العصامي الذي كون نفسه بنفسه وأرث المجد ولم يرثه بفضل جده واجتهاده . وكذلك عبد الله بن محمد المشري المشهور بكرمه وإحسانه لدرجة انهم لقبوه بجناح الزبير وغير ذلك من هذه القصص الحقيقية أوردت نماذج منها ليعرف جيل اليوم بعضاً من تاريخ اجداده وكرمهم في زمن لم يكن فيه غير الفاقة والجوع والزاد فيه اندر من الكبير يت الأهر .

الجديدة عملة كانت سائده. والجديدتين عبارته عن مجموعة من النحاس واحدتها بيزه. والمجموعة مكونه من ست قطع. اي ان الجديدتين تكون من اثنا عشر بيزه. والجديدة الواحدة تساوى ست بيزات. وفي المثل الشعبي نقول إلقه والا عطني جديدتين والقاءه عنك. وبالمقارنة يقولون في اليمن جيب دارس^(١) أو حاسب الجالس. وفي تونس يقولون. إخدم إناصري^(٢) أو حاسب البطال. وقريب من ذلك قولنا أيضاً عود ولا القعود. وكلها أمثال تكافح البطالة والإكاليه وتحث على العمل. وحتى في الشعر الشعبي جاء ذكر للجديدة. وهذا الشاعر محمد ابن فهيد يشير إليها بقوله:—

الطيب قلص والغلا صار بالزاد أو طيلة^(٣) الجلمد نمنها جديده

ومطلع هذه القصيدة : —

يا الله طلبتك تالي الليل ربحاد من مرزم بالليل توحى هديده

وهو شاعر مطبوع مشهور بالكرم وجودة الشعر يرحمه الله وأموات المسلمين.

هامش :

هـ الشاهيه. نقد فارسي. نسوي باره. كانت تستعمل في نجد وخاصة في القرن الثاني عشر وهي الفترة التي عاصرها الشاعر حيدان الشوبعر. إذ وردت في شعره حيث يقول:—

ضرب المطوع ابحجان	بشنيه مصبوغ بدميه
اوراعي المقرون اعبيد الله	والله مايسوى شاهيه
وحويدر قفا منحاش	يد لونيه دلي الجليده
ووهيب قفا من شرق	يشبه له ربدا مرميه

هذا الشاعر الساخر حيدان كلما أفر أشعره أجده قريباً من شعر شاعر يمني ساخر هو الخفنجي المتوفي ١١٨٠هـ وكذلك من شاعر يمني آخر هو القاره. المتوفي ١٢٨٠هـ. ومن شاعر مصري آخر وهو معاصر توفي في السنينات الميلادية ان لم تخني الذاكره. هو الشاعر النرجال بريم التونسي. ان هؤلاء الثلاثة. شعراء افذاذ في لونهم أدلو بدلوهم ومتحون من فن واحد هو فن السخرية الجاده والمهادفه. وإن باعدتهم المسافات والفوارق الزمنية. فقد جمعتهم الموهبه والمعاينة الشعرية في تواردهم خواطهم.

« البروه »

البروة. هي عطاء غير مالي من الحكومة لموظفيها وهي عبارة عن أرز وكانت سائدة في منطقة الجليل آنذاك وفي آخر الأمر صرفت مبالغ ماله.

« الشرهه »

الشرهه. هي عطاء مالي من الحكومة وكانت في أصلها تعطى للمجاهدين قبل عملية الغزو لتدبير أمورهم وأموالهم.

« المناخ »

المناخ . هو عطائي مالي وملابس تصرف للبادية سواء كان منواخهم من قبل العاصمة لدي الملك أو لدي الأمراء في بواديهم. وغالباً تزداد كل سنة. وجميع هذه الأعطيات تصرف كعادة سنوية.

« زَر »

الزر عمله نقدية كانت متداولة حتى سنة ١٢٨٠هـ في الأحساء وهو من النحاس. ويقول في ذلك الشاعر الشعبي أبو دباس : —

جنب وسط السوق وأمشي مع الساس	وأخذ شوي الحق واترك كتيره
وبش عاد لو جبت لي دحب الأكياس	مخلفة ما بين زر أو نيره
مالي بها يا جعلها بالف قياس	أوجعلها تذهب لو هي كثيره

« مشخص * »

المشخص عمله ذهبية قديمة وقد كانت متداولة وفي ذلك يقول الشاعر العوني

هذي دنيت اليراع وسجله	وافراخ زاج يوضح بكتابها
والى كنبت بيوت قبيل كتبها	مشاخص حسابها يفري منها

« و يذكر ابن بيشر المشخص بقوله انه في عام ١١٢٧هـ نزل حاج الحسا في العارض وأميره ابن عفالق واشترى صاع السمن بمشخص والطلي بأحمر

« غازي »

غازي . عملة قديمة أيضاً وقد أوردها ابن لعيون في شعره . وربما أنها أكثر رواجاً في الزبير والكويت ويقول ابن لعيون .

سقى صوب الحيامن بهامسى على فبر بلعاب الحجار
اسوررق على حده علاما خلاها كم سمس بعاري
علسة قلوب عافه برامى كسر ممل كسير الفزار

« البيضاء »

البيضاء . هي من إسمها . خرقه من القماش الأبيض تربط وترفع على علم ليراها الناس في التجمعات خاصة قبل مواسم الحج وينادى على شخص معين بإسمه يكون هذا الشخص قد عمل عملاً طيباً يستحق عليه هذا الوسام الإعلامي الرفيع . هذا حسب ما فهمت من مضمون هذين البيتين للشاعر إيديوي الوجداني حيث يقول في مدح الشريف حسين بن محمد بن عويد من قصيده طويله يهمننا منها هذين البيتين خاصة البيت الثاني .

باراكب اللي باخذ الحزم مواح موح دويلاه في الغنين
إلى أن يقول .

واندى لك البيضاء عد ربح الأفواج أوسنى إركاب المدح بينك أوييني

« الخزازي »

الخزازي من انواع الملابس القديمة الخاصة بالنساء وفي ذلك يقول الشاعر ابن منصور .

لا صار ما نطع اوجبه المواجيب نخرم علينا لاسباب الخزازي

« طلـو... »

حدثني أحد كبار السن قال . إنني في صغري مع أقراني كنا نقرأ في اللوح وكنا نغسله بمادة طينيه تسمى الطلو بتشديد الطاء . وكنا نأخذ الحبر^(١) «المداد» الخاص بالكتابة من غسيل الشياكل^(٢) نجتمع في زجاجه أو جرّه ونستعمله كحبر . وأما القلم الذي نكتب به فهو قصبه تبرى وتشق من رأسها وبعد ذلك تكون صالحة للكتابة .

هامش

(١) في مكسي الخاصة محظوة من سبع وثلاث وهي سحب عن لاجبار والاقلام وعن اللبنة والآخره حسب خاصه يحفظ لحبره ولاقلام . واللبنة اسمها في العربية .

(٢) الشل مفردها شبيه وهي لباس الرأس للمرأة .

* الرّمح

الرمح له أسماء شعبية عديدة منها . الشلفاء . والمزّج بتشديد الراء وأذكر بيتاً حفظته منذ الصغر
يقول البيت الشعري .
ملبوسه النومان ومزّج له هيه

* التومان هو سروال الجوخ وهو ملبوس الفرسان الشجعان في الماضي .

الحمرة

الحمرة بتشديد الميم وهي طائر من طيور البيئة وهي طائر صغير الحجم وضعيف الحيلة .

طير العشاء

وهو الخفاش . وتسميه العامه بطير العشا لأنه يسمع له صوت في فترة ما بعد المغرب ولهذا
جاءته التسميه . وكذلك تسميه العامه با السّحاة بتشديد السين وبالرغم بأن هذا الطائر يطير ولكنه
في الحقيقة حيوان ثديي . وبدون ريش في أجنحته ولكن يعتمد على نسيج لحمي في يديه يعوضه
عن الجناحين . وهذا الطائر لا يرى ولكن يرسل ذبذبات ومن ثم تصطدم بما أمامه ومن ثم تستقبلها
الأذن ومن ثم يعرف وجهته . وهذا شبيه بما يعرف بعلم الرادار الآن في عصرنا الحاضر فسبحان من
أبدع هذا الكون ومخلوقاته من صغير وكبير . وحديثي بعض الرواة انها تدخل في الطب الشعبي .

الزّراج

الزّراج بتشديد الراء وهي الأرض المستويه .

النطع

النطع هو قطعة من الجلد تكون على هيئة مستديرة تقريباً . والنطع هذا خاص بالأطفال
الصغار إذ تقوم الأم بجعله تحت فراش ابنها الصغير أو تحت لحافه وهي تحمله والهدف من ذلك منع
بول الصغير على ملابس الأم . اي بصورة أوضح النطع هذا هو بمثابة الحفاظ الخاص بالأطفال في
عصرنا اليوم . واحياناً يزخرف الجلد هذا ببعض الزخرفة الفطرية الجميله .

« المقاط »

المقاط هو من المسميات الشعبية القديمة وهو الحبل^(١) الذي يربط به الطفل الصغير المولود حديثاً إذ يلف الصغير بهذا المقاط بطريقة تسمى عندنا بالمهاد و يسمى المقاط أيضاً بالسباق في بعض المناطق الجنوبية للمملكة. وقد دار بيني وبين أحد الأطباء حديثاً حول تمهيد الأطفال الصغار. وخطأ الطبيب هذه الطريقة وقال بأنها تضر الطفل الصغير أكثر مما تنفعه.

الشرح :

(١) هو في الغالب سيرجلدي يقتل بطريقة خاصة. وبعض الأمهات نسنعمل خيطاً من القماش نعهده بنفسها.

« أبو الهيزن »

أبو الهيزن مرض يصيب الحلق. وهو المرض المعروف لدينا اليوم «باللوزات» وهذا المرض كثيراً ما كنت أصاب به في صغري ومن ذكر يأتي حول ذلك أنني عندما أحس بهذا الألم أذهب إلى شقيقة والدي «عمتي» لتعالجني من ذلك رحمة الله عليها وذلك بطريقة خاصة وشعبية هي كما يلي:-

١ — تحضر غتره أو شيله^(١) أو أية قطعة قماش.

٢ — تحضر سبع فصمات واحدها فصمة «نواة التمر» ثم تصفها في قطعة القماش وتجعلها تباعاً ثم تقوم بدهن الموضع المصاب بالألم ومن ثم ترفعه بقطع القماش سبع مرات مع ملاحظة أن الرفعه السابعة تزيد فيها. وتقوم بهذه العملية عادة قبل النوم أو في الصباح الباكر حتى يخف الألم وهذه الطريقة طريقة شعبية بحتة. ولعمري هذه رحمة الله عليها معرفة أيضاً بكثير من الوصفات الشعبية الأخرى. وكثيراً ما أشاهدها وهي تعالج الكثير من الأطفال عن طريق الكي. والدهون وما إلى ذلك. مما سأحاول أن استجدي الذاكرة ببقية ما علق بها من ذكريات الطفولة العلمي أوفق إلى ذلك. وبعضهم يسمى هذا الألم بمرض «الأمهات» كأن يقولوا لمن أصيب بهذا المرض بأن أمهاته نازله.

(١) الشيله هي غطاء الرأس والوجه للمرأه. مثلها مثل الطرحة وما شابه ذلك ولعل الشاعر النعبي أصاب المعنى عندما قال:

أبو وجنة حمر اغشاها الهدب من فوق
تكشف سناها من وراء صفطة السيلة

من المسميات القديمة لطيور البيئة

١ — الغرائيق. ومفردها غرنوق وهي طيور بيضاء اللون وهي طيور موسمية شاهدها في صغري.
٢ — أم سويد. وهي طائر أسود بحجم العصفور تقريباً. وكنا نصيده ونخن صغار وذلك بواسطة الفخ. ومن أقوال الصغار في ذلك أم سويد فوق عويد قام الودود ايناديها ولها باقي لا يحضرني الآن وهي كلمات في العادة تكون مسجوعة.

٣ — الدخه. بتشديد الدال والخاء وفتح اللام. ويقال للدكر شيخ الدخل وعادة ما يعرف الذكر بصفار في حلقه يميزه عن الدخله التي هي انثاء.

٤ — العصفور. وانثاء نسميها الحريرا. وفي القصيم يسمونها أميه. وذكر العصافير يسمى الكحالي. وكنا ونخن صغار نصيده بالنباطه وكان كثير الحذر. ويقولون العوام عن الشخص الحذر افلان مثل الكحالي ما ينصاد. وفي الأساطير الشعبية المعروفة لدى كبار السن الكثير من ذكاء الكحالي هذا ومن ضمنها انهم يقولون انه في الشتاء يطلب من انثاء ان تكون في وجه القش أي بيته حتى تحميه من البرد وفي الصيف يطلب منها ان تكون بالداخل و يستأثر هو بالبراد.

٥ — الغراب. والغراب يصفه العوام أيضاً بالذكاء. ومن ما سجلت من أقوال العوام قولهم أنهم إذا صادوا الغراب فإنهم يحسون قلبه و يسحقونه و يعطونه للصغير بهدف ان يكون ذكياً. وكذلك اذا رأى العوام طفلاً صغيراً ذكياً يقولون عنه انه مغرب. ويقولون عن الغراب الأبقع الذي في رأسه بياض أنه أذكي أنواع الغربان. لذا يقولون في أقوالهم عن الشخص الماهر في السرقة فلان سروق ابقع. وكذلك يرون هذه القصة الشعبية عن ذكاء الغراب وملخصها ان الغراب كان يوصى ابنه بقوله. متى ما رأيت شخصاً محاولاً ثني جذعه وهو واقف الى الأرض فاعلم بأنه سيأخذ حجراً ليقدفك به فعليك بالابتعاد فقال صغير الغراب وإذا كان الحجر في محله فـإذا فعل. فقال له والده انت لست بحاجة إلى إرشاداتي. وأيضاً هناك قصة أخرى عن مدى مهارة من كانوا يسرقون في ذلك الوقت. إذ تراهن شخصان على ان يسرق احدهم بيض الغراب. فقام الأول وصعد على الشجرة وبدأ يأخذ البيض بخذر و يضعه في مخبئه ولكن خصمه صعد خلفه بمهارة وأصبح يأخذ البيض منه بعد وضعه في جيبه دون أن يشعر الأول بذلك. وهناك العديد من هذه القصص اكتفي بهذا.

٦ — السرد. بتشديد السين وهو أكبر من العصفور قليلاً وكنا نصيده ونخن صغار بالفخ أو الحقة. انظر فخ. وهو مشهور بخدة النظر. وكنا ونخن صغار ندعي على بعضنا البعض بقولنا. جعلك السرد اللي ينقر عينك وهو طائر جارح محرم أكله.

٧ - البط.

٨ - دجاج الماء وهي تأتي في مواسم الأمطار وهي تطير وهو ما يميزها عن الدجاج العادي الداجن.

٩ - الحجل واحدته إحجله. وهي سريرة الجري وتتلون بلون التربه. وفي المثل لشعبي يقولون. مثل اعيال الحجله.

١٠ - قهسيه وتجمع على قهايا. وهي أكبر من الحجل ولها عرف أحمر يعلو رأسها وإن كنت لم أشاهدها الا انه ذكرها لي راويه من ابناء غامد ممن يعرف ولعي بهذه الأشياء.

١١ - العرقي. اكبر من العصفور وذو لون رمادي تقريباً وهو مما كنا نصيده في الفخ.

١٢ - الرخه. بتشديد الراء وهي بحجم الغراب تقريباً ولكنها بيضاء اللون. وهي طائر محتقر حتى ان العوام يسمون الشخص الرديء بأنه إرخه. وذكر لي بعض الرواة انهم يصيدونها و يأخذون مرارتها و يعطوها للصغير بعد ذبحها مباشرة. وهدفهم من ذلك أنه يكون ذكياً. وخاصة الصغير الذي يكون ابله. إذ يزعم العوام أنهم بعد ان يسقوه من مرارتها فإنه يكون المعياً ذو نجابه. فسيحان الله إذ يودع سره في أضعف خلقه. إذ يكون هذا الطائر الضعيف الذي لا يأخذ حقه مع بني جنسه تكون مرارته كنزاً من الذكاء لمخلفي العقول.

١٣ - القارور. طير أخضر. له صفيير يميزه عن غيره. وجمعها قوارير.

١٤ - الخاطوف. ذا لون أبيض وأسود. وهو سريع الإنقضاض ودائب الطيران.

١٥ - الصقر. انظر القنص

١٦ - النسر. وهو طائر جارح

١٧ - الهدهد. ويسمى أيضاً بالودود. وكذلك الشخص الرديء القليل التصرف يسمونه العوام بالودود. وكانت لنا اهزوجه تؤديه ونحن صغار بقولنا ودود تش. ولا أدري ما المعني من ذلك.

١٨ - الخصيف. بتشديد الصاد. و يسمونه إخصيفي.

١٩ - السحاة. بتشديد السين وهي تطير ولكنها في حقيقه حيوان ثديي. وهي بدون ريش في اجنحتها ولكن تعتمد على نسيج لحمي في يديها يعوضها عن الجناحين. وهي لا ترى ولكن ترسل ذبذبات ومن ثم تصطدم بما أمامها ومن ثم تستقبلها الأذن ومن ثم تعرف وجهتها. أي شبيه بما يعرف بعلم الرادار الآن في عصرنا الحاضر. فسيحان من ابدع هذا الكون ومخلوقاته من صغير وكبير. وهي تعرف بالحقاش أيضاً لأن السحاة عرف شعبي. وحدثني بعض الرواة أنها تدخل في العلاج ولكن لم يذكر لي تفصيلاً أكثر وفيما تكون علاجاً له.

٢٠ - الحديث. وهي من لطيور المعروفة. وهي تخطف الدجاج. وإذا رآها الدجاج تحوم فإنه يحدث الكثير من الضوضاء. وحدثني راوية بهذه الطرفة عن الأشخاص الذين كانوا ينظلون^(١). بأنه كان جالس مع مجموعة من اصدقائه في المشراق^(٢) وأمامهم بعضاً من الدجاج الصغار ونسبها

فروخ مع أمهم. فجاءت الحداة وأخذت الأم وطارت بها. فقال هذا الشخص النطول أخذت الدله وتركت الفناجيل فلم يمض إلا ثواني وسقطت الحداة وهي ميتة.

الشرح :

(١) انظر عين .

(٢) مكان عادة ما يكون رئيساً في الحارة القديمة يجتمعون به يتحدثون وينسامرون وطلباء لدفيء الشمس وقت الشتاء .

٢١ — الحبارى . انظر . القنص

٢٢ — الشيهانه . انظر القنص

٢٣ — السمانى . وفي غامد يسمونها السممه .

٢٤ — الدرجلان .

٢٥ — الكروان .

٢٦ — الحضاري . من فصيلة الحمام

٢٧ — الصفاري ذو لون أصفر من فصيلة الحمام وغني بالدهن . و يكثر وقت صرهم النخل .

٢٨ — القماري من فصيلة الحمام

٢٩ — الرقصي

٣٠ — الشول . مجسم العصفور تقريراً وهو من فصيلة الدحل سبق التعريف بها إنظر رقم ٣ . والشوله عندما تحط من الطيران تعمل حركة جميه ومنتظمة وذلك برفع الذيل من أسفل إلى أعلى . وربما من هنا جاءت التسمية إذ أن اسم مثل هذه الحركة في اللهجة الشعبية نقول انها إتشول ، بتشديد الواو .

من مسميات الأواني والأدوات الشعبية القديمة

كان لأجدادنا أواني خاصه غير التي نشاهدها اليوم . وكانوا يتفنون بعملها واختيار الأخشاب الملاءمة لعملها . وكانوا يزخرفونها بزخرفة بسيطة ذات ذوق فطري جميل رغم قلة الإمكانيات ومن هذه الأواني أذكر بعضاً من مسمياتها .

- ١ — الصفحه . بتشديد الصاد وفتح الحاء والفاء وإهمال الهاء . وهي تعمل على أحجام مختلفة و يضعون فيها الأكل بعد طبخه مثلها مثل التبسي اليوم .
- ٢ — الميقعه . وهي أعمق من الصفحه وهي أيضاً بمثابة ما يعرف اليوم بالبادية و يوضع فيها الأكل مثل المرقوق . وكذلك أيضاً يوضع فيها المرق .
- ٣ — المغرفة . وهي بمثابة الملعقة الكبيره في عصرنا الحاضر . وفي السودان يسمونها الكشه ورأيت في الصغر نساء ذلك الوقت يقلبون المغرفة و يقطعون البصل عليها .
- ٤ — الممجر . ومثله مثل المغرفة إلا أنه ليس له يد كيد المغرفة . لكن له فتحة معموله بطريقة فنية تسمح للسوائل بالخروج . وكانوا في الماضي يضعون فيه الحليب والدهن وبعضاً من السوائل التي تمزج مع الأدوية كعلاج للصغار وغير ذلك شأنه شأن الرضاعة الصناعيه في عصرنا .
- ٥ — الصاع . وهو مكيال خشبي للحبوب . و يقول العوام للشخص الذي يمكر بآخرانه يكيل له على قفا الصاع . واذكر طرفة حدثني بها بعض الرواة يقول إنه كان فيه شخص أراد أن يستدين من آخر بعضاً من الحبوب . وكان كلا منهما ما كرا لا الدائن ولا المستدين فما كان من الدائن الا ان قلب الصاع وأصبح يعد له وهو يحسب انه لم يظن لخدعته هذه . وكان للمستدين صديق معه يرقب العملية فقال له دون ان ينتبه التاجر الدائن . ألا ترى إنه يكيل لك على قفى الصاع . فقال المستدين أدري . دعه على طريقتة لأنني لن أوفيه حقه . وورد اسم الصاع في الشعر الشعبي ومن اجل ما قرأت هذه الأبيات التي تنسب لتركبي بن حميد الشاعر والفارس المعروف وبعضهم ينسبها لغيره وهذا شيء كثيرأ ما يحدث اذ أن اجل القصائد عادة تكون من الشعر المنسوب سواء في الأدب العربي أو الشعبي يقول تركبي .

كلنا لهم بالمدة وأقولنا الصاع	جوننا على قب المهار القحاطين
أوجونا أو جينا هم على كل مطوع	كلنا لهم وأقولنا الموازين
أويا ما طرح منهم على مفرش القاع	لن ارتخو من عقب ما هم قاسين
اللي يحطن الخواتم بالأصباع	ذا عذرنا من لابات السباهين

وفي الأردن يقولون في أمثالهم : الرجال ما بتتكال بالصيعان

- ٦ — المحقان . وهو ينحت من الخشب بطريقة فنية دقيقة . وأكثر ما يستعملونه للدهن واللبن . لأنهم يرون أنه اصلح صحياً من المحقان المصنوع من مادة التلك أو الحديد .
- ٧ — القرعة : وهي قرعة يأخذوها ويخوفوها ويجعلونها بمثابة مستودع صغير لحفظ اللبن والدهن . و يصنعون لها الحبال وذلك بطريقة خاصة ليسهل حملها وتعليقها على ثلاثة من الأعواد توضع بطريقة خاصة يسمونها القناره . بتشديد النون . وهي فضيحة اذ وجدت في كتاب عيوب المنطق ومحاسنه للمحقق أحمد تيمور ما ينقله عن شفاء الغليل قوله . القناره خشبة يعلق القصاب عليها شاته «انظر الصورة» ص ١٦١ .

٨ — الصينية . وهذه ليست من الخشب . بل تصنع من النحاس . ولها قاعدة تسمى كور ترتفع عن الأرض حوالى الخمسون سنتيمتر نصف متر تقريباً . ولها حلقات لحملها وهي احجام مختلفة وبعضها كبير جداً . و يوضع بها اللحم والرز أو غير ذلك من الأكلات الشعبية . وأكثر ما تستخدم في أوقات المناسبات كالزواج والعزائم الكبيرة . ومن ذكر ياتي عنها أننا ونحن صغار كنا نأكل ونحن وقوف . وأذكر أيضاً ان معظم المنازل القديمة يكون بالأبواب فتحات خاصة لدخولها بعد وضع الطعام بها وذلك للضيوف . وخاصة فتحات المجالس المعدة للضيوف و يسمونها ديوانيه . وفي وادي الدواسر يسمون الديوانية المقهاة . وهناك أيضاً مكان يسمى روشن مثله مثل الديوانيه وهو خاص بالضيوف . ولابد أن يكون الروشن هذا في القسم العلوي من المنزل . و يبدو لي أن أجدادنا على حق في أكلهم بالصينية على هذا الارتفاع . لأنني لاحظت بعد اعرافنا الأكل على الطاولة «مائدة الطعام» حسب الطريقة الغربية أن الأكل يكون اسلم من ناحية صحيه وذلك لإستقامة الظهر وقد أكون على حق في ذلك وان كنت لا يعجبني الأكل الا على طريقة أجدادي .

٩ — السّفرة . وهي تعمل من سعف النخل وتعمل بأحجام مختلفة . وهي مستديرة الشكل و يدخل في عملها أيضاً بعضاً من الحبال الدقيقة وكذلك بعضاً من القماش على هيئة خيوط والغرض من السفرة انها توضع تحت أواني الأكل مثلها مثل الصماط في عصرنا اليوم . وجمعها سفر .

١٠ — المدخنه . وهي غير المألوفه لدينا . إذ تختلف المدخنه القديمة . بأنها ذات فوهه مدوره تماماً . وتكون ذات زخرفه على هيئة نحت وبعضهم يسميها المبخرة . وفي الأمثال الشعبية ما عقب العود إقعود . والعود هو كسرة الطيب الجاف الذي يوضع بها والمثل يحث على انصراف الضيف بعد ان يكون أخذ نصيبه من الطيب . ويقولون أيضاً في الأمثال . عمره ما تبخر أو تبخر واحترق ومن قول الشاعر القديم من قصيده :

والعود لولم تفح منه رائحه في اصله نوعاً من الخطب

١١ — القدح . إناء خشبي صغير للشرب وما شابه ذلك . و يصغرونه إلى قديح .

١٢ — الصغريه . وهي إناء من النحاس . للسوائل وللأكل وخاصة بالحنيني . وهي أكله شعبيه مشهوره قوامها البرّ والسمن والتمر .

١٣ — المشعوبه . وهي إناء من النحاس ذو تعبّه ليسهل صب ما بها من سوانل مثل الدهن واللبن .

١٤ — المطبقه . بتشديد الباء . وهي من النحاس . ولها غطاء محكم . يضعون فيها التمر وخلافه ولها مقابض من الجانبيين . يسميها العوام أذن . واحدها أذن . ويجمعها العوام أيضاً على إثنين .

١٥ — الزمزميه . وهي تعمل من مادة فخارية . ولها غطاء . و يصنعونها للقهوة . من خلال المعاينة والدراسة ظهر لي انها لا تحفظ القهوة حاره كما هي الزمازم التي لدينا اليوم لكنها تحفظها لمدة طويله من العفن : أي أنهم يأخذون القهوة من الزمزميه و يضعونها على النار مرة أخرى لتسخن ثم

يشربونها كما لو كانت جديدة الصنع. و يقول الشاعر الشعبي وربما في الأمر توريه.

ناقني تضيع ولا ادري ويس بلاها ما عليها الا القلص والزميزه

١٦ — المبرد . بتشديد الراء. وهو إناء خشبي مستطيل الشكل وذو فتحة خاصة. يضعون فيه حبات القهوة بعد حمسها. بهدف ان لا تتطاير أثناء سحقها. لأن المبرد من مادة خشبيه ماصه للحراره. وفي وادي الدواسر يسمون المبرد المبراده. وهناك انواع للمبرد تعمل من الخوص ومن الجريد أيضاً بطريقة خاصه.

١٧ — الموجات . من الخشب وتزخرف بأشكال جميله. وهي خاصه بسحق الهيل. ولها يد بطول عمقها منحوتة من الصخر. يسمونها يد الموجات. والدواسر يسمونها ودي.

١٨ — النقييره. وهي مثلها مثل الموجات لسحق الهيل ولكنها ذات يد طويلة جداً. وهي من الصخر وتزخرف أيضاً ولها يد صغيرة قريبة الشبه بالملعقه في عصرنا يسمونها المحيشيه بالتصغير. وهي مهمه لأخذ الهيل بعد سحقه لأنه لا يمكن قلب النقييره مثل الموجات لأنها ثقيله جداً وفي ذلك يقول أبو دباس:

يا حامس قلبي حس بن ابحماس أو ياهشم حالي هشمها بالنقييره

والقصيدة طويلة ورائعة ومثبته في كتب الأدب الشعبي ويحفظها أكثر الرواة وكنت احفظها في صغري.

١٩ — شَبَّ . بفتح الشين وتشديد التاء. وهو إناء إسطواني بطول ثلاثون سنتمتر تقريباً والغرض منه لحفظ الفناجيل أثناء الأسفار في ذلك الوقت خوفاً عليها من الكسر. وهو من النحاس. و يطلى بمادة صفراء أحياناً.

٢٠ — ابودنان. وهو سراج من التتلك. و يوقد بالغاز. الكيوسين. وبعضهم يسميه ابوتفله. وبعضهم يسميه أبو عينه. انظر لوحة ٧ ص مجموعة الإناره القديمة.

٢١ — الحماس. وهي لحمس القهوة وهي من الحديد. ولها يد تكون بطولها تقريباً ذات رأس على هيئة هلال ليسهل تقليب حبات البن بها. وتربط اليد عادة بمرسن من الحديد مع الحماس. و يتفنون في زخرفتها وصنعها.

٢٢ — المحراك . وهو عود بطول الثلاثون سنتمتر. وهو من الخيزران. و يستعمل بدلاً من الملعقة في وقتنا الحاضر. والمصواط أيضاً عصاً خاصه بتحريك الأكل اثناء طبخه كالعصيد. والمحراث وهو خاص بتحريك الجمر من تحت القدر.

٢٣ — الشاميه. وهي إناء من النحاس. وهي خاصه بالحليب.

٢٤ - الجراب وهو كيس جلدي ذو زخرفة. وهو بمثابة حقيبة صغيرة. يحمله الرجل ويضع فيه بعض متطلباته الخاصة. وهناك نوع مثله يسمى القطف أو القطيف وهو لنفس الغرض إلا أن الأخير ينسج من الصوف وذو زخرفة أجمل.

٢٥ - المزهب وهو مزوده جلديه يضع فيها المسافر متاعه وبعضاً من أغراضه الخاصة وخاصة الجمامل (انظر الجماله)

٢٦ - المزوده. وهي كيس ينسج من الصوف بطريقة خاصة ومثله للمسافر مثل الحقيبة في وقتنا الحاضر للمسافر.

٢٧ - العيبه. مثلها مثل المزوده. وذلك لحفظ الأمتعه وما شابه. شأن الحقيبة في عصرنا اليوم. فقط العيبه من الجلد. بينما المزوده من الصوف المنسوج وفي المثل الشعبي. طق العيبه يهتز الجمل.

٢٨ - العدل. مثله مثل المزوده نسيج من الصوف لحمل الأغراض ويزيد على المزوده بكبره في الحجم.

٢٩ - المنفاخ. وهو من ضمن مستلزمات القهوة. ويستعمل لإيقاد الضوء وهو ذو زخرفة بمادة القمر الأصفر. والمرايا المستديره.

٣٠ - السرج. وهو غطاء من الأعواد ويعمل بطريقة خاصة. وعلى هيئة أقواس مترابطة. ويضعونه على الصغير وهونائم ويضعون فوقه اللحاف وهدفهم من ذلك حتي يعرف الأشخاص الذين في المنزل موضع الصغير كي لا تطأه أقدامهم وخاصة الأطفال الأشقياء كثيري الحركة في البيت. وبمعنى أدق هو من طرق السلامة حسب ما يعرف في وقتنا اليوم.

٣١ - الميزب. وهو من الجلد ويعمل بطريقة خاصة. وتضع الأم فيه وليدها ليسهل حمله.

٣٢ - مقشعه. نوع من الفواريع وبه مقبض ويتصل بالفاروع الحاد. والمقشعه خاصة بقشع العشب من الأرض وقت الربيع وهي سهلة الإستعمال.

٣٣ - فاروع. وهو أداة حاده وقاطعه. ويستخدم في تكسير الحطب في ذلك الوقت.

٣٤ - الهيب. وهو مصنوع من الحديد. وأكثر ما يستخدم في حفر آبار المياه في ذلك الوقت وخاصة الآبار ذات الأرض الصخرية. وفي أمثالنا تقول من بلغ إيره زق هيب والإبره معروقه. والمثل يحث على التبصر في العواقب.

٣٥ - العتله وهي مثلها مثل الهيب إلا أنها اقصر منه في الطول.

٣٦ - قدوم. بتشديد الدال. وهو من استخدامات النجار القديم.

٣٧ - فاس. مثله مثل الفاروع ولكن على نطاق أضيق. وفي الجنوب من بلادنا نوع صغير قريب من الفأس ذو عصا طويله يسمونه العطيف.

٣٨ - محجان. وهو خشبه معموله بشكل خاص. والمحجان يربط بحبل في سقف البيت وعلق عليه قربة الماء. وفي السودان يسمونه محجام. وللقربة أيضاً معلق آخر من ثلاثة اعواد هرميه

الشكل تربط بشكل خاص تسمى. قناره. بتشديد النون.
 ٣٩ — المنخل. وهو الغربال. وفي أمثالنا نقول. الشبكة تعير المنخل. وفي مصر يقولون يآمنه
 للرجال يآمنه الميه للغربال.
 ٤٠ — الزبيل. وهو إناء من الخوص. تحمل به الأشياء الخفيفة مثل الحبوب والتمر وما شاكل ذلك.
 وبعضهم يسميه الخرف. وبعضهم يسميه المطحنة. وسمعتهم في مكة يسمونه بالزنبيل.

زَبَارَه

زَبَارَه. من الكلمات الشعبية ويعنى بها المكان المرتفع من الأرض. وفي بعض اللهجات
 يقولون. قوز وفي لهجة يقولون نثيله.

زَرُّ

زَرُّ. عمله قديمة كانت سائده ومتداولة حتى سنة ١٢٨٠ هـ في الأحساء وهو من النحاس ومما
 احفظ قول أبو دبّاس من قصيدة له مخاطباً ابنه.
 وشعاد لوجبت لي دحب الأكياس مخسلفة ما بن زر أو نيره

زَرْد

زَرْد. مرض يصيب الحمير.

زَنْد

زَنْد. الزند استعمله اجدادنا في الماضي وهو يتكون من قطعتان. صخره صغيره من نوع خاص
 يسمونه مروه. وحديده تثني بوضع خاص «انظر الشكل رقم» وغرضه لإيقاد النار بمثابة الكبريت
 في عصرنا الحاضر. وهي فصيحة إذ في المعجم الزند العود الأعلى الذي تقدح به النار والأسفل هو
 الزند. والزناد من البندقية أداة تدق الزند فتشتعل فينفجر البارود وهي محدثة. ويقال وري الزند
 أي خرجت ناره. وفي المعجم الزند نوع من الثياب يكون ضيق العرض. والزود أو المزندات.
 بتشديد النون تسمية شعبية لنوع من الحلبي كانت تلبسها المرأة في الماضي. وفي المثل الشعبي نقول
 من زندك والا مت وهو تعبير مجازي للحث على الإعتماد على النفس. ونقول كذلك لوصف القوي
 ذو البنية السليمة بأنه يمشي على زنده الصخل. ومن شعر قريب لي وهو شاعر شعبي مقل ويحرص
 على عدم نشر شعره ولكنني أحفظ شيئاً منه. وأكثر شعره على طرق السامري فقد كان له ولع به
 في مطلع شبابه يقول من قصيدة له وهي يعني واقع حاله.

أول وهو بالهوي طربان واليوم مايقدح زناده
 إلى ان يقول :

راعبي الهوي دايماً تعباً دايماً طرده بلا فاده

السّراعه

السّراعه . بتشديد السين وهي من الكلمات الشعبية القديمة التي إندثرت. وعن السراعه أذكر أننا ونحن صغار كان أهالينا يقدمون لنا قليلاً من الطعام المطبوخ نسميه بالسراعه وقصدهم من ذلك تلهيتنا حتى يحين موعد الأكل. وسمعت بعضهم يسميه بالتصبيره. ووجدت أن الشيخ العالم ففتح الله بن علوان الكعبي ١٠٥٣ - ١٠٨٠ هـ قد الق كتاباً طبع في بغداد عام ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م وأسماء زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر فيما جرى لحسين باشا بن فراسياب حاكم البصرة. وقد عرّف المحقق التسمية بقوله:—

اللّهنه هي الأكله في غير الوقت المعتاد كالأكله قبل الغداء وقبل العشاء. ويقال لها الآن (جواعه) وإنما سُمي هذا الكتاب لهذا الإسم لأن المسافر يستقل به عن نقل كتاب آخر والمقيم معه الكتب الكثيرة فهو يتلّفه به إذا أراد. ووجدت في المعجم أن اللّهنه ما تهديه للرجل إذا قدم من سفر. وما يهديه المسافر إذا قدم من سفره. والطعام الذي يتعلل به قبل الغداء وما يتبلغ به. ويقال ما وجدت الماشيه الالهنه قليلا من المرعى.

المقدح . وهو من قطعتان وهو من الأدوات الحرفيه القديمه الخاصه بالتجار وهو خاص بثقب الأخشاب. مثله مثل الدريل «المنقب» في وقتنا الحاضر وبعضهم يسميه بالمخراق. انظر الشكل في لوحة المقادح ص ١٥٨

اللسنه . بتشديد السين. مرض يصيب اللسان. وكثيراً ما كان العوام يدعون بهذا المرض بقولهم عسالك اللسنه.

١ — المُرؤدَن . من الملابس الشعبيه القديمه الخاصه بالرجال. وبعضهم يسميه شلحات. ويسمون طرف الثوب من الكم. ذليقه. وفي بعض اللهجات يسمونه رذن. ووجدت للنابعة قوله: يصونون أجساداً قديماً يضمها بخالصه الأردن خضر المناكب والردن : مقدم كم القميص

٢ — المِعصم . من الأسماء الشعبيه القديمه. وهو إسم بشت كانت تلبسه النساء في الماضي. ومن اسماء البشوت القديمه أيضاً نوع آخر يسمونه المُرشدّه. بتشديد الشين.

٣ — الرغيد. أكله من الأكلات الشعبيه القديمه التي اندثرت تقريباً. وهي من البريطحن ويرغد. وفي ذلك يقول الشعر الشعبي محمد بن سلمان. وهو شاعر جيد له اشعار لم تجمع بعد. أحفظ له قوله:

عبد أو على نير أو في ديرة مجاعه لنورغده ما غل ما برفوفيه
ومطلع القصيدة قوله:

يا خرص قصر العبد عندك أوداعه ألقى أو حلى الهبايب نصطفق في مبابيه
وخرص إسم مكان. إسمه «خريصه» والمعنى واحد.

المعرّا

المعرّا. بتشديد الراء. وهو اسم حليه من حلي المرأة الشعبيه. وبعضهم يسميه بالقلاده. وفي اللغة. يكفي من القلاده ما أحاط بالعنق. ومن أسماء الحلي القديمة. المرّيه بتشديد الراء. والقرداله. والحزام والنكلس. والسّبحه. بتشديد السين. ومثلها مثل المريه والمرتهشه وكلها من الذهب. والمضاعد وبعضهم يسميها بالمعاضد والمعنى واحد إذ هي تلبس في الذراع مثلها مثل الغوايش في وقتنا الحاضر. وهذه الأسماء مشهورة ومعروفة في المنطقة الشرقية من بلادنا. وإن اختلفت الأسماء إلا ان غرض الاستعمال واحد. ومن أسماء الحلي القديمة المشلشل وهو لباس للرقبة ويعرف بهذا الاسم في منطقة القصيم. وكذلك الحجول. ومفردها حجل. وفي المثل الشعبي قولهم. حجل برجل. وهي حليه للساق وفي ذلك أحفظ للقاضي قوله:—

يمشي برفق خايف مدمج الباق يفصم حجول ضامها الثقل من فوق
وكذلك القرداله والتراكي. والعشارق وفي ذلك يقول الهزاني وهو يرتي الرعوجي إن لم تخني
الذاكرة.

يا لبني كبن الحلي والعشارق وإبكن اخونوضا امروي المطارق
والخماخم وهي خاصة بالأذن. وتسمي في اللغة بالأقراط. ومفردها قُرط. بضم القاف. وهو ما يعلق في شحمة الأذن. سواء ما كان دراً أو ذهباً أو فضة أو نحوه. وتقرّطت الفئات. لبست القُرط. ويقولون أيضاً بعيدة مهوى القُرط. وهي صفة جمالية لطويله الرقبة. ومن المسميات القديمة المرامى. والهله والبناجر ومن شعرهم ومن الذاكرة:—

أربع بناجر في يد المجرول ثلوه اضحي العيد شارها
ومن اسمائهم القديمة للحلي الهامه. والقبقب. والحلاق. والحلاخيل. وفي أمثالهم. لايس خلاخل والبلا من الداخل وبالمقارنة في الأردن يقولون. من برا رخام ومن جوسخام. وفي القاموس السخام الفحم أو سواد القدر. ويقول الزمخشري في أساس البلاغه. سخّم الله تعالى وجهة أي طلاه بالسّخام وهو سواد القدر. ويقول الشاعر القديم في العقد الفريد.

مَدِينُهُ مَعْرُوفُهُ بِوُخْشَمَةٍ فَكَادَرُوهَا فَحْمَةٌ مُسَخَّمَةٌ
والفاتيل. والخصور والطوق ومن شعرهم.

أبولية حمراء أو طوق على النحر ما اخبلك يا عاذل القلب من دونه
أبولية عفراء كما دارة القمر وإلى شعشت يري على ضيها الساري

وكذلك اللب بتشديد الباء. والخواتم. والحيسات. ومعهدها حيسه. ومن شعرهم الهائم قولهم:
قايد الريم تاخذني عليه الشفافة لينيني طول عمري حيسة في يمينه
وكذلك من مسميات الحلبي القديمة. الزمام. ومن مأثورهم الغنائي قولهم وهو من المجهول ناظمة
وملحنه.

لالا وازمام سيدي طاح في جمة البير لالا واجنيه أبوخيال للي يجيبه
وكذلك في الزمام يقول ابن شاهين:—
الخد سراق سمر في غمامه وعيون سود ناعسات مكاحيل
والخشم مملوب زهابه ازمame كنة من البيض الرهاف المصافيل
ومن اسماء الحلبي القديمة أيضاً التراكي. والحترame. بتشديد الراء. وهي للأنف.

فتيل

فتيل . الفتيل نوع من انواع البنادق القديمة التى إستعملها أجدادنا في الماضي. وسميت
بذلك على ما اعتقد لأنها تشعل بواسطة فتيلة من القماش تتصل بالبارود وذلك بعد رجسه بوضع
خاص وبجديدة يسمونها المرجس وفي لبنان يقولون في أمثالهم الشعبية ع زمان بندق بوفتيل كنايه
عن القديم. ومن أنواع البنادق القديمة أيضاً الرّيفل بتشديد الراء والماطلي والموارت. والأخيرة جاء
ذكرها في شعر الفارس والشجاع المرحوم محمد بن هندي في قوله:—

ضرب الموارت ماها نوماس حذفة شرود من بعيد

وكذلك الميري. ومن امثالهم في مصر قولهم. ان فاتك الميري اتمرغ في ترابه. والميري هنا هو
«الحكومي» ومن مسميات بنادقهم الدقساء. والصمعاء. نصف إخشاب ومن شعرهم.

عسى من حبا يعطي عمي العين مخباط ضمعا محل الفخذ يشظاها

والمخبط هنا كنايه عن الرصاص. وكذلك يسمون نوع من الرصاص بالمشوك. بتشديد الواو.
و يقول الشاعر العامي وغاب عنى إسمه:—

بالمشوك إنطوع كل فسقاني لين يركب على التوحيد والله

ومن مسميات البنادق أيضاً أم أصبع وأظنها إيطالية. وأم خمس. وكنا ونحن صغار ندعي على
بعضنا البعض بقولنا جعلك أم خمس إتوديك مطلع الشمس. دون ان ندرك المعنى آنذاك يوم كنا
صغاراً نلهو ونلعب قبل ان يتلهى ويلعب بنا الزمان. وكذلك من اسماء بنادقهم. أم ركبـه.
والنيمس. بتشديد النون. واظنها نسبة إلى النساء. والشرفاء. والسواري و يقول الشاعر العامي:—

العنود اسهيل والبيض المجرة فرقها فرق الفتيل من السواري

وفي لبنان من امثال العوام قولهم . يحيك يا سوارى مثل زندي . للإعتداد بالنفس . والمثوم
وجاء له ذكر في صحيح الأخبار إذ ذكره المرحوم النسابة والجغرافي ابن بلهيد بأنه نوع من
البنادق . وفي ذلك يقول مخلص:—

يثمن حاديه خفان وعشر وملح القهر وباردي ظريف
ومن أساء بنادقهم أيضاً أم عشر . والمطفا وجمعها هطف . والميزر^(١) . وأم تاج وجمعها أمهات
تاج - وفي ذلك يقول شوبى ذاكراً نوعاً من بنادقهم:
ياراكب خمس عليها الأثمة أمات خمس اسلاحهم وأم تاج

(١) وبعضهم يسميها موزر وجمعونها عى ميازر كما ذكر ذلك المؤرخ الزركلي رحمه الله.



وأملت علي جدتي لأمي حفظها الله ومتع بعمرها هذه الأبيات وهي من أغاني الصدر القديم
قالت إنها كانت تسمعها وهي صغيرة.

با ونني ونت معاويد أبو ضرس	عقب الشحم جبل المجرة طواها
ماكنها الا يوم هي نسقي الفرس	من عيلم ما يلحق الشوف ماها
عليك يا اللي كن في عبقنه ورس	والى زعزع المحال زعزع وراها

وأملني علي أحد الرواة وقال إنها لسعد بن زامل قالها عندما كان في الغوص ولم يعرف إلا هذين
البيتين.

عفت الغوص والسبه إثنين ^(١)	لا حلال أو لامع الناس عزالي ^(٢)
ان قعدت ابقعده شهر وفيه	وان بغيت ابراحي ماتهيلي

(١) مكان

(٢) العزال هو الشخص الذي يكون في السفينة ولكنه يعمل لحساب نفسه بعكس الآخرين للذين يكونون تحت إمرة النوحذا «قائد
السفينة» و لنواخذاً كلمة دخيله على العربية.

السويرق

السويرق - مرض يصيب العين وسمي بهذا الاسم لأنه المريض يفقد بصره تدريجياً حتى أن
من ينظر إلى عين المريض لأول وهله يحسبه سليم النظر.

الشعره

الشعره . بتشديد الشين وهي من الأمراض التي كانت تصيب العين وهي في الحقيقة ليست
مرضاً بعينه ولكن حسب مشاهداتي ان العين يكون في جفنها شعر منكسر واصله باقى في الجفن

و يكون متشني بحيث انه اي طرف الشعره يضرب في وسط العين مما يسبب عدم الراحة للشخص المصاب لذا يقوم شخص آخر ويحضر مناقشاً^(١) خاصاً ثم يعدل الشعره المائله ومن ثم ينزعها من اصلها وقد شاهدت في صغري بعضاً من حالات العلاج هذه.

(١) في مجموعاتي من المناقش مناقش صغير خاص بهذه العمليه وهو من الفضة الخالصه بعكس غيره من المناقش الأخرى. وقد صنعه من الفضة حفاظاً على العين بعكس لو كان من الحديد مثلاً.

أبو حقب

أبو حقب. و بعضهم يلفظه ابا حقب. وهو حرام أي لا يؤكل واطنه طائر ضعيف الحيله. ومن أمثال العوام لمن يتعب نفسه على غير مصلحه قوهم. أبو حقب لاصاد خير ولا سالم من التعب.

صواية الليل

صواية الليل. انا لا أعرفها وأظنها من فصيلة الطيور وفي المثل الشعبي. أبخل من صواية الليل.

مسلق

مسلق. وهو من طيور البيئه وتجمع على مسالق وهو أبيض اللون وأكله حلال ومن طيور البيئه أيضاً السمانا. وأم سالم. والباشق والدرجلان والكرولان وغير ذلك من مسميات طيور البيئه والتي توسعنا في شرح أسمائها والتعريف بها في كتابنا «تاريخ الصدر»

الصعو

الصعو. واحدته صعوه وهي أصغر من العصفور. وفي المثل الشعبي نقول. مثل بيض الصعو يذكروا ولا يشاف. ونقول أيضاً إفلان مثل اعمار الصعو للشخص الذي يكون قاعدة تجمع لأقرانه. و يبدو لي ان الصعو لسبب ما يكون دائماً حول امكنة الحمير. كأن يكون يتغذي على حشرات تكون تلازم الحمير مثلاً وقد يكون غير ذلك وهذا إستنتاج لا تحكمه خبره أو مشاهده.

المحلف*

المحلف. عاده قديمه كانت سائده. وهي انه إذا أحست قبيله بالضعف فإنها تقدم شاة لمن تختاره من القبائل وذلك لحمايتها والدفاع عنها. وفي ذلك أذكر من محفوظي قول الشاعر موصى البرازيه من مطير في ذلك:

نجد حميناها من أولاد وابل وعبدونا سكن وادي الراك
أما احمينها نجد السلايل ولا عطينا الشاة ذولا وذولاك

* وقد أمني علي أحد كبار السن من ابناء غامد هذان البيتان وهي من قصيدة قديمه يقول انه سمعها هو بدوره منذ كان صغير السن وهي عرضه و يقول انه لا يعرف قائلها ولكنه حفظها من كبار السن الذين حفظوها بدورهم عن اسلافهم. يقول الشاعر القديم.

مرحبا بك يا محالف جدي والفرق من سابق الزماني
انا وباك ابنخبط المتعدي لويجينا السوق بالثماني

حقّ الجيرة

حقّ الجيرة. حدثني أحد الرواة من غامد قال بأن معني حقّ الجيره بأن أهل القرية يدفعون للجار الذي ليس له مزرعة وهو مجاورهم بعضاً من البرّ والذّره والشعير وما إلى ذلك.

إعزازه

حدثني أحد الرواة بأن العزارة لدى قبيلة الحشرم من بني شهر وهي ان يرغموه ان يذبح ذبيحتين كفدية عليه في حالة غلبه من خصمه لأنه لم يكن ندّاً له.

وأملّي علي أحد الرواة هذه الأبيات وهي من الغناء الذي يؤدي في الصّدر. وهو غناء فردي يؤديه الشخص الذي يراقب سير السواني. و يؤدي بطريقة خاصة تتفق وحركة السواني.

نطّيت بالمرقاب وأوميت بالخمس	وأقول يا هجر التّيا وبن خّلي
خّلي عقدني عقدنين بلاليس	وأنا عقّدتّه عقّدة ما غّلي
وان كان أمس مثل اليوم واليوم مثل أمس	وان صار باكر مثلها زاد غّلي

وأملّي على أحد الرواة هذه الأبيات قال اننا نردها عندما نقوم بطرد الدّباء عن المزارع وذلك لشحذ الهمم وللتسلية وتخفيف آلام التعب من هذا العمل.

ألدّبا سير على الزّرع كتفان	واطلع للدّبا من كل نشمّية
خّلي يوم الاثنين لا قان	قلت سلم أو قال أنا طارب نيّه

وغيره مثل قولهم :

وأنا الدّبا جيّتكم ولا(١) أروح	أو لو تنهضون الحسّ عّتي
لقيت رطبب يذهب الروح	أو خسوخ أو رمان امضّلي

(١) وتروى والله ما روح.

وأملّي علي نفس الراويه هذا البيت الأسطوري وهو علي لسان الدّبا وهو يتوعّد أصحاب المزارع إذ يقول.

وأنا الدّبا جيّتكم أسنّ إسنيّاتي	أبغني إفضا جدّني وأمي وأخيّاتي
----------------------------------	--------------------------------

شراره

شراره مرض يصيب الثيران في الكبد مثل أبو رمح للغنم في الرئة. و يطعمون الثور السليم وذلك بأخذ مادة من الثور المريض وذلك عن طريق الأذن وذلك بشطبها.

● أبا الرغيد . أبا الرغيد بتشديد الراء. وهو من الأمراض القديمة التي كانت تصيب العين وقد حدثني رجل كبير السن أصيب بهذا المرض في طفولته. وقال بأنه عالج طيب أحضر في ذلك الوقت على عهد المغفور له الملك عبد العزيز. وقال لي الراوية انه من ضمن العلاج انه قام بحجبه عن أكل معين ولكن محدثي يقول انه اكل بعضاً من التمر وهو ممنوع منه مما سبب له المأ شديد نتج عنه ان فقد إحدى عينيه ولو أراد الله انه لم يأكل من التمر لسلم وسلمت عينه. ولكنها إرادة الله ولا راد لقضاءه وإرادته. نسيت أن أقول ان محدثي يقول انه طوال فترة الحجبه قد قام هذا الطبيب بوضعه في حجرة مظلمة و يبدو لي ان هذا المرض هونوع من الرمد حسب ما يسمي اليوم.

● أبو إطببق . وهذا هو اسم هذا المرض لدى العامة وهو مرض يصيب العين أيضاً.

● أبا الوجيه . وهو مرض يصيب الوجه. ينتج عنه ميلان في الوجه. وتسميه العامة بهذا الاسم وقد يكون نوعاً من الشلل البسيط ولعله ناتج من ان يكون الشخص في مكان دافئ ويخرج إلى الهواء مباشرة. أو غير ذلك. وكثيراً ما كنا نسمع النساء الكبيرات في السن يدعون بقولهم على الخطيء عساك أبا الوجيه. نسأل الله العافيه لنا ولكم.

● أبو رمح. مرض يصيب الغنم. والجدير بالملاحظة أن العوام لهم طريقة خاصة في العلاج إذ يقومون بتطعيم العنز السليمه وذلك بأخذ شيئاً من مادة العنز المريضة ولعله من الرئة وهي مكان الإصابة و يضعونه في أذن السليمه بعد شق جزء منها. وهذا أسلوب علمي يبين لنا و تثبت مدى براعة اجدادنا في هذا المجال وان كانوا لم يدرسوا دراسات عاليه في مجال البيطرة.

● الطبيله . مرض يصيب الدجاج . وقد شاهدت هذا في صغري. وهو يخرج على شكل حبوب سوداء على اجزاء متفرقة من الدحاجه.

● الصفار . بتشديد الصاد . وهو من الأمراض التي كانت تصيب الأجداد. وقد شاهدت هذه الحالة من المرض على اشخاص كثيرين. ومن العلاج الشعبي لذلك انهم يقومون بكبي المريض بحديده مدوره بحجم العضم الناتئ على الكف. وهذا المرض يصيب الكبد. وقد قرأت في بعض المراجع ان إخواننا العمانيون يعالجون مرض الصغار هذا بواسطة الشطب أو الشطابه وذلك عن طريق الشطب بموس خاصة وذلك خلف الأذن. وبالرغم ان هذه الطريقة طريقة شعبية إلا إن لها مفعول جيد.



ملحق الصور



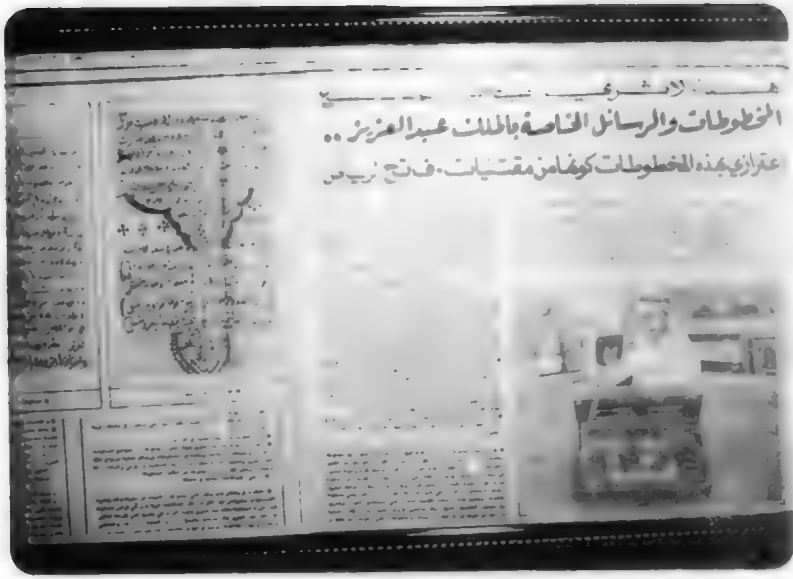
صورة نادرة لجلالة الملك فيصل يرحمه الله. وهذه الصورة من صحيفة قديمة وأثرية خاصة بأعمال مؤتمر العالم الاسلامي الأول بمكة المكرمة عام ١٣٤٤هـ ببناء على دعوة من جلالة الملك عبد العزيز يرحمه الله والصحيفة من ضمن مجموعاتي الخاصة.



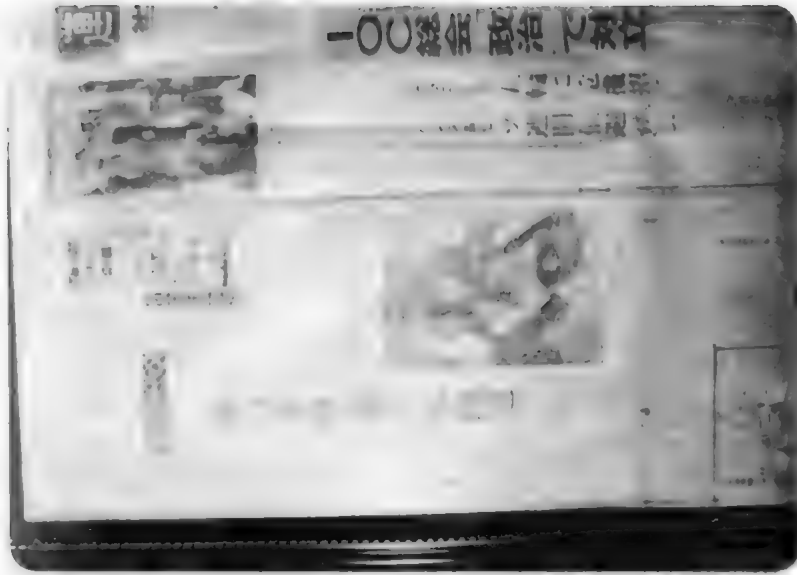
صورة نادرة للأمير تركي بن عبد العزيز أكبر أبناء الملك عبد العزيز. والصورة وجدت في كتاب فليبي مطبوع عام ١٩٤٧م. والصورة أقدم من هذا لأنها التقطت عام ١٩١٨م. وأحسبها من الصور التي التقطها الكبتن شكسير إذ انه معاصر لهذه الفترة. وقد توفي الأمير تركي عام ١٩١٩م يرحمه الله وأموات المسلمين.



هذه الصور الثلاث، لقطات من معرض الإخاء السعودي البحريني الذي أقيم في دولة البحرين في الفترة من ١٩-٢٥ ربيع الثاني ١٤٠٢هـ. وقد قام بافتتاحه سمو الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة. وقد شاركت فيه بعض من مجموعاتي النادرة من عملات ومخطوطات وأزياء. وقد حققت نجاحاً في هذا المعرض بفضل الله ثم بفضل المسؤولين في الرئاسة العامة لرعاية الشباب حيث رشحوني للمشاركة وتمثيل بلدي في هذا المعرض وقدموا لي كافة التسهيلات من تشجيع مادي ومعنوي مما كان له أكبر الأثر في نفسي وحافزاً لي على التقدم في هذا المنحى فجزاهم الله عني خير الجزاء إنه سميع مجيب.



الصورة اعلاه من تحقيق أجرته معي جريدة الجزيرة وذلك عام ١٣٩٩هـ
١٩٧٩م. وذلك بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية. وكان جلّ
الحديث الصحفي يدور حول ما املكه من المقتنيات الخاصة بالملك عبد العزيز
يرحمه الله.



هذه الصورة من استطلاع مصور أجرته معي بعثة جريدة أساهي اليابانية
يوم زارتني في متحفني الخاص بمنزلي في الرياض. وهي جريدة مشهورة
وعالمية إذ توزع مليون نسخة في اليوم. وكان موضوع الحديث حول المآثورات
الشعبية وسبب إهتمامي بها وتدوينها وما إلى ذلك. وقد وجهت لي البعثة
دعوة لزيارة اليابان بغرض إقامة معرض هناك وتركوا لي تحديد الفترة.
ملاحظة : الصورة التي في الاستطلاع لي مع اولادي وجهاز غنائي قديم.



الغتره القديمه. وهي عباره عن قطعة من قماش سميك يسمونه الساحلى أو المريكى يربعونها و يصبغونها بأصباغ محليه كالعصفرو غيره كما أخبروني كبار السن ثم يلبسونها.



إنعال الخوص. وهي حذاء بسيط. كان إجدادنا يقومون بعمله بأنفسهم ثم يلبسونه ليقيم شدة الرمضاء.



مجموعة من الآلات الموسيقية من بينها ربابة الجوزة مع القوس. وطبول
عرضة قديمة جداً مشدودة على طارات من جذوع النخل ومشغولة بسيور الجلد
«القد».



مجموعة المقادح لشقّب الأخشاب. وهي من الأدوات الحرفية الخاصة
بالتجار القديم. وكانت تقوم مقام «الذريل» الحديث في عصرنا الحاضر.



مجموعة أدوات الغزل. وقد تكلمنا عنها ومسمياتها وعن تاريخ السدو بصورة عامة وذلك في الجزء الثاني من هذه الموسوعة.



مجموعة من الموازين القديمة تحكي المراحل الزمنية التي مرت بها شيئاً عن حياة المجتمع آنذاك.



العاب الصغار في الماضي كان يقوم بصنعها التجار الشعبي القديم.
و يظهر في الصورة سيارتان من هذه الأنواع كل واحدة تستعمل بطريقة
خلاف الثانية.



الجحيشة أو البغيلة والمصطعة. هي الطريقة التي كانت سائده في عقاب
الصغار في المدرسة القديمة وقد توسعنا في تاريخ المدرسة القديمة وذلك في
الجزء الثاني.



المخنق من الأزياء القديمة والخاصة بالفتيات. إذ قد تلبسه الفتاة حتى سن الزواج تقريباً. وجمعه مخانق وفي الخليج يسمونه بخنق والمعنى واحد.



القنارة والقرعة والقربة والبرقاء. ومخقان الحشب تراث اندثر بهديد الجديد له. ولم يبق إلا ان نحفظه خوفاً عليه من الضياع لأنه تراث.

مراجع الكتاب

المطبوع :-

- ١ - التراث الفلسطيني والطبقات . علي الخليلي . طبعه أولي ١٩٧٧م .
 - ٢ - صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار للشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد . يرحمه الله
 - ٣ - لحن العاقه في ضوء الدراسات اللغويه الحديثة . للدكتور عبد العزيز مطر ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م - القاهرة .
 - ٤ - المعجم الوسيط . وهو صادر عن مجمع اللغة العربية . جزآن . قام بإخراجه العلماء الأجلاء . إبراهيم مصطفى . أحمد حسن الزيات . حامد عبد القادر . محمد علي التجار . وأشرف على طبعه الأستاذ/عبد السلام هارون . جزاهم الله عن اللغة العربية والمشتغلين بها خير الجزاء .
 - ٥ - ديوان الشاعر الشعبي علي العبد الرحمن ابو ماجد . مطبوع بدمشق عام ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م .
 - ٦ - من الأدب الشعبي عبد الله العلي الزامل . طبعه أولي ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م
 - ٧ - الأحواز - عربستان - علي نعمة الحلو . الجزء الأول الناشر دار البصري - بغداد .
 - ٨ - الأدب الشعبي في جزيرة العرب . للأستاذ عبد الله بن خميس . طبعة أولي ١٣٧٨هـ .
 - ٩ - المحكم في أصول الكلمات العامية . للدكتور أحمد عيسى بك طبعه أولي ١٣٥٨ هـ .
 - ١٠ - الفنون الشعبية في الجزيرة العربية . محمد بن أحمد الثميري . طبعه أولي ١٣٩٢هـ .
 - ١١ - أشعار ومقالات . أحمد عطية الغامدي .
 - ١٢ - علم الفلكلور . تأليف الكزاندر هجرتي كراب . ترجمة رشدي صالح .
 - ١٣ - معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية . للدكتور عبد المنعم سيد عبد العال .
 - ١٤ - الإفصاح في فقه اللغة جزآن . تأليف حسين يوسف موسى ، عبد الفتاح الصعيدي .
- وغير ذلك من المجلات والصحف . والدوريات والكتب التي استندت منها الكثير ولم أهمل ذكرها عن قصد بل لضيق المساحة أولاً ولبعد أكثرها عن متناول يدي وأنا أكتب ثبت المراجع هذا ثانياً . فأرجو أن يحملي إخواني الباحثين خاصة والقراء عامة على الحمل الحسن وإن يحسنوا بي الظن وان يوجهوني لما بدر مني من أخطاء غير مقصوده . فكل عمل في أوله تعوزه الخبرة والتجربة والحنكة . وكل نتاج أدبي لابد لصاحبه من الأخطاء . وفي رأي ان الذي يعمل ويخطيء وهو قليل علم خيراً ممن لا يعمل وهو ذا علم . والله أسأله الهداية والتوفيق وما أردت إلا تدوين هذا التراث لحفظه من الضياع لأن حفظه أراه واجب وطني .

المقتنيات العامة : -

وهي بعضاً مما يحويه متحفني الخاص وهي من المراجع الهامة والتي تعتبر كمادة اساسيه للبحث عن طريق المشاهدة والمقارنة مثل الملابس القديمة والأواني والأسلحة وأدوات الألعاب الشعبية القديمة وغيرها مما خلفه الأجداد وأصبح بحكم المأثورات الأثرية.

المسموع : -

إسطوانات قديمة تعتبر من تاريخ تراثنا الفني إذ تحتوي على قصائد والحن لشعراء وملحنين رواد من الجزيرة العربية. وهذه الآلة اسمها الفونوغراف^(١) أو كما يسميها العوام بالهزْمَسترنسبة إلى اسم شركتها التي انتجتها فيما يبدوا. واحسبها في اللغة الحاكي. وكذلك أشرطة عليها تسجيلات قديمة لقصائد شعبية مسحوبة على الربابه.

المخطوط :

١ - ألبوم من ضمن مجموعاتي الخاصة ويحوي هذا الألبوم قصائد خطية من الشعر الشعبي وكذلك أوراق قديمة يعود بعضها إلى عام ١٢٩٥هـ.

٢ - كراس مخطوط يحوي الكثير من القصائد الشعبية والعربية. وهذا المجموع لم الحظ عليه تاريخ نسسخه ولكنني وجدت بآخره قصيدة منسوخه بخط رديء ومغاير لما خط به الديوان و يبدوا لي أنها كتبت متأخرة وهي الفية الشاعر محمد بن عمار. الذي تروى بضم التاء عنه القصص بأنه جنّ من الحب إذ أحب فتاة لم تمكنه التقاليد الإجتماعية من الزواج بها والقصيدة مؤرخه بتاريخ ١٣٦٥هـ.

٣ - كراس مخطوط - مجموعتي الخطية - وهذا الكراس يحوي الكثير من القصائد الشعبية . وقد قمت بجمع الكثير من هذه القصائد من الرواة ومن أوراق قديمة من ضمن أوراقى الخاصة.

(١) أول من فكر في ظهور الصوت على اسطوانه هو اسكوت دي مرتن فيل وهو فرنسي وذلك عام ١٨١٧م أما أول مطرب عربي سجل على الأسطوانات هو أحمد حسنين وهو مصري وذلك عام ١٩٠٤هـ. عن كتاب الموسيقى والغناء. فكري بطرس.

كتب للمؤلف لا تزال مخطوطة

١ — تراث الأجداد «جزء ثاني» وهو إمتداد لهذا الجزء الذي بين يديك كمنهج وأسلوب إلا أنني إستبعدت منه الألعاب الشعبية لتكون في الجزء الثالث.

٢ — تراث الأجداد «جزء ثالث» وقد إقتصرت هذا الجزء على الألعاب الشعبية فقط مع تبويبها وترتيبها على الحروف الأبجدية بمعنى أن اللعبة التي تبدأ بحرف ألف تكون في باب حرف الألف مع التوسع في شرح هذه الألعاب ما أمكنني ذلك لأن في ظنائي الكثير من هذه الدراسات. وقد قمت بتفصيل هذه الألعاب مثل ألعاب البنين وألعاب البنات. وألعاب خاصة بالليل وألعاب خاصة بالنهار وما إلى ذلك مع المقارنة بألعاب الأقطار العربية الأخرى وذلك لسبر أغوار هذه الألعاب من ناحية العمر الزمني وما إلى ذلك. إذ يبدو لي بأن هذه الألعاب لم تكن للتسلية فقط بل مرد ذلك إلى جذور ذات حضاره اجتماعية عريقة. فعسى أن أوفق في محاولة معرفة ذلك من واقع الدرس والبحث.

٣ — كتاب وثائقي لم أسميه بعد وهو عن الملك عبد العزيز رحمه الله. ومنهجي في هذا الكتاب أنني قمت بجمع ما أملكه في متحفي الخاص عن هذا البطل من رسائل ووثائق خطية ومقتنيات وخلاف ذلك. وهدفي من ذلك أن أضع مثل هذا التراث بين أيدي الباحثين والدارسين لدراسته ومعرفته. إذ إن مثل هذا التراث يجب أن لا يبقى حبيس المظان والأطابير وفوق رفوف المكتبات وذلك كي نؤدي بعض ما علينا من الواجب تجاه هذا البطل الذي أقام هذا الكيان ووجد هذه المملكة السعيدة رحمه الله وأموات المسلمين.

٤ — رحلة إلى أعماق الرمال ... وهذا الكتاب عبارة عن رحله إلى الربع الخالي وكيف رأيته وماذا قال عنه المؤرخون. وكذلك مشاهدات وأبحاث عن نجران. وتيماء. وتبوك وغيرها من هذه الأماكن المتناثرة في وطننا الحبيب والتي سعدت بالتجول على ربوعها بحكم عملي كمستأجر. والكتاب مزود بالصور الفوتوغرافية.

٥ — سفراء من الوراق. وهؤلاء السفراء هم طوابع البريد الذين سيضمهم هذا الكتاب الذي هو عبارة عن دراسة تاريخية عن الطوابع وهوايتها وهوايتها. وسيكون الكتاب مزوداً بصور الطوابع ذات المجموعات النادرة من مجموعاتي التي اعتز بها وخاصة طوابع وطني الحبيب المملكة العربية السعودية منذ أن صدر أول طابع لها. وهو طابع هاشمي ولكنه محتوم بخاتم السلطنة النجدية بشكليه الأحمر والأسود وغير ذلك من هذه الطوابع النادرة.

٦ — تاريخ العرضه والسماري ... كنت في الأصل قد وضعت هاتين الدراستين مع الفنون في الجزء الثاني ولكن كثرة ما اجتمع لدي من المادة عن هذا الموضوع ورغبتي في التوسع في أصل ونشأة وتاريخ وشعر وشعراء هذين اللونين جعلني أعدل عن ذلك وأثرها في كتاب خاص بها.

٧ — تاريخ الصدر. (*) بتشديد الصاد وفتح الدال وسكون الراء. وهي عملية إخراج الماء من القلب «البئر» بواسطة السواني أو الطرش بتشديد الطاء وسكون الراء. أو المعاويد وكلها تحمل نفس المعنى وهي الحيوانات كالجمال والثيران والحميز وذلك قبل أن يعرف أجدادنا المكانن الآليه الشائعة في عصرنا الحاضر. وفي كتاب الصدر هذا تصديت لجمع ما يتعلق بهذا الموضوع مع شرح مفصل لكل أداة ومسمي وكذلك الأغاني والأهازيج التي يؤديها المزارعون أثناء العمل مع المقارنة للمسميات ولأكثر من منطقة ومما يلفت النظر اني وجدت اختلافاً في المسميات خاصة بين المنطقة الوسطي والجنوبية والكتاب مضبوط بالصور. وقد قمت بزيارات ميدانية للمشاهدة والتصوير ولعل ما يعطي هذا الكتب بعض الأهمية انني قد شاهدت في صغري هذه العملية وهي تؤدي ولا تزال ذكرياتها عالقة بذهني إلى اليوم. أمل من الله العلي القدير ان يلقي هذا الكتاب وغيره مما حاولت أن أقدمه الحضور لدى المدارس المصنفين. وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون. صدق الله العلي العظيم.

هامش

« تقول العرب في أمناها سيرة السواني سفر لا يتقطع ومعنى المثل انه بضرب للتشجيع الدائم وللإصرار في العمل. والسواني هما هي الإبل.

* المؤلف بقلمه

● ولدت بمدينة الرياض وبها نشأت وترعرت وذلك عام ١٣٥٩ هـ تقرّيباً كما علمت من أهلي. إذ لم تكن تعرف شهادة الميلاد بعد. حيث كان أهلنا يؤرخون لأنفسهم حسب الاحداث العامة مثل سنة الرحمة أو سنة السّبله. ومغزي كثران وهكذا.

● لا أحمل شهادات إذ لم تمكّني ظروفِي الخاصة من ذلك ومع ذلك إعتمدت على الله ثم على مجهوداتي الخاصة في بناء تحصيلي الثقافي عن طريق القراءة الحرّة إذ عقدت صحبة مع الكتاب. أو نزّهة الجليس كما يصفه العالم والمفكر الجاحظ وانهم بها من صحبة.

● مدينة الرياض لها في قلبي منزلة خاصة من الحب والإحترام ومن ذا يلومني في ذلك فهي مسقط رأسي ومسرح صباي ورحم الله من قال:-

بلادها نبطت عليّ تماثمي وأول أرض مسّ جلدى ترابها

● من شعري المبكر في وطني هذين البيتين من قصيدة وأنقلها كما كتبها آنذاك.

وطنني بوذي لو غرسنك وردة وصنّك عن لفح الهجير بأضلعي
وإن سود الليالي آذنسني بغربة فعزائي أنّك يوم الرحيل معي

● أعمل متوظفاً في وزارة البترول والثروة المعدنية - إدارة المساحة - الرياض ولا أزال حتي كتابة هذه السطور.

* لي ذكريات كثيرة لا تزال محفورة في ذاكرتي عن طفولتي ومدينتي الحبيبة الرياض. أسأل الله أن يعينني على كتابتها لتكون في الجزء الأخير من هذه الموسوعة. فعسى أن يجد فيها القاريء بعضاً من الفائدة.

فهرس الكتاب

رقم الصفحة

الموضوع

٤	صفحة مخطوطة من القرآن الكريم (فاتحة الكتاب)
٥	حضرة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله
٧	حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني حفظه الله
٩	صورة نادرة لجلالة الملك عبد العزيز رحمه الله.
١٠	صورة نادرة لجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله
١١	مقدمة للأستاذ عبد الله بن محمد بن خميس
١٣	صوره لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله
١٤	إهداء
١٥	المقدمة
٢٤	لوحة رقم (١) الدرع المسرود
٢٥	الفصل الأول فنون
٢٦	السسمية والطنبورة
٢٧	صورة السسمية والطنبورة
٣٠	المسحباتي
٣١	الرديح - - الربابه
٣٣	المزمار
٣٥	القصبه
٣٦	لوحة رقم (٢) مجموعة السلاح الأبيض القديم
٣٧	«زید» أو الزیر
٣٨	یا حلومسرى القمرى
٣٩	صوت
٤٠	الفریسنی
٤١	اللعونيات - المجرور
٤٣	الفصل الثاني ألعاب
٤٤	عظیم ساری
٤٥	إعظیم
٤٦	القیات
٤٧	العکز - کابونی یا کابونی
٤٨	العشروالعشرین

٤٩	الثور والبقره
٥٠	لوحة رقم (٣) بنادق الفتيل
٥١	الشاعور أو الدوامه
٥٢	ساري
٥٣	الكمبابه
٥٥	الرمح — أو المرامح
٥٦	القابه
٥٧	لوحة رقم (٤) مجموعة أواني القهوة القديمة «المعاميل»
٥٨	شريعة — أو شركه — الفخ — أو الجباله
٥٩	التباطه
٦١	أم تسع — المصاقل
٦٢	قزيزيا هندي
٦٣	اللحي
٦٤	شق القنا
٦٥	لوحة رقم (٥) مجموعة البقش
٦٦	أحوح حاحوني
٦٧	كلب إرشيد — يخالي يادلالي
٦٨	العيفري — سلفدح يا سلفدح
٦٩	الكوكبا
٧٠	إشريح الشرخ
٧١	التصعان
٧٢	الدنانه — الغميا
٧٣	الضاع — البيه
٧٤	يابونا جانا الذيب
٧٥	لوحة رقم (٦) مخطوطة في الحديث مع حامله
٧٦	الرزه — الحدة
٧٧	إفتح الباب مانفتح
٧٨	عين صبيح
٧٩	لوحة رقم (٧) مجموعة الإنارة القديمة
٨٠	الملاسع — شلع القمر
٨١	الثور والبقره — من دزك ياعجيله
٨٢	المسابق
٨٣	المطارج — الهبع الهبع — إعظيم الحشّه — طآر

٨٤	جاكم سليس جاكم
٨٥	ياسويس من ذا جداره — ألترز
٨٦	واحد قافي
٨٨	لوحة رقم (٨) من الأرياء الشعبية النسائية
٨٩	جانا الغريب — المقرعه
٩١	الفصل الثالث — دراسات شعبية مختلفة
٩٢	العرقوب
٩٣	صورة للعرقوب — لوحة رقم (٩) مخطوطة في التاريخ
٩٤	القرص
٩٥	الحنيني — ابن رشيد
٩٦	حكاية القط الأسود — إنعال الخوص
٩٧	الجراد
٩٨	الجماله
٩٩	الركيه
١٠٠	لوحة رقم (٩) « بَقَشْ »
١٠١	الصرافه — القرصه
١٠٢	المقني — الكمام
١٠٣	الضرب
١٠٤	صورة اللوح مع الدواة الخشبية القديمة
١٠٥	الحدى — أو هوبله
١٠٦	لوحة رقم (١٠) الغضاره مع المفراق
١٠٧	الحجاب — أو الجامعة
١٠٩	العرزاله — مطلق ابن عجيبان
١٠٩	شجاعه
١١٠	المصائد الشعبية
١١١	إجليجل
١١٢	الدواقه
١١٣	من أسماء التمر
١١٥	قرص البر — المرقوق
١١٦	المطازيز — العصيد — الجريش
١١٧	اللباء — المعصوب — الخلاصه — الحنيني — المحلى
١١٨	الإقط — الهريس — المريس

١١٩	أحمد عطيه الغامدي
١٢٠	العشه — العريش — الفزعه
١٢١	اللومي — ابن شريم
١٢٢	برشاح
١٢٣	لوحة رقم (١١) مجموعة المكاحل
١٢٤	حسن مطلق الحسيان
١٢٥	عمر ابن تويم — الجيش
١٢٨	علي بن أحمد الصفراني
١٢٩	عرجون — عرفج — عصفور — عصره — عنقر
	عيه — عوقده — عاقول — عصيده
١٣٠	علي بن عويدي — علي العبد الرحمن أبو ماجد
١٣١	الفصل الرابع — مسميات شعبية قديمة عامه
١٣٢	المحمديه — خضر
١٣٣	الجديده
١٣٤	البروة — الشرهه — المناخ — زُر — مشخص
١٣٥	غازي — البيضاء — الحزاري — طلو
١٣٦	الرمح — الحمرة — طير العشاء — الزراج — التّطع
١٣٧	المقاط — أبو لهيزن
١٣٨	من المسميات القديمة لطيور البيئة
١٤٠	من مسميات الأواني والأدوات الشعبية القديمة
١٤٥	زباره — زُر — زرد — زند
١٤٦	السراعه — المقدح — اللسنه — المروذن — المعصم — الرغيد
١٤٧	المعرّا
١٤٨	فتيل
١٤٩	من غناء الصدر — السو يرق — الشعره
١٥٠	أبو حقب — صوايه الليل — مسلق — الصعو — المحلف
١٥١	حق الجيره — إعزازه — من غناء طرد الدّبا
١٥٢	شراره — أبا الرّغيد — أبو طبيق — أبا الوجيه — أبو رمح — الطّيله — الصفار
١٥٣	صفحة مخطوطة من قصيدة للشاعر محمد العبد الله القاضي (الفلكيه)
	ملحق الصور
١٥٤	صورة نادرة لجلالة الملك فيصل رحمه الله
	صورة نادره للأمير تركي بن عبد العزيز رحمه الله

- ١٥٥ ثلاث صور من معرض إسبوع الإخاء السعودي البحريني الذي أقيم في دولة البحرين في الفترة من ١٩ - ٢٥ ربيع الثاني ١٤٠٢ هـ
- ١٥٦ صورة من تحقيق جريدة الجزيرة مع المؤلف وذلك عام ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
- ١٥٧ صورة من استطلاع وتحقيق لجريدة أساهي اليابانية مع المؤلف عام ١٩٨٠ م
- صورة للفترة القديمة
- صورة لنعال الخوص
- ١٥٨ صورة لمجموعة من الآلات الموسيقية
- صورة لمجموعة من المقادح الحرفية
- ١٥٩ صورة لمجموعة من أدوات الغزل
- صورة لمجموعة من الموازين القديمة
- ١٦٠ صورة لألعاب الصغار في الماضي
- صورة للبحيثة وكيف تؤدي
- ١٦١ صورة للمخنق
- صورة للقناره والقربة والقرعة
- ١٦٢ مراجع الكتاب
- ١٦٤ كتب للمؤلف لا تزال مخطوطه
- ١٦٦ المؤلف بقلمه

تم بحمد الله الجزء الأول من تراث الأجداد
ويليه الجزء الثاني ان شاء الله .

مطابع البادية للادب
تلفون ٤٧٨٦١٣ - ٤٧٨٦٠٦ ص . ب ٧٥٢٥
الرياض

عزيزي القاريء . لقد بذلنا جهداً كبيراً في تصحيح هذا الكتاب ومع ذلك وقعت بعضاً من الأخطاء المطبعية الغير مقصوده مما جعلنا نضع هذا الجدول لبيان الخطأ من الصواب . وقد يكون هناك أخطاء فاتنا ان فتدازكها نأمل ان لا تغيب عن فطنة القاريء الكرم . هذا والكمال لله وحده . وشكراً .

رقم الصفحة	السطر	خطأ	صواب
١٩	١٣	البحث	البحث
٣٣	١٩	التيهات	التهيئات
٣٣	٢٦	ما دهشني	ما أدهشني
٣٨	٩	لراقص	راقص
٣٩	٢٣	مرداً	مردداً
٥٥	٢٤	الجود	الجودو
٦٤	١٦	« ن »	« أ »
٩٥	٢٢	الياني	الياباني
٩٧	١٩	للعينه	للعينه
١٠٠	٢	ويسمى	وتسمى
١٠٠	١٢	مجرسه	ممرسه
١٠٠	١٤	واستقله	واستثقله
١٠١	٣	للكتاب	الكتاب
١٠٢	١٨	لبعمر	العمر
١٠٢	١٨	إغضر	إغتضر
١١٠	صورة العرزاله		ينظر ص ١٠٨
١١٢	١٦	إذا تبرت	إذا ثبرت
١١٢	١٨	للطلاب	للكلاب
١٢١	١٤	استصنهاري	إستصنهاري
١٢٤	٣٣	يقضد	يقصد
١٣٠	١٢	عزابه	غرابه
١٣٤	٢	بجلال جل	بجلاجل
١٤٠	١٠	الكروان	الكرولان
١٤١	٥	المنغرفه	المغرفه

طبع في مطابع البادية للأوفست
الرياض - تلفون ٤٧٦٧٦٢٣
عام ١٤٠٣ هـ

* هذا الكتاب

وأخيراً وقبل أن أختم هذه المقدمة المتواضعة آمل من أساتذتنا المحترمين ممن لهم شرف الريادة وتمهيد الطريق أمامي في هذا المجال. آمل منهم المَعذرة عن التّقصير الغير مقصود فأنا لست بباحث متفرغ ولم اتلقى دراسات أكاديمية في هذا المجال. ولكنني اعتبر نفسي ناشئاً متعتراً في بداية الطريق. وهاوياً متنزهاً لا دارساً. وكلّ ما أهلني لذلك هو مجهود شخصي رغم قلة الإمكانيات ليس إلّا. ولكنّ حبي لبلادي وأهلها وتراثها هو الذي حدا بي أن أقوم بتأليف هذا السّفر المتواضع الذي آمل أن يكون مساهمة متواضعة في خدمة هذا التراث الغالي تراث الآباء والأجداد الطيّبين الذين عاشوا على هذه الأرض الطيبة وأكلوا لقمة العيش مغموسة بعرق الكفاح والصبر. ومتحلّين بأخلاق ومثاليات تفوق الوصف من أيسرها أنهم كانوا بمثابة الأسرة الواجده من حيث التراحم والتعاون بالرغم من صعوبة المعيشة وقلة الموارد آنذاك. وهذا شيء متأصل فيهم وآمل من الله العليّ القدير أن تبقى هذه الصفات الطيبة باقية لدى أحفادهم شباب اليوم وآمل المستقبل الباسم إن شاء الله ليبرهنوا للعالم بأجمعه بأننا قبل أن نشتهر بما نملكه من ثروة نفطيه نملك ثروة تفوقها بكثير هي ما ورثناه من أجدادنا من أخلاق طيبة ومثاليات فاضله ستبقى سمة لنا إلى الأبد إن شاء الله.

هذا وفي الختام عزيزي القاريء اتمني لك ولي التوفيق وإلى اللقاء مع الجزء الثاني. إن شاء الله وسأكون أكثر غبطة وسعاده عندما يتاح لي ذلك بلقاءك مرة أخرى هذا والله أسأل ان لا تجعل النعمة تبطر أبناء هذا الشعب ولا الحاجة تذله وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.